نموذج ترخيص

أنا الطالب / الطالبة : ايمان محمود كايد عميرة

أمنح الجامعة الاردنية و/أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و/أو استعمال و/أو استغلال و/أو ترجمة و/أو تصوير و/أو إعادة انتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و/أو إلكترونية أو غير ذلك، رسالة الماجستير/ الدكتوراه المقدمه من قبلي وعنوانها :

منهج كتاب درج الدرر في تفسير القرآن العظيم المنسوب إلى عبد القاهر الجرجاني.

وذلك لغايات البحث العلمي و/أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و/أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب / الطالبة : ايمان محمود كايد عميرة

التوقيع: ايمان

التاريخ: ١١ / ١ / ٢٠٢٣م

منهج كتاب (دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم) المنسوب إلى عبد القاهر الجرجاني

إعداد

إيمان محمود كايد عميره

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

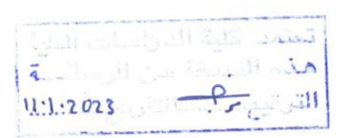
قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الأول، ٢٠٢٢



قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة الموسومة بـ **(منهج كتاب دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم المنسوب إلى عبد القاهر الجُرجاني)**

وأجيزت بتاريخ ٢٦/جمادى الأولى ١٤٤٤هـ ، ٢٠ كانون الأول ٢٠٢٢م .

أعضاء لجنة المناقشة:	**التوقيع**
الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي ، مشرفًا ورئيسًا أستاذ ، التفسير وعلوم القرآن الكريم.	....
الأستاذ الدكتور جهاد محمد نصيرات ، عضوًا أستاذ ، التفسير وعلوم القرآن الكريم.	....
الأستاذ الدكتور سليمان الدقور ، عضوًا أستاذ ، التفسير وعلوم القرآن الكريم.	....
الأستاذ الدكتور زكريا خضر ، عضوًا خارجيًا أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم، جامعة اليرموك	....

الإهداء

إلى كُل قارئ لكتاب الله، المتدبر لآياته، المهتد بهديه،

المعتصم بحبله، السالك طريق العلم والمعرفة.

إليك يا مَن شَرُفتُ بحمل اسمه

وكانت نفسي تُشرق بابتسامته

يا مَن رعاني وحملني بعينه

وفؤادي يرقص طربًا لذكر اسمه

وددتُ لو رأى ما تَقر به عينُه

سلامي لروحه عند ربه

إلى روحك الطاهرة يا أبتِ

إلى عائلتي التي تعاهدتني وساندتني وكانت لي خير معين بعد الله.

إلى كُل من أفاض عليَّ بحبه ودعواته ومساندته والوقوف بجانبي وكان له دور من قريب أو بعيد في غرس هذا العمل حتى ظهر إلى النور.

سائلة المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة

الباحثة...

الشكر

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾[النمل:19]

صدق الله العظيم، الرحمن الرحيم، الواهب الكريم، الحليم العليم، وأحمده سبحانه حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، واسجد له شكرًا وتعظيمًا الذي يسر لي العزم والصبر، وأعانني وأنعم علي بإتمام هذا العمل المتواضع، والذي اسأله سبحانه الإخلاص والقبول، وما توفيقي إلا بالله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم.

واهتداءً بهدي النبي ﷺ في قوله: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"[1] أتقدم بداية بجزيل الشكر والامتنان والعرفان لمشرفي الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي لتفضله الكريم بالإشراف على هذه الدراسة، وتقديم النصح والتوجيه حتى إتمامها.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى السادة الأساتذة أعضاء هيئة المناقشة الذين بذلوا جهدًا طيبًا في التقويم والنصح والتوجيه فأثابهم الله وشكر سعيهم.

فجزيل الشكر للأستاذ الدكتور جهاد النصيرات الذي مهما تكلمت لا أوفيه حقه، كان الأب الحاني في جميع مراحل الدراسة، والموجه والمقوم والناصح والمساند لي منذ بداية اختيار الموضوع حتى اكتماله، فجزاه الله عني وعن جميع الطلاب كُل خير، وبارك فيه وبعلمه وبصحته.

والشكر موصول للأستاذ الدكتور سليمان الدقور الذي تفضّل علي بقبوله مناقشة رسالتي، وإعطاء النصح والتوجيه فاجزل الله له الأجر والمثوبة.

وأواصل الشكر للأستاذ الدكتور زكريا الخضر من جامعة اليرموك الذي منحني من وقته وجهده لتوجيه وتقويم هذه الرسالة فبارك الله فيه وبعلمه وجزاه الله خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين

(1) رواه أحمد في مسنده 473/12 (7504)، والبخاري في الأدب المفرد (218)، وأبو داود في سننه (4811)، والترمذي في سننه (1954)، وابن حبان في صحيحه (3407)، وأبو الشيخ في الأمثال (110) من حديث أبي هريرة، وقال الترمذي: حسن صحيح.

فهرس المحتويات

منهج كتاب (دُرْجُ الُدُّرر في تَفسير القرآن العظيم) المنسوب إلى عبد القاهر الجرجاني

إعداد

إيمان محمود كايد عميره

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

الملخص

تبحث هذه الدراسة منهج الجرجاني في التفسير المنسوب إليه (درْجُ الدُّرَرْ)؛ وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز مكانة هذا التفسير، وهو ليس من التفاسير المطولة، إلا أنه يحمل في ثناياه كثيرا من الفوائد العلمية بأسلوب موجز وسهل. فكان التعريف بالمصنِّف وهو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، والتعريف بالمصنَّف وهو كتابه درج الدرر، وبيان استفادة العلماء وطلاب العلم منه، وتوضيح منهجه والوقوف عليه، وجاء ذلك من خلال دراسة منهجه في قضايا اللغة، وقضايا الأثر، وقضايا علوم القرآن، والقضايا العقدية والفقهية. وسلكت الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي والوصفي.

ومن خلال استقراء الباحثة وتحليلها لمنهج الجرجاني في مادة الدراسة من تفسيره وهي الأجزاء الأربعة الأولى من القرآن؛ تبين لها وجود شبهة في نسبة الكتاب إلى عبد القاهر الجرجاني، وأنى كان، فقد سار المؤلف على منهج واضح متنوع بين الإسهاب والاختصار، يوضح المعنى ويتكلم في النحو والبلاغة وعلوم القرآن، ويفسر بالمأثور، وكانت مسائل الفقه والعقيدة حاضرة في تفسيره، وعلى الرغم من أنه تفسير مختصر إلا أنه ثري بعلوم متنوعة وفي مختلف التخصصات الشرعية وهذا يدل على أن الجرجاني كان واسع العلم والمعرفة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه وتمسك بشريعته إلى يوم الدين.

من فضل الله على عبده أن يشغله بأشرف علم، وهو ما كان مختصًا بدستور هذه الأمة، فهو نبع لا ينضب نستقي منه ما يصلح ديننا ودنيانا.

أنزل الله سبحانه وتعالى هذا القرآن على الحبيب المصطفى ﷺ، واعتنى به الصحابة رضوان الله عليهم أشد العناية تعلمًا وتعليمًا وعملًا، ثم قيّض له سبحانه في كُل عصر من العلماء الكبار الذين قاموا بتفسيره، واستنباط وبيان أحكامه، وتوضيح معانيه حسب أصول وقواعد التفسير المُعتبرة، ومن هؤلاء العلماء: عالم اللغة والبلاغة؛ عبد القاهر الجرجاني في التفسير المنسوب له "دُرْجُ الُدُّرر في تَفسير القرآن العظيم"، فكانت هذه الدراسة لمعرفة وبيان وتوضيح معالم منهجه في هذا التفسير.

مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها:

مشكلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما منهج عبد القاهر الجرجاني في تفسيره درج الدرر؟ وتنبثق عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما منهجه في قضايا اللغة؟
2. ما منهجه في قضايا الأثر؟
3. ما منهجه في قضايا علوم القرآن؟
4. ما منهجه في القضايا العقدية والفقهية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين:

- يُعد تفسير درج الدرر من التفاسير ذات القيمة العلمية لما فيه من غزارة وتنوع معلومات، وعلى الرغم من أنه تفسير مختصر إلا أنه يحوي في ثناياه كثيرًا من الفوائد لفهم كتاب الله، وجَمع فيه المؤلف كثير من أقوال العلماء والأئمة في شتى العلوم من حديث وفقه ولغة ونحو وغير ذلك.

- وتضيف هذه الدراسة لبنة جديدة في بناء التفسير، كما أنها نافعة لمن يشتغلون بتفسير القرآن الكريم؛ حيث تقدم هذه الدراسة قيمة علمية لطلاب العلم عن هذا التفسير وإبرازها والاستفادة منها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان منهج عبد القاهر الجرجاني في تفسيره: درج الدرر من خلال:

1. بيان منهجه في قضايا اللغة.
2. بيان منهجه في قضايا الأثر.
3. بيان منهجه في قضايا علوم القرآن.
4. بيان منهجه في القضايا العقدية والفقهية.

الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات السابقة حول هذا الموضوع إلى قسمين:

القسم الأول: دراسات تحقيقية تفسيرية:

1. تفسير "درج الدرر في تفسير القرآن العظيم" لعبد القاهر الجرجاني دراسة وتحقيق من خلال سورتي الفاتحة والبقرة (1 - 141)، للباحثة حنان لطفي ذياب، 2003، رسالة ماجستير التي قدمتها في الجامعة الأردنية.
2. تحقيق سورة الفاتحة من تفسير درج الدرر فى تفسير القرآن العظيم لعبد القاهر الجرجاني، للباحث أحمد فريد صالح أبو هزيم، دراسات - علوم الشريعة والقانون، مج 38، ع 2، الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي، 2011، بحوث ومقالات، الصفحات: 495 – 514.
3. درج الدرر في تفسير القرآن العظيم المنسوب إلى عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة 471هـ من أول المصحف إلى آخر سورة يونس: دراسة وتحقيق، للباحث طلعت صلاح الفرحان، 2005، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد.
4. تفسير القرآن العظيم المسمى بدرج الدرر في تفسير الآية والسور للإمام عبدالقاهر الجرجاني، ت. 471 هـ، من أول سورة الأنعام وحتى نهاية سورة الأعراف: دراسة وتحقيقا، للباحثة هند بنت محمد بن زاهد سردار، 2010، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

وقد أفدت من هذه الدراسات التحقيقية؛ بأن سهلت موضوع الرجوع إلى الأحاديث والأشخاص وكتب اللغة والتفسير وغير ذلك مما يحتاجه الطالب أثناء دراسته.

وتختلف تلك الدراسات عن دراسة الباحثة في أن هذه الدراسات في تحقيق نص الكتاب، فيكون في النتاج الفكري (الكتاب) من حيث ضبطه، عزوه، توضيح المشكل وغير ذلك. وهذه الدراسة في المنهج الذي سار عليه المؤلف، فتكون هذه الدراسة في طريقة إنتاج المُنتَج (الكتاب)، والأسس العلمية التي كان يسير عليها أثناء تأليف الكتاب.

القسم الثاني: دراسات في قضية محدده تتعلق بتفسير درج الدرر:

1. دراسة في منهج صاحب الكتاب في التفسير بالمأثور

- منهج صاحب كتاب درج الدرر في تفسير القرآن العظيم في التفسير المأثور، للباحث محمد أديب بن محمد شكور محمود إمرير، أبحاث، ع3، جامعة الحديدة - كلية التربية بالحديدة، 2015، بحوث ومقالات، الصفحات: 169 – 195.

وقد أفدت من هذه الدراسة عند الحديث عن المنهج في التفسير بالمأثور، ولم أعتمد عليها بالكلية وإنما كانت مرشده مبينة.

تختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحثة أن هذه الدراسة في قضية محددة في منهج المؤلف دون التعرض لباقي المناهج في بقية القضايا العلمية، وهذا ما يجعل دراسة الباحثة تختلف عنها؛ فدراسة الباحثة أعم.

2. دراسات في قضايا اللغة:

- المشترك اللفظي ودلالاته البلاغية في تفسير درج الدرر للإمام عبد القاهر الجرجاني، للباحث نعمان شعبان علوان، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج26، ع2، الجامعة الإسلامية بغزة - شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، 2018، بحوث ومقالات، الصفحات: 28 – 54.
- من حروف المعاني في كتاب "درج الدرر" لعبد القاهر الجرجاني: عرض، ومقارنة، وتوجيه للباحث عمران عزت يوسف بخيت، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، مج27, ع4، الجامعة الإسلامية بغزة - عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، 2019، بحوث ومقالات، الصفحات: 368 – 385.

- أثر التقديم القرآني في المعنى في تفسير "درج الدرر" المنسوب لعبد القاهر الجرجانى للباحث محمد عبد ذياب مايل الهيتى، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، مج5، ع11 جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2016، بحوث ومقالات، الصفحات: 471 – 504.
- الموازنة بين جهود عبد القاهر الجرجاني في كتبه الثلاث (دلائل الاعجاز، وأسرار البلاغة، ودرج الدرر في تفسير القرآن العظيم)، للباحث عمران عزت يوسف بخيت، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، نيسان 2019.
- المسائل النحوية والصرفية في كتاب "درج الدرر في تفسير الآي والسور" لعبد القاهر الجرجاني: جمعًا ودراسة، للباحثة منيرة بنت علي العفالق، رسالة (ماجستير) - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 1437 هـ [2016 م].
- المسائل النحوية والصرفية فى درج الدرر فى تفسير القران العظيم لعبد القاهر الجرجانى ت 471هـ جمعا ودراسة وتقويما، للباحثة الشيماء صبري البنا، رسالة دكتوراة في اللغويات، جامعة الأزهر – الاسكندرية، 2015.
- الوجوه البلاغية والدلالية في تفسير درج الدرر للإمام عبد القاهر الجرجاني، للباحث فؤاد البابلي، رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية – غزة 2017.
- أسماء الله الحسنى ودلالتها في كتاب درج الدرر لعبد القاهر الجرجاني، والمفردات للراغب الأصفهاني دراسة بلاغية، للباحثة ريم علي محمد انقيطي رسالة ماجستير، إشراف أ.د. حسين الدراويش، 3.كلية الآداب، جامعة القدس – فلسطين، 2013.

وقد أفدت من هذه الدراسات عند الحديث عن المنهج في قضايا اللغة وإن كانت هذه الدراسات في قضايا اللغة نفسها، وليست في منهج التفسير في قضايا اللغة وهذا هو موطن الاختلاف بين هذه الدراسات ودراسة الباحثة.

3. دراسة في اختيارات الجرجاني التفسيرية من خلال الأجزاء العشر الأوائل:

اختيارات الإمام الجرجاني في التفسير في كتابه درج الدرر في تفسير الآي والسور (الأجزاء من 1 – 10)، للباحثة فاطمة الصديق مضوي، 2016، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية.

وقد أفدت من هذه الدراسة حيث أفرد صاحبها فصلاً تكلم فيه عن عدة قضايا تتعلق بالكتاب ومنها منهجه المُفسر باختصار.

تختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحثة أن هذه الدراسة كانت تختص بجانب معين ودراسة الباحثة أعم.

المنهج المتبع:

1. المنهج الاستقرائي: قامت الباحثة باستقراء تفسير الجرجاني، وتتبع المواضيع العلمية التي تطرق لها، وتتبع منهجه في طريقة تفسيره.
2. المنهج الاستنباطي: وكان ذلك لاستنباط المنهج الذي اتبعه الجرجاني وطريقته في التتفسير.
3. المنهج التحليلي: وبعد استقراء الباحثة واستنباطها قامت بتحليل منهج الجرجاني وتفسيره للآيات والمواطن العلمية التي وقف عليها في تفسيره.
4. المنهج الوصفي: وبعد الاستقراء ثم الاستنباط ثم التحليل لمنهج الجرجاني في تفسيره قامت الباحثة بالوقوف على معالم منهجه لإبراز منهجه وتوضيحه في تفسيره.

محددات الدراسة:

ستركز الباحثة في هذه الدراسة على تفسير الأجزاء الأربعة الأولى من المصحف، مع ذكر شواهد من باقي التفسير، لتكون الدراسة من سورة الفاتحة إلى أول سورة النساء.

خطة الدراسة:

ستشتمل هذه الدراسة على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

التمهيد: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمصَنِّف: ولادته، ونشأته، وحياته. شيوخه، وتلاميذه. مكانته العلمية، ومصنفاته. وفاته.

المطلب الثاني: التعريف بالمصَنَّف: أهميته. استفادة العلماء وطلاب العلم منه.

المطلب الثالث: حقيقة نسبة الكتاب إلى عبد القاهر الجرجاني.

الفصل الأول: منهج الجرجاني في قضايا الأثر:

المبحث الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالسنة.

المبحث الثالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

الفصل الثاني: منهج الجرجاني في قضايا اللغة.

المبحث الأول: بيان معاني المفردات.

المبحث الثاني: النحو.

المبحث الثالث: البلاغة.

الفصل الثالث: منهج الجرجاني في قضايا علوم القرآن والقضايا العقدية والفقهية:

المبحث الأول: منهج الجرجاني في قضايا علوم القرآن.

المطلب الأول: أسباب النزول.

المطلب الثالث: الناسخ والمنسوخ.

المطلب الرابع: المناسبة بين الآيات.

المبحث الثاني: منهج الجرجاني في القضايا العقدية والفقهية.

المطلب الأول: منهج الجرجاني في القضايا العقدية.

المطلب الثاني: منهج الجرجاني في القضايا الفقهية

المسألة الأولى: القواعد الأصولية والفقهية.

المسألة الثانية: العبادات.

المسألة الثالثة: المعاملات.

المسألة الرابعة: الأحوال الشخصية.

المسألة الخامسة: العقوبات والأطعمة والأشربة.

الخاتمة: عرض أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

التعريف بالمصنِّف والمصنَّف وحقيقة نسبة الكتاب للمؤلف

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمصَنِّف:

- ولادته، ونشأته، وحياته.
- شيوخه، وتلاميذه.
- مكانته العلمية، ومصنفاته.
- وفاته.

المطلب الثاني: التعريف بالمصَنَّف.

- مقدمة.
- أهميته.
- استفادة العلماء وطلاب العلم منه.

المطلب الثالث: حقيقة نسبة الكتاب إلى عبد القاهر الجرجاني.

- اثبات نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة.
- نفي نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة.

التمهيد: المطلب الأول: التعريف بالمصَنِّف:

- ولادته، ونشأته، وحياته.

هو عبد القاهر بن عبد الرحمن[1] الجرجاني[2]، لم يُذْكر تاريخ ولادته، لكن أغلب الظن لدى المؤرخين أنه ولد في أواخر القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري في مدينة جرجان[3]، من أسرة فقيرة فارسية سكنت جرجان[4]، ويبدو أن أسرته لم تكن ذات جاه ونسب، وغالب الظن أن عائلته لم تكن ميسورة الحال؛ مما أثّر عليه فلم يستطع أن ينتقل بين البلدان لطلب العلم فلم يخرج من جرجان[5].

- شيوخه، وتلاميذه.

شيوخه: ومن أهمهم: أبو الحسين محمد بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي النحوي نزيل جرجان[6]، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني[7]، وتتلمذ أيضًا على الكتب؛ ينقل عن سيبويه، والجاحظ، وابن قتيبة، وقدامة، والآمدي، والقاضي الجرجاني، وأبي الهلال العسكري، وأبي أحمد العسكري، وقرأ كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني، ورجع إلى كتاب الشعر والشعراء، ونقل عن الزجاج[8].

---

(1) ينظر: الكتبي (764هـ)، محمد بن شاكر، (1974)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 369/2-370؛ ابن تغري الأتابكي (874هـ)، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (1935). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 108/5.

(2) جرجان مدينة تقع بين طبرستان وخراسان، تقع في شمالي إيران حاليا، يقال سميت بذلك لأنه بناها جرجان بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام، وفتحت بصلح كتب في سنة ثمان عشرة (الجرجاني أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي (ت ٤٢٧هـ)، **تاريخ جرجان**، ط 4، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، ص 44)، (الطبري،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، وصلة تاريخ الطبري، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، ط2، الناشر: دار التراث – بيروت، - ١٣٨٧هـ، 152/4). (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، ط2، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

(3) مطلوب، أحمد (1973) **عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده**، ط1/ بيروت دار الفكر، ص14.

(4) ينظر: القفطي (646هـ)، الوزير جمال الدين أبو الحسين علي بن يوسف، (1952)، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 188/2-190.

(5) ينظر: ابن الأنباري (577هـ)، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (1985م) **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**. ط3، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، الزرقاء، مكتبة المنار، ص264. بدوي، أحمد أحمد، **عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البالغة العربية**، ط2، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، والنشر، مكتبة مصر، ص5.

(6) القفطي، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، 188/2.

(7) ياقوت الرومي، **معجم الأدباء**، مطبعة دار المأمون 14/14.

(8) بدوي، أحمد أحمد، **عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية**، ط2، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف 18 والنشر، مكتبة مصر، ص7.

تلاميذه: عالِم يحمل هذه الصفات التي سبق أن تكلمنا عنها من المؤكد أنه قد تتلمذ على يديه الكثير من طلاب العلم ولكن لم يُذكر لنا منهم إلا القليل، منهم: الخطيب البغدادي[1]، الأبيوردي[2]، الفصيحي[3]، أبو عامر الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني[4]، المهاباذي الضرير[5]، ابن الشجري[6].

- مكانته العلمية، ومصنفاته.

هو شافعي المذهب، أشعري الأصول[7]، كان يلقب بالنحوي[8]، يُعد من المدرسة البصرية، فهو عالم في النحو والبلاغة[9]، صاحب خلق ودين وفضيلة، اتفقت على إمامته الألسنة وتجملت بمكانته الأمكنة[10]، من ينظر في مؤلفاته يجد أنه قد برع في مجالات متعددة، وهذا يعني أن ثقافته واسعة ومتنوعة.

---

(1) ينظر: ابن الانباري، **نزهة الألباء**، ص270؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، ج 2، ص328.

(2) ينظر: ياقوت الرومي، **معجم الأدباء**، مطبعة دار المأمون، ج6 /ص418. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبيبكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ط1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت / ج4، ص444.

(3) ينظر: القفطي، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، ج2 / ص306. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 93/2، 337/3.

(4) ينظر: الباخرزي، **دمية القصر**، ج2 / ص 22. ياقوت الرومي، **معجم الأدباء**، ج6 / ص 142. والداودي (945هـ)، محمد بن علي بن أحمد. (2002م). **طبقات المفسرين**، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، ج2 / ص32.

(5) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) **نكث الهميان في نكت العميان**، ط1، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص110. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، 112/7.

(6) ينظر: القفطي، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، ج2، ص190. ياقوت الرومي، معجم الأدباء، مطبعة دار المأمون ج1 /ص351.

(7) ينظر: الباخرزي (467هـ)، علي بن الحسن بن أبي الطيب. (1993 م) **دمية القصر وعُصرة أهل العصر**، ط1، تحقيق ودراسة: د. محمد التونجي، بيروت، دار الجيل، 578/1. الكتبي، فوات الوفيات، 369/3. ابن العماد الحنبلي (1089هـ)، شهاب الدين أبو الفالح عبد الحي بن أحمد بن محمد. (1998م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 340/3.

(8) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 340/3. السبكي (771هـ)، **تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 3 /ص242. الكتبي، **فوات الوفيات**، 1 /297. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ط 3، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، 396/17.

(9) القفطي، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، 188/2.

(10) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 308/1، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 149/5.

قرأ في تصانيف النحاة والأدباء[1]، متكلم أشعري على مذهب الشافعية، كتب في البلاغة العربية وإعجاز القرآن، وبما أن أصله فارسي اذن فهو متقن للّغة الفارسية[2]، ولربما كان له اطلاع على الثقافة الهندية اذ اكتشف استفادة ابن الرومي في بيت قاله من كلام الهنود[3].

فَحُقّ لعبد القاهر الجرجاني أن يكون شيخ العربية[4]، الذي انتهت إليه رياسة النحاة في زمانه[5]، واتفقت على إمامته الألسنة، وتجملت بمكانه وزمانه الأمكنة، وأثنى عليه طيب العناصر وثُنيت به عقود الخناصر، فهو فرد في علمه الغزير، لا بل هو العَلَم الفرد في الأئمة المشاهير[6]، فتصدر بجرجان وحثت إليه الرحال، يُفيد الراحلين إليه والوافدين عليه[7]. قال عنه اليافعي: " كلامه في علم المعاني والبيان يدلان على جلالته وتحقيقه وديانته وتوفيقه"[8].

خلّف عبد القاهر الجرجاني الكثير من المصنفات في مجالات متعددة ومتنوعة، من هذه المصنفات: المغني في شرح الإيضاح قيل في نحو ثلاثين مجلدًا، والمقتصد في شرح الإيضاح في ثلاثة مجلدات، إعجاز القرآن، وكتاب عروض، والعوامل المائة، والجمل، دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، والرسالة الشافية، والعمدة في التصريف[9]، وكتاب الإيجاز: وهو شرح مختصر لكتاب (الإيضاح)، المفتاح في الصرف، درج الدرر في تفسير القرآن العظيم وهو موضوع البحث.

- وفاته.

عاش عبد القاهر الجرجاني في جرجان دون أن ينتقل لبلد غيرها حتى وفاته، فتوفي سنة 471هـ = 1078م، وقيل: إنه مات في سنة 474هـ[10].

---

(1) القفطي، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، ج2 / ص 188.

(2) ينظر الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (ت ٤٧١ هـ)، **أسرار البلاغة**، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ص256.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص 138.

(4) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج18 / ص432.

(5) ابن تغري، **النجوم الزاهرة**، ج5 / ص 108.

(6) الباخرزي، **دمية القصر**، ج2 / ص17.

(7) القفطي، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، ج2 / ص 188 – 189.

(8) واليافعي (768هـ)، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليميني المكي. (1997م). **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط1، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م)، بيروت، دار الكتب العلمية، 3 / ص78.

(9) ابن الانباري، **نزهة الألباء** ص264. الكتبي، **فوات الوفيات**، ج2، ص369.

(10) اليافعي، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، 3/ 78. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، 4/ 48.

المطلب الثاني: التعريف بالمصنَّف.

امتاز عبد القاهر الجرجاني بعلمه الغزير ونتاجه الوفير، فكان له العديد من المصنفات في مجالات مختلفة، وأخذت هذه المصنفات عناية الدارسين واهتمامهم، وأصبحت من المصادر الأساسية التي لا غنى لطالب العلم عنها في مجالات متعددة أهمها اللغة والبلاغة، وكان من أحد هذه المصنفات تفسير (دُرْجُ الُدُّرر في تَفسير القرآن العظيم)، هو تفسير للقرآن كامل من الفاتحة حتى الناس، وهو من التفاسير القيمة، يتسم بالإيجاز والاختصار، وبساطة أسلوبه مما يسهل أخذه وفهمه، ألفاظه قوية وثرية، ينقل مؤلفه عن علماء سابقين في مجالات متنوعة مثل: التفسير، الحديث، اللغة، النحو، وغير ذلك من العلوم.

- **أهميته**

تحدث محققا[1] النسخة التي بين أيدينا عن أهمية كتاب التفسير هذا بقولهما: "يعدّ كتاب (دُرْجُ الُدُّرر في تَفسير القرآن العظيم) من كتب التفسير القيّمة، ويتميز الكتاب بأنّه ليس من المطوّلات المملّة، ولا من المختصرات المخلّة، وقد حوى الكتاب نقولا غزيرة عن عدد كبير من أعلام التفسير والحديث واللغة والنحو والفقه وعلم الكلام وغيرها من العلوم، وكثير من هؤلاء الأعلام أئمّة في تلك العلوم كابن مسعود وأبي هريرة وابن عباس ومجاهد والفراء وأبي عبيدة والزجاج وابن عرفة والأزهري. فجمع كثيرا من أقوال هؤلاء الأعلام وآرائهم، ولمّ شعثها، وأسكنها في ثنايا كتابه.

وهذه النّقول الكثيرة دليل على سعة اطلاع المؤلّف، وغزارة علمه، وهي أيضا تعطي صورة واضحة عن مرحلة مهمّة من مراحل مسيرة التّأليف في تفسير القرآن الكريم، إذ انصرف اهتمام العلماء في تلك المرحلة التي عاش فيها المؤلّف إلى جمع أقوال العلماء المتقدّمين، وتدوين آرائهم، وقد يناقشون تلك الأقوال والآراء، ويردّون على أصحابها، ويرجّحون بعضها على بعض. وكتاب (درج الدرر) شاهد صدق على هذه المرحلة من مراحل التّأليف"[2].

---

(1) ـ القسم الأول (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني (محمد أديب شكور أمرير).

(2) ـ الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل (ت ٤٧١ هـ)، **دُرْجُ الُدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ط1، تحقيق: القسم الأول (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني (محمد أديب شكور أمرير)، أطروحتي دكتوراة للمحقّقَيْن، دار الفكر - عمان، الأردن ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، (41-40/1).

- استفادة العلماء وطلاب العلم منه.

مما يدل على الفائدة العلمية لهذا التفسير استفادة العلماء وطلاب العلم منه، أمثال:

- البغدادي في كتابه هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: "الجرجاني: عبد القاهر ابن عبد الرحمن الجرجاني أَبُو بكر الشَّافِعِي الأديب النَّحْوِيّ الْمُتَوفَّى سنة 474 من تصانيفه... الجرجانية جمل فِي النَّحْو، درج الدُّرَر فِي تَفْسِير الآى والسور"[1].
- الباحث إبراهيم عناني في رسالة الدكتوراه، حيث استشهد بتفسير درج الدرر في عدة مواضع أثناء دراسته وتحقيقه لسورة يوسف من البرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي[2].
- المحقق ياسين الأيوبي أثناء تحقيقه لكتاب دلائل الإعجاز للإمام الجرجاني ذكره ضمن مصنفات عبد القاهر الجرجاني[3].
- محقق التيسير في التفسير للنسفي استشهد في مواضع متنوعة ومتعددة لما ورد في تفسير درج الدرر[4].
- مجلة المنار فقد جاء فيها: "قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني في درج الدرر {قَالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا} (البقرة: 275) قاسوا أن الزيادة في آخر العقد كهي في أول العقد"[5].
- هناك عدة مواضع اخرى ممن استفاد ونقل عن درج الدرر[6].

---

(1) - البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت ١٣٩٩هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استنبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ج1، ص606.

(2) - الحوفي، علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن (ت ٤٣٠هـ)، **البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيِّ** - سورة يوسف دارسة وتحقيقا، الباحث إبراهيم عناني عطية عناني، رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، إشراف السيد سيد أحمد نجم، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م). ينظر ص (149، 161، 223، 225، 257، 296).

(3) - الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل (ت ٤٧١هـ)، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ط1، المحقق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية- الدار النموذجي، ص47.

(4) - النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، **التيسير في التفسير**، ط1(يطبع أول مرة محققًا على ثلاث نسخ خطية)، **تحقيق ماهر أديب حبوش**، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، (266/2)، (63/4)، (171/5، 368، 416)، (407/6)، (335/7، 399)، (329/9، 459)، (10/ 47، 49، 431)، (12/12، 118، 514).

(5) - مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (ت ١٣٥٤هـ) وغيره من كتاب المجلة، **مجلة المنار** (كاملة ٣٥ مجلدا)، مجلد (30)، ص419.

(6) - ينظر: الميمني، عبد العزيز، **بحوث وتحقيقات (عبد العزيز الميمني)**، ط1، أعدها للنشر: محمد عزير شمس، تقديم: شاكر الفحام، مراجعة: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م، ج1-ص172. العمري، عبد الهادي بن عوض، **آراء ابن عجيبة العقدية -عرضًا ونقدًا -**، ط1، رسالة دكتوراة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية أصول الدين بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩م، ص661. عادل نويهض، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**، ط3، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م، ج1، ص295. د. عبد الله خضر حمد، **الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية**، ط1، دار القلم،

المطلب الثالث: حقيقة نسبة الكتاب إلى عبد القاهر الجرجاني.

- إثبات نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة.

بيّنت فيما سبق في المطلب الثاني إفادة العلماء وطلاب العلم من كتاب درج الدرر، واتضح عندهم نسبة الكتاب إلى الشيخ عبد القاهر الجرجاني.

وهناك من ناقش نسبة الكتاب أثناء تحقيقه له، أو من خلال رسائل الدكتوراه أو الماجستير التي اختصت في دراسة معينة مرتبطة في التفسير، ومال إلى إثبات نسبته إلى عبد القاهر الجرجاني ومن هؤلاء:

1. تذكر الباحثة حنان لطفي ذياب، في رسالة الماجستير التي قدمتها في الجامعة الأردنية، قامت فيها بتحقيق المخطوط - هناك أربع نسخ لهذا المخطوط - ودراسته من سورة الفاتحة إلى آية 142 من سورة البقرة ما يلي باختصار[1]:

- إن تأخر ذكر الكتاب في المصادر وعدم اشتهاره غير قادح في هذه النسبة؛ إذ إن كثيراً من مؤلفات الجرجاني لم تذكر إلا متأخراً ولم يرد لها ذكر في المصادر المتقدمة.

- أرجعت الباحثة حنان عدم وضوح نظرية النظم في هذا التفسير إلى: "إن اعترض معترض بأن الكتاب غير قائم على أسس نظرية النظم التي قعدها عبد القاهر، لعله ألف التفسير في بداية حياته العلمية قبل أن تستوي في ذهنه فكرة النظم وتتبلور، ثم أودعها كتابيه الدلائل والأسرار".

بيروت – لبنان، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧م، (346/2)، (118/6)، (99/8، 101، 215، 307، 348). جميلة عبد السلام محمد محمد عبد الله، **حاشية الشيخ إبراهيم السقا على تفسير الإمام أبي السعود [من أول قوله تعالى: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}، الآية: ١٩٩ إلى قوله تعالى: {وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}، الآية: ٢١٧]**، ماجستير - جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة - قسم التفسير وعلوم القرآن (شعبة أصول الدين)، إشراف: أ. د. محمد الطنطاوي الطنطاوي جبريل - د. حسنية زين محمود رمضان، (١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م)، ص150، 349. د. سيف بن منصر بن علي الحارثي، **استنباطات الشيخ عبد الرحمن السعدي من القرآن الكريم عرض ودراسة ط1**، رسالة دكتوراه في القرآن الكريم وعلومه - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية - الرياض، إشراف د أحمد سعد محمد محمد الخطيب، دار قناديل العلم للنشر والتوزيع، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م، ص129، 886. فهد بن سعد القويفل، **استنباطات السمعاني في كتابه «تفسير القرآن» ومنهجه فيها**، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه، إشراف: فضيلة الشيخ الدكتور شريف بن علي أبو بكر، (١٤٣٢ - ١٤٣٣هـ)،ص84.

[1] ينظر: رسالة الباحثة حنان لطفي ذياب، تفسير "درج الدرر في تفسير القرآن العظيم" لعبد القاهر الجرجاني دراسة وتحقيق من خلال سورتي الفاتحة والبقرة (1 - 141)، 2003، رسالة ماجستير التي قدمتها في الجامعة الأردنية، ص 20، 21، 22، 23، 24.

- وضوح معالم مذهبه الأشعري في التفسير، ومعلوم أنه متكلم أشعري.
- كما أن الكتاب نسب للجرجاني في فهرس مؤسسة آل البيت 1ج/ص114.
- صفحات غلاف المخطوط في نسخه الأربع أشارت إلى نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة.
- لغة الجرجاني في مخطوطه وسائر كتبه -عدا الدلائل والأسرار-، جميعها موجزة العبارة، سهلة المأخذ، وهذا شأن المخطوط.

ثم علقت بعد ذلك ما مختصره أنه من خلال هذه القرائن يبدو أن التفسير لعبد القاهر الجرجاني، ولعله ألفه في بداية حياته العلمية، سلك فيه طريقة مبسطة موجزة.

ثم أشارت في خاتمة الرسالة إلى ضرورة التحقق من هذه المسألة فقالت: "حاولت -ما أمكن- توثيق نسبة الكتاب لعبد القاهر في حدود ما اطلعت عليه من معلومات، ومثل هذه المسألة في غاية الأهمية، تبقى مدارا للبحث ومجالا مفتوحًا للتأمل حسب ما يتيسر من معلومات".

2. ذكر محققا درج الدرر[1]: وليد بن أحمد بن صالح الحسين، وإياد عبد اللطيف القيسي في أثناء الحديث عن توثيق اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف عدة نقاط تدعم إثبات الكتاب لعبد القاهر الجرجاني أذكرها بتصرف في بعضها، وبعضها الآخر نقلتها كما ذكراها:

- نسبت بعض المصادرالكتاب إلى عبد القاهر الجرجاني مثل: البغدادي في هدية العارفين، وذكر الأدنه وي في كتابه طبقات المفسرين[2] أن لعبد القاهر تفسيرًا دون أن يسميه قائلًا: "وصنف التفسير"، وكذا ذكر الداودي في طبقات المفسرين وغيرهم.
- صفحات غلاف المخطوط في نسخه الأربع أشارت إلى نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة ، كما ذكرت الباحثة حنان.

---

(1) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل (ت ٤٧١ هـ)، **دُرْجُ الُدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ط1، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، تحقيق (الفاتحة والبقرة) هو أطروحة الماجستير للمحقق، مجلة الحكمة، بريطانيا،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، ج1 – ص51.

(2) أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١هـ)، **طبقات المفسرين**، ط1، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص133، الرقم:169.

- توافق وتشابه بين مصنفاته من ناحية الأسلوب والطرح مع التنويه أن أسلوبه في درج الدرر يتسم بالسهولة والاختصار.

- "أن الحافظ الذهبي ذكر أن للجرجاني كتاب "تفسير سورة الفاتحة" وأنه فسَّرها في مجلد، وهذا يدلُّنا على أن الجرجاني فعلًا طرق جانب التفسير، فإذا كان بدأ بتفسير الفاتحة فحتمًا أن يواصل مشوار في تفسير الباقي من كتاب الله كما جرت عليه عادة المفسِّرين الذين يتصدُّون لتفسير القرآن الكريم، فالأصل أن يتَمَّ القرآن برمَّته لا أن يأخذ جزءًا منه إلا أن تدركه المنية قبل إتمامه، وهذا شيء نادر والنادر لا حكم له".

- يتضح بأنه شافعي المذهب، أشعري العقيدة، وعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة كذلك.

- "يرجح بعض الباحثين أن هذا التفسير لأبي علي الحسن بن يحيى الجرجاني، وعند تتبعي لبعض من نقل عن أبي علي الجرجاني هذا ومقابلة ما ذكروه عنه من التفسير لم أجد ما ينطبق على ما بين أيدينا من تفسير درج الدرر".

وخلص المحققان مما سبق إلى إثبات نسبة الكتاب إلى عبد القاهر الجرجاني.

3. الباحث عمران عزت بخيت في رسالة الدكتوراه عند الحديث عن حقيقة نسبة الكتاب إلى عبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة[1].
4. أثبت الباحثة ريم انقيطي في رسالتها - رسالة ماجستير - نسبة الكتاب إلى عبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة[2].

---

(1) ينظر: الباحث عمران عزت بخيت، **الموازنة بين جهود عبد القاهر الجرجاني في كتبه الثلاثة (دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، ودرج الدرر في تفسير القرآن العظيم)**، رسالة دكتوراه، المشرف الدكتور منصور محمود أبو زينه، الجامعة الأردنية، نيسان 2019، ص23،22،21،20.

(2) ينظر: الباحثة ريم علي محمد انقيطي، **أسماء الله الحسنى ودلالاتها في كتاب (درج الدرر) لعبد القاهر الجرجاني، والمفردات للراغب الأصفهاني، دراسة بلاغية**، رسالة ماجستير، إشراف أ.د. حسين الدراويش، كلية الآداب، جامعة القدس – فلسطين، 2013، ص27.

المسألة الثانية: نفي نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة.

هناك من شكك في نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني استاذ البلاغة، فأثبتوه لجرجاني آخر ولكنه ليس عبد القاهر شيخ البلاغة، ومن هؤلاء:

1. حاجّي خليفة في كتابه كشف الظنون، إذ قال: "درج الدرر في التفسير، مختصر للشيخ عبد القاهر الجرجانيّ ظنّا"[1]؛ ما يدل على أنه من الذين يشككون في نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة.
2. قال بروكلمان: وينسبُ أيضاً إلى علي الجرجاني السيد الشريف ت 816.[2]
3. وقال محقق القسم الأول للنسخة التي بين يدي الباحثة طلعت صلاح الفرحان في المبحث الأول في أثناء الحديث عن نسبة الكتاب إلى المؤلف: "وفي أثناء تحقيق الكتاب تكشّفت لي قرائن مهمّة تؤيّد الشّكّ في صحّة نسبة الكتاب إلى عبد القاهر الجرجانيّ" تفصيلها بتصرف[3]:

- عبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة شافعيّ المذهب، ولكنّ مؤلّف (درج الدّرر) حنفيّ، يشهد على ذلك تقديمه آراء الحنفيّة الفقهيّة، واقتصاره عليها في أحيان كثيرة.
- وعبد القاهر الجرجانيّ بصري، أمّا مؤلّف (درج الدرر) أكثر ميلا إلى الكوفيّين.
- والكتاب يخلو من أيّ إشارة إلى نظريّة النّظم التي عرف بها عبد القاهر الجرجانيّ.
- الأرجح أنّ المؤلّف من عصر عبد القاهر الجرجانيّ، أي أنّه من علماء القرن الخامس الهجريّ؛ لأنّ الكتاب خلا من أيّة نقول عن علماء بعد القرن الرّابع.

4. وقال محقق القسم الثاني للنسخة التي بين يدي الباحثة محمد أديب شكور أمرير في خاتمة مقدمته: "

---

(1) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٦ (١، ٢كشف الظنون، و٣، ٤ إيضاح المكنون، و ٥، ٦ هداية العارفين ج1- ص745.

(2) كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ط5، المحقق: عبد الحليم النجار - رمضان عبد التواب، دار المعارف، (1977)، ج5 – ص206.

(3) ينظر، الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** تحقيق: القسم الأول (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني (محمد أديب شكور أمرير)، (1/ ص 15-16-17-18 – 19-20-21).

- مؤلف هذا الكتاب حنفي المذهب، وهذا يخالف ما عرف عن عبد القاهر الجرجاني من أنه شافعي.

- أنه ليس أشعري المذهب العقدي، فهناك أراء تدل على أنه يميل إلى مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان في الاعتقاد.

- مؤلف الكتاب يميل إلى المذهب النحوي الكوفي، على عكس ما عرف عن عبد القاهر الجرجاني بأنه بصري المذهب.

- هناك تشكيك بنسبه الكتاب لعبد القاهر الجرجاني، ولم أهتد إلى مؤلفه الحقيقي، إذ لم أستطع أن أنسب الكتاب له بشكل قاطع، ولم أستطع أن أحدد المؤلف الحقيقي له. وكان التشكيك بسبب أن المعروف عن الجرجاني أنه شافعي المذهب الفقهي، وصاحب الكتاب حنفي المذهب، كما أن الجرجاني أشعري المذهب العقدي، وصاحب الكتاب ليس كذلك."[1]

5. وقال الدكتور أسامة المراكبي عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر: **"**أما الكتاب فليس لعبد القاهر الجرجاني لا قطعًا ولا ظنًا، وقد تصفحت مواضع من مخطوطتين محفوظتين بدار الكتب المصرية منذ سنوات، وأكاد أجزم بأنها ليست له، وعرضتها على بعض أساتذة البلاغة في كلية اللغة العربية بالأزهر فنفى نفيًا قاطعًا أن تكون لعبد القاهر، وأضنيت نفسي في البحث عن جرجاني آخر ربما كان صاحبها فلم أفلح، فتركتها مع شدة إعجابي بمنهج مؤلفها، واليوم أرى عدة رسائل قد سجلت في تحقيقها عندنا في جامعة الأزهر، بعد الأردن، وكثيرون يقولون هي لعبد القاهر من غير دليل سوى ما كتب على ظهر المخطوط ومعلوم أنه ليس بدليل يكفي، بل ليس بدليل أصلًا**"**[2].

وهناك اختلاف في ضبط اسمه فالنسخة التي بتحقيق طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور أمرير– وهي النسخة التي اعتمدتها الباحثة – كان ضبط العنوان "دُرج" بضم الدال وسكون الراء، وقد جاءت في جزئين.

---

[1] ينظر: الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** تحقيق: القسم الأول (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني (محمد أديب شكور أمرير)، (90/2).

[2] الدكتور أسامة المراكبي عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر، في **موقع ملتقى أهل التفسير**، 2010/12/18, السبت, 12 محرم 1432 هـ، pm 09:45 https://vb.tafsir.net /.

وهناك النسخة الأخرى بتحقيق وليد بن أحمد بن صالح الحسين - إياد عبد اللطيف القيسي كان ضبط العنوان "دَرج" بفتح الدال وسكون الراء، وقد جاءت في أربعة أجزاء، وهذا يعطي إشارة أن العنوان غير منضبط.

وخلاصة الكلام مما سبق

- يتبين أن هناك تشكيكًا في نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة، فمن مثبت ونافٍ.
- عنوان الكتاب غير منضبط.
- لعل هذا هو سبب عدم اشتهار هذا الكتاب كما اشتهرت كتب عبد القاهر الجرجاني الأخرى، والله تعالى أعلم.
- بعيدًا عن صحة نسبة الكتاب إلى عبد القاهر الجرجاني، فالدراسة حول الكتاب والمنهجية التي سار عليها مؤلفه فيه، فتبقى دراسة المنهجية أمرًا عامًا هو لب هذه الرسالة.
- لعل الدراسة التطبيقية للمنهج تعطي إشارات تؤكد هذه النسبة أو تنفيها، وهذا ما يتضح بعد اتمام الدراسة وهو المأمول إن شاء الله.

الفصل الأول: منهجه في التفسير بالمأثور.

المبحث الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالسنة.

المبحث الثالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

الفصل الأول: منهجه في التفسير بالمأثور.

ذكر الزرقاني تعريف التفسير بالمأثور فقال: "هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانًا لمراد الله تعالى من كتابه"(1)، ومن خلال هذا التعريف نلحظ أن الزرقاني لم يُدخل ضمن أقسام التفسير بالمأثور ما جاء عن التابعين.

بينما نجد الذهبي في تعريفه للتفسير بالمأثور يضيف تفسير التابعين، ووضح سبب ذلك فقال: "يشمل التفسير المأثور ما جاء فى القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول ﷺ، وما نُقِل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نُقِل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم. وإنما أدرجنا فى التفسير المأثور ما رُوِىَ عن التابعين -وإن كان فيه خلاف: هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأى- لأننا وجدنا كتب التفسير بالمأثور، كتفسير ابن جرير وغيره، لم تقتصر على ذِكْر ما رُوِىَ عن النبى ﷺ وما رُوِىَ عن أصحابه، بل ضمت إلى ذلك ما نُقِل عن التابعين فى التفسير"(2).

من هنا، نجد الدائرة متسعة؛ حيث الصحابة والتابعون، قد يعدهما بعض العلماء أنهما من قبيل التفسير بالرأي، ولكن الذهبي هنا عدهما من قبيل التفسير بالمأثور، وبمثل هذا عرّف الدكتور مساعد الطيار التفسير بالمأثور بقوله: "فالمأثور هو ما أثر عن رسول الله ﷺ وعن صحابته وعن التابعين وعن تابعيهم ممن عُرفوا بالتفسير، وكانت لهم آراء مستقلة مبنية على اجتهادهم"(3).

وهناك أمر تلحظه الباحثة على تعريف الدكتور مساعد حين قال: "وكانت لهم آراء مستقلة مبنية على اجتهادهم" فكأن في كلامه هذا إشارة إلى التفسير بالرأي، وهو هنا يتحدث عن التفسير بالمأثور.

ونقلت الباحثة عن عزيزة عليوة تعريفها للتفسير بالمأثور في رسالتها بأنه: "البيان والتوضيح لمعاني آيات القرآن بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابه أو التابعين"(4).

---

(1) الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط3، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (12/2).

(2) الذهبي، محمد السيد حسين (ت ١٣٩٨هـ)، **التفسير والمفسرون**، ط1، دار اليوسف (بيروت– لبنان)، (163/1).

(3) الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، الموقع الرسمي، المقالات، **(التفسير بالمأثور) نقد للمصطلح وتأصيل**، 29شوال 1333/ 11-05-1994.

(4) عليوة، عزيزة صالح طه، **التفسير بالمأثور: دراسة تأصيلية تطبيقية في الصحيحين**، رسالة دكتوراه، المشرف أ.د. أمين القضاة، الجامعة الأردنية، 2012م، ص28.

وبعد ذكر ما سبق من بيان العلماء لمعنى التفسير بالمأثور، يتضح للباحثة أن هناك اختلافًا بين العلماء في تحديد المعنى، وليس المقام مقام مناقشة وترجيح، وستأخذ الباحثة بتعريف الذهبي، وتذكر من أقسام التفسير بالمأثور ما روي أيضًا عن التابعين، لأن مؤلف الكتاب ذكر عن التابعين آراء نقلت إلينا بالأثر.

المبحث الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن.

يقول ابن عطية في تفسيره: "كان على من يفسر القرآن الكريم أن يرجع إلى القرآن أولا، يبحث فيه عن تفسير ما يريد، فيقابل الآيات بعضها ببعض، ويستعين بما جاء مسهبًا ليعرف به ما جاء موجزًا، وبالمبين ليفهم به المجمل، ويحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص. ولا يجوز لأحد -كائنا من كان- أن يتخطى هذا التفسير القرآني"[1].

ويقول الذهبي: "هذا هو تفسير القرآن بالقرآن، وهو ما كان يرجع إليه الصحابة في تعرف بعض معانى القرآن، وليس هذا عملاً آلياً لا يقوم على شيء من النظر، وإنما هو عمل يقوم على كثير من التدبر والتعقل، إذ ليس حمل المجمل على المبين، أو المطلق على المقيد، أو العام على الخاص، أو إحدى القراءتين على الأخرى بالأمر الهين الذى يدخل تحت مقدور كل إنسان، وإنما هو أمر يعرفه أهل العلم والنظر خاصة"[2].

مما لا شك فيه أن قائل الكلام هو أعلم بمعناه ومقصده، فإذا ورد تفسير القرآن بالقرآن لا ينتقل لغيره، **مع العلم أن الآيات التي ورد تفسيرها في القرآن عددها قليل.**

وبعد الاستقراء توضح الباحثة منهج الجرجاني في التفسير بالمأثور، وتبدأ بتفسير القرآن بالقرآن، حيث إنه اعتنى كثيرًا بالاستشهاد بالآيات عند بيان معاني المفردات للآيات القرآنية؛ ولكن **كان غالب استشهاده من باب التأكيد على المعنى الذي ذهب إليه في الآية بأساليب مختلفة، وليس من باب تفسير آية بآية أخرى، فلا يعد هذا من باب التفسير بالمأثور**، وتذكر الباحثة فيما يلي بعض الأمثلة على ذلك، وتشير لبعضها في الحاشية لكثرتها:

---

(1) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (6/1).

(2) الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (1/ 33).

المطلب الأول: منهجه في الاستشهاد بالآيات:

- **الآيات التي ورد فيها تفسير القرآن بالقرآن:**

1. ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ [الفاتحة:7]: "وهم اليهود لقوله تعالى في شأنهم: ﴿فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة:90]. ﴿وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:7]: النصارى لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ﴾" [المائدة:77][1].

2. ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة:51]: "من حُليكم، وإنما عرفه لأنه يعرف بالوصف في سورة طه: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾" [طه:88][2].

3. ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة:88]: "جمع أغلَف كمُرْد وأمرَد. والأغلَف والأقلَف لأن بعضه في غلاف وغطاء، وهذا كقول غيرهم: ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [فصلت:5]. وإنما أرادوا به الصون والحفظ، وأرادوا بذلك إياس الناس عن إيمانهم[3].

وتلحظ الباحثة

- أن الجرجاني في الآية الأولى فسر المفردة واستشهد لتفسيره بآية أخرى، وفي الآية الثانية أعطى مزيد توضيح لما في الآية بما جاء بآية أخرى، وفي الثالثة فسر الآية ثم ذكر آية مشابهة لها في مدلولها .
- **أن الآيات التي يمكن عدُّ تفسيره لها من باب تفسير القرآن بالقرآن ثلاث آيات فقط، والباقي كان غالب استشهاده من باب التأكيد على المعنى الذي ذهب إليه في الآية بأساليب مختلفة.**

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص102 – 103. ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994، 14/1.

(2) المصدر السابق، ج1، ص155. وينظر الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (450هـ)، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت، 120/1، حيث ذكر شيئا من هذا.

(3) المصدر السابق، ج1، ص195. وينظر الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ت عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، جدة، ط/1، 1994، 175/1، حيث أورد الاستدلال بالآية نفسها.

- **الآيات التي وضّح معناها ثم ذكر آية أو آيات للتأكيد على المعنى بآساليب مختلفة[1]:**
عرض الآيات التي توافق المعنى:

1. ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:2]: "الرب: السيد والمولى، قال يوسف عليه السلام: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف:42]، وقال: ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ [يوسف:50]. وربما يراد به المالك"[2].

2. ﴿ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:49]: "من عبودية فرعون وآله، كقوله: ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء:54]، ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر:46]"[3].

- **الاستشهاد بآية تشابه الآية المراد تفسيرها في أسلوبها البلاغي:**

1. ﴿قَالُواْ أَنُؤْمِنُ﴾ [البقرة:13]: "على وجه التعجب والإنكار، كقوله: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ﴾ [الشعراء:165]"[4].

2. ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ﴾ [البقرة:145]: "واللام في (لئن) لام التأكيد فلما ضمت إلى (إن) الشرط أحدثت فيها معنى كقوله: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر:12]، ولولا اللام لقالوا: لا يخرجوا معهم"[5].

---

(1) ملاحظة: بعد أن استقرأت الباحثة مادة الدراسة وقامت بتحليلها وتقسيمها؛ وجدت الباحث إمرير، محمد أديب بن محمد شكور محمود 2015، في بحثه **منهج صاحب كتاب درج الدرر في تفسير القرآن العظيم في التفسير بالمأثور**، جامعة الحديدة - كلية التربية بالحديدة، (ع3)، 169 – 195، قد سار وقسّم قريبًا من تقسيماتها مع اختلاف.
(2) الجرجاني، **دُرْجُ الْدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص 101. وينظر النسفي، أبو البركات عبد الله، تفسير النسفي، دار الفكر، بيروت، 7/1؛ الشوكاني، فتح القدير، 70/1.
(3) المصدر السابق، ج1، ص151.
(4) المصدر السابق، ج1، ص111.
(5) المصدر السابق، ج1، ص261. وذكر الشوكاني في فتح القدير أن "اللام هي الموطئة للقسم، والتقدير: والله لئن أتيت"، 219/1.

- **الاستشهاد بآية تشابه الآية المراد تفسيرها في أسلوبها السياقي:**

1. ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة:15] "(أو) ههنا للعطف، كقوله: ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾ [الإنسان:24]"[1].
2. ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة:143] "أي: وما كانت إلا كبيرة، كقوله: ﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة:198]"[2].

- **الاستشهاد بمجموعة من الآيات لتأكيد مضمون الآية المراد تفسيرها:**

1. ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ [البقرة:20] "أي: صار ذا ظلمة، كقولك: ليل مظلم، وبيت مظلم، وقوله تعالى: ﴿قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس:27]، وقوله: ﴿ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُون﴾ [يس:37]، أي: يخلصون في الظلمة"[3].
2. ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِين﴾ [البقرة:45]: "﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ لثقيلة، كقوله: ﴿ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي﴾ [يونس:71]، وقال: ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى:13]"[4].
3. ﴿اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة:15]: "يجازيهم على استهزائهم، كقوله: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى:40]، وقوله: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ﴾ [البقرة:194]"[5].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، ص 115.
(2) المصدر السابق، ج1، ص258.
(3) المصدر السابق، ج1، ص 117.
(4) المصدر السابق، ج1، ص147.
(5) المصدر السابق، ج1، ص112.

- **التأكيد على المعنى مع استحضار الآيات المشابهة لكلمة وردت في الآية المراد تفسيرها:**

1. ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ﴾ [البقرة:20]"فعل ليس له مصدر ولا اسم. كاد يكاد إذا أوهم أن يفعل ولما يفعل، قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ﴾ [مريم:90]. ﴿وَلاَ يَكَادُ يُبِين﴾ [الزخرف:52]، ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُون﴾ [البقرة:71]، ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [النور:40] إذا أوهم أن لا يفعل ثم فعل"[1].

2. ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة:35] "أي: انزلها واتخذها مسكنا وأقم بها، كقوله: ﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ﴾ [الإسراء:104]، ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [الأعراف:161]. وحقيقة السكون ما يضاد الحركة"[2].

3. ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا﴾ [البقرة:104]: "والإنظار: التمهيل، والنظرة: المهلة، ونظرت الشيء، أي: انتظرته، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ﴾ [فاطر:43]، وقال: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد:13]"[3].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص 117.
(2) المصدر السابق، ج1، ص135.
(3) المصدر السابق، ج1، ص216.

- **الاستشهاد بآية لتأكيد الاستعمال النحوي للفظة أو حرف في الآية المراد تفسيرها:**

1. ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [آل عمران:121]: "و(إذ): ظرف العامل فيه قوله: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران:118]؛ لأنه يدل على زمان، ويحتمل مضمرًا وهو: كفيناكم ونصرناكم"[1]. ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران:122] و﴿إذ﴾: بدل عن (إذ) الأول لاتحاد وقتهما، كقوله: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ [التوبة:40]"[2].

2. ﴿وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة:35]: "و(أنت) للتأكيد، كقوله: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ﴾ [طه:42]، وقوله: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ [المؤمنون:28]. وإنما اقتضى هذا التوكيد عطف الظاهر المرفوع على الضمير المرفوع في الفعل، إذ ليس يجوز ذلك عند البصريين إلا بالتأكيد بضمير مرفوع منفصل، أو بنوع فاصل كقوله: ﴿لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام:148]، ولم يقل: وآباؤنا"[3].

- **ذكر معنى مفردة في الآية مع ذكر معاني أخرى للمفردة والاستشهاد على كل معنى:**

1. " ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ [البقرة:63]: "وأخذه: عقده وإحكامه، قال في المنافقين: ﴿قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾ [التوبة:50]، وقد يكون بمعنى الأسركقوله: ﴿وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ﴾ [التوبة:5]،

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص426.
(2) المصدر السابق،ج1، ص 426 – 427.
(3) المصدر السابق، ج1، ص135.

وبمعنى الغصب كقوله: ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف:79]، وبمعنى القبول والتمسك كقوله: ﴿خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة:63]"[1].

2. ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة:85]: "والحرمان: منع إلجاء، والتحريم قد يكون منع إلجاء كقوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ [القصص:12]، وقد يكون منع ابتلاء كقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام:151]، وهو الحظر"[2].

3. ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ﴾ [البقرة:97]: "و(الإذن): يتناول معاني كثيرة:

أحدها: إباحة المطلوب، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي﴾ [التوبة:49]، وقال: ﴿حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [النور:28].

والثاني: التمكين، قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ﴾ [البقرة:102]، وقال: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة:255].

والثالث: المشيئة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله﴾ [آل عمران:145]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ﴾ [يونس:100]."[3].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص170.
(2) المصدر السابق ، ج1، ص192.
(3) المصدر السابق ، ج1، ص205.

- **توضيح المعنى من خلال مزيد من الأمثلة على القضية البلاغية:**

1. ﴿**وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾ [البقرة:45]: "والكناية قد ترجع إلى المذكورين حقيقة، كقوله: ﴿**إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا**﴾ [النساء:135]، ﴿**وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا**﴾ [النساء:1]. وقد ترجع إلى أحدهما مجازًا، كقوله: ﴿**وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ**﴾ [التوبة:62]، ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ**﴾ [التوبة:34]، ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا**﴾ [الجمعة:11]"(1).

2. ﴿**وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ [البقرة:35]: "و(أنت) للتأكيد، كقوله: ﴿**اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ**﴾ [طه:42]، وقوله: ﴿**فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ**﴾ [المؤمنون:28]. وإنما اقتضى هذا التوكيد عطف الظاهر المرفوع على الضمير المرفوع في الفعل، إذ ليس يجوز ذلك عند البصريين إلا بالتأكيد بضمير مرفوع منفصل، أو بنوع فاصل كقوله: ﴿**لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا**﴾ [الأنعام:148]، ولم يقل: وآباؤنا"(2).

3. ﴿**كَمَا كُتِبَ**﴾ [البقرة:183]: "تشبيه بمجرد الصيام دون الصفات كلها، إذ التشبيه لا يوجب كون المشبه كالمشبه به من جميع الوجوه، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ**﴾ [آل عمران:59]، وقال: ﴿**إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ**﴾ [الفرقان:44]، وقال: ﴿**حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**﴾ [يس:39]. ويحتمل تشبيه الوجوب بالوجوب"(3).

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص147.
(2) المصدر السابق، ج1، ص135.
(3) المصدر السابق ، ج1، ص 284.

المطلب الثاني: منهجه في التعامل مع القراءات.

علم القراءات علم جليل لما يختص بكلام الله سبحانه وتعالى، فالقراءات المتواترة قرآن[1]، فطالب العلم يتحصّل على عدة علوم تتصل بهذا العلم، تعود بالفائدة عليه مثل علم التجويد، علم التراجم والقراء، علم رسم المصحف، وعلم توجيه القراءات.

وقد عرّف صاحب كتاب البدور الزاهرة علم القراءات فقال: **"**هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجهٍ لناقله.**"**[(2)]

ووضح أمورًا تختص به: **"موضوعه:** كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها. **ثمرته وفائدته:** العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها عن التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يقرأ به ومالا يقرأ به. **فضله:** أنه من أشرف العلوم الشرعية، أو هو أشرفها لشدة تعلقه بأشرف كتاب سماوي منزل**"**[(3)].

ومن خلال استقراء الباحثة لتفسير الجرجاني في الآيات المطلوبة نجده لا يستوعب كل القراءات في تفسيره، وتبيّن للباحثة منهجه في جانب القراءات التي ذكرها من خلال الأمثلة الآتية:

- **ذِكر قراءات دون توجيه:**

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ﴾ [آل عمران:7]: "أي: مآله ومصيره وما يؤدي إليه. وههنا وقف تام.

وفي قراءة أُبيّ: (ويقول الراسخون)، وكذلك روى طاووس عن ابن عباس، وفي مصحف عبد الله: (إن تأويله إلا عند الله) ثم استأنف: (والراسخون). وقال أبو حاتم: (والراسخون) في تقدير: وأما الراسخون، وإلى هذا ذهب في مسألة القدر والصفات علي وعائشة وأم سلمة وغيرهم"[(4)]. ولا شك أن هذه قراءات شاذة أريد بها تفسير المعنى، ولم يعلق عليها الجرجاني.

---

(1) لكون القراءات قرآن تم دمج منهجه في التعامل مع القراءات مع تفسير القرآن بالقرآن.

(2) القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت ١٤٠٣هـ)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب**، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (7/1).

(3) المصدر السابق، (7/1).

(4) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، ص379.

- اختلاف القراءة وما يترتب على ذلك من اختلاف في المعنى:

1. ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [البقرة:36]: "أوقعهما في الزلل وحملهما عليه. وقرئ: (فأزالهما الشيطان)، أي: نحاهما. والشيطان ههنا هو إبليس لعنه الله. ﴿عَنْهَا﴾: "عن الوصية على القراءة الأولى، وعن الجنة على القراءة الأخرى"[1].

2. ﴿وَلَا يُضَارَّ﴾ [البقرة:282]: "إن كانت الراء المدغمة مفتوحة فمعناه: أن لا يشغل الكاتب والشهيد عن شغلهما، وإن كانت الراء المدغمة مضمومة فمعناه: أن لا يميلا فيضرا بأحد المتعاقدين"[2].

1. ﴿هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء حَاجَجْتُمْ﴾ [آل عمران:66]: "والمراد بمحاجتهم ﴿فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ﴾ زعمهم ذلك بعد التبديل والتحريف على قراءة قُنْبُل، ومحاجتهم المشركين قبل أن غيروا وبدلوا إن جعلنا الهاء، ومحاجتهم المشركين بعد التحريف بما لم يحرفوا ولم يبدلوا، ومحاجتهم عامة المشركين فيما لم ينزل الله في القرآن من الشرائع التي بقيت غير منسوخة"[3].

2. ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران:146]: "والقتل واقع على النبي وعلى الربيين معه في قراءة من قرأ بغير ألف،[4] والوهن منفي عن الباقين كذلك على قراءته كقول الرجل: هزمنا بنو فلان وقتلونا، أي: قتلوا أصحابنا"[5].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص137. وقراءة (فأزالهما) قرأها حمزة، ينظر: القراءات العشر المتواترة بهامش القرآن الكريم، بإشراف الشيخ كريم راجح.

(2) المصدر السابق، ج1، ص372. قرأ بالسكون أبو جعفر، والباقون بفتح الراء وتشديدها، وما ذكره الجرجاني لم يرد في القراءات العشر، ينظر القراءات العشر المتواترة بهامش المصحف، ص/48.

(3) المصدر السابق ، ج1، ص 406. والقراءة التي أوردها ليست من العشر.

(4) يقصد قراءة (قُتِلَ)، وقد قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

(5) المصدر السابق، ج1، ص 439 – 440.

- **اختلاف القراءة وما يترتب على ذلك من اختلاف في الإعراب:**

1. "و (ما) في ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ﴾ [البقرة:173]: (ما) الكافة. و (ما) اسم عند من قرأ: (الميتةُ) بالرفع"[1].
2. ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران:178]: "﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: "في محل الرفع بإسناد الفعل إليه إذا قرأت بالياء، وفي محل النصب إذا قرأت بالتاء. ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ﴾: "مفعول قائم مقام مفعولين إذا قرأت بالياء، كقولك: لا يظنن زيد أنه منطلق، وهو المفعول الثاني لفظًا إذا قرأت بالتاء، كقولك: لا تظنن زيدًا أنه منطلق، وفي الحقيقة المفعول الثاني هو المفعول حقيقة فقط؛ لأنك تنهى عن ظن الانطلاق لا عن زيد نفسه[2].

- **ذكر القراءة وما يترتب عليها من حكم:**

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:196]: "وقرأ الشعبي: (والعمرةُ) بالرفع، ويراها تطوعًا، ويجوز التطوع بما لا أصل لها في الفرائض كالاعتكاف"[3].

وبعد ما سبق من تفصيل في أقسام التفسير بالمأثور تخرج الباحثة بعدة نقاط، توضح فيها منهجية الجرجاني في التفسير بالمأثور:

1. تنوع أسلوب الجرجاني في تفسيره للآيات في جميع أقسام التفسير بالمأثور؛ كما سبق ذكره من أمثلة تحت عناوين متنوعة.
2. قد يُدَعّم تفسيره للآية بجميع أقسام التفسير بالمأثور أو بعضها؛ فقد يجمع بين تفسير الآيات بالقرآن وتفسير الآيات بالسنة، وقد يُفَسّر الآية بالسنة وبأقوال الصحابة والتابعين معًا.

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص276. والقراءة التي ذكرها ليست متواترة.
(2) المصدر السابق ، ج1، ص451. قرأ حمزة: (تَحْسَبَنَّ)، وقرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر (يَحْسَبَنَّ)، وقرأ الباقون (يَحْسِبَنَّ)، ينظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 244/2؛ القراءات العشر المتواترة، ص/73.
(3) المصدر السابق، ج1، ص297. والقراءة شاذة.

3. في تفسيره للآيات بالسنة؛ تبيّن للباحثة عند الرجوع إلى كتب الحديث، أنه أعتمد على جميع درجات الحديث من صحيح وحسن وضعيف وموضوع، ولا يأخذ فقط بالصحيح. وكذلك في نقله عن الصحابة والتابعين لا يتحرى الصحة في جميع الروايات التي ذكرها.
4. يستشهد بالحديث على تفسيره للآية دون ذكر درجة الحديث أو مصدره.
5. من خلال الأمثلة المذكورة في تفسير القرآن بالسنة، يتضح للباحثة أن الجرجاني يذكر المتن دون ذكر سند الحديث، أحيانًا يذكر راويًا أو بعض الرواة.
6. عند ذكره لعدة آراء في التفسير يدلل عليها من أقسام التفسير بالمأثور؛ قد يُرجّح أو يضعّف أحد الآراء.
7. عند استشهاده بأقوال الصحابة والتابعين يذكر أصحابها –وهذا أكثر نهجه– وقد يذكر أقوال دون ذكر أصحابها بل يصدرها بصيغة (قيل).
8. غير متوسع في جانب القراءات.
9. في تعامله مع القراءات لاحظت الباحثة وجود قراءات متواترة لم يذكرها ولم يتطرق لها، مثل ملك – مالك في سورة الفاتحة، وغيرها من القراءات المتواترة.
10. القراءات التي ذكرها منها المتواتر ومنها الشاذ.[1]
11. اختلاف أسلوبه في بيان القراءات وتوجيهها؛ حيث إنه قد يذكر القراءة دون توجيهها أو ذكر صاحبها[2]، وقد يذكر صاحب القراءة دون ذكر القراءة ويوجهها حسب المعنى[3]، قد يذكر القراءة ويوجهها دون ذكر صاحبها[4].

---

(1) اعتمدت الباحثة على كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للتأكد من تواتر القراءات التي ذكرها.
(2) ينظر: الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، البقرة 282، ص 372.
(3) المصدر السابق، ج1، آل عمران 66، ص 406.
(4) المصدر السابق، ج1، البقرة 196، ص297. آل عمران 146، ص 439 – 440. آل عمران 178، ص451.

المبحث الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالسنة.

كان النبي ﷺ خير مُبيّن وموضّح لكتاب الله، يقول سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:44]، فكان الصحابه رضوان الله عليهم إذا أشكل عليهم شيئ في كتاب الله رجعوا للنبي ﷺ في بيانه وتوضيحه وإزالة ما أشكل عليهم فيه.

أكثر الجرجاني من ذكره للأحاديث النبوية الشريفة، **ولم يكن ذكره للأحاديث في بيان وتوضيح الآيات القرآنية، فلا يعد هذا من التفسير بالمأثور.** وإنما جاء في التأكيد على المعنى المذكور للآية، أو ذكر استعمالات المفردة أو شبيهة لها. وتذكر الباحثة فيما يلي الأمثلة التي تبين ذلك:

- **الاستشهاد بالحديث لتوضيح المعنى المقصود والتأكيد عليه:**

1. ﴿والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة:4]: "يعني القرآن والسنة لقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [النجم:3]، وقوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر:7]، **وقوله ﷺ: (أوتيت القرآن ومثله مرتين)**"[(1)].
2. ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابِ﴾ [البقرة:166]: "أي: انقطعت بهم سبيل النجاة، وهي الأرحام والوسائل، **قال ﷺ: (كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي)**"[(2)].
3. ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة:185]: **"افتتاح الإنزال فيه حيث كان يتحنث فيه رسول الله ﷺ في حراء.** وعن ابن عباس أن القرآن كله أنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان، ثم أنزل نجوما في ثلاث وعشرين سنة. [(3)]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص106. الحديث بهذا اللفظ لا يوجد، واللفظ المشهور: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه" رواه أحمد في مسنده (17174)، وأبو داود (4604)، والترمذي (2664) من حديث المقدام بن معدي كرب وحسنه الترمذي.

(2) المصدر السابق، ج1، ص 273. الحديث أخرجه الطبراني في الكبير (11621) من حديث ابن عباس، قال الهيثمي في مجمع الزوائد 173/9: ورجاله ثقات. وله شاهد من حديث بن الخطاب أخرجه ابن سعد في الطبقات 463/8، والحاكم في المستدرك 142/3، وصححه الحاكم لكن تعقبه الذهبي بقوله منقطع.

(3) ورد بألفاظ مختلفة متقاربة في تفسير الطبري 447/3، وابن أبي حاتم 2689/8 (15126).

4. ﴿لاَ انفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة:256]: انكسار وانصداع من غير أن يبين، **وفي الحديث: (درة بيضاء لا فصم فيها ولا قصم)، ويروى: ولا وصم"**[1].

- **يستنبط حكمًا من الآية ويستدل عليه بحديث، قد يذكر معنى الآية وقد لا يذكر:**

1. ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة:95]: "كان حكم هذا التحدي في الآية السابقة حكم التحدي للمباهلة مع النصارى، **قال ﷺ: (والذي نفسي بيده لو تمنى أحدهم لغص بريقه)"**[2].

2. ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة:203]: ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾: أي: رفع الإثم لمن اتقى محظورات الإحرام. روي أن رجلا توفي بمنى، فقيل لعمر: أما تشهد دفنه؟ فقال: وما يمنعني عن دفن من لم يذنب مذ غفر له. **وقال ﷺ: (من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)"**[3].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم**، 353/1. الحديث هو جزء من حديث طويل رواه البزار كما في كشف الأستار للهيثمي (3519)، والآجري في الشريعة (612)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث (169) من حديث أنس بن مالك.

(2) المصدر السابق، 201/1. الحديث رواه الطبري في تفسيره 363/2 والبيهقي في دلائل النبوة 274/6 موقوفًا من كلام ابن عباس.

(3) المصدر السابق، 305/1. والحديث رواه البخاري في صحيحه برقم:1521، ومسلم في صحيحه برقم:1350 من حديث أبي هريرة.

- **يذكر ما يشابه مفردة ويستشهد على ذلك بحديث:**

1. **﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾** [البقرة:111]: "و(هود) جمع هائد، كما أن (عوذًا) جمع عائذ، وهو الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياما، **وفي الحديث: (ومعهم العوذ المطافيل)**"[1].

2. **﴿نَجَّيْنَاكُم﴾** [البقرة:49]**:** "خلصناكم. **﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾:** من عبودية فرعون وآله، وقال ﷺ: (إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة)[2]، وقال: (اللهم صل على آل أبي أوفى)"[3].

- **الاستشهاد بالحديث على وجه بلاغي في الآية:**

1. "وإنما قال: **﴿يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾** [البقرة:174]؛ لأنه رد الكلام إلى المعنى، وهو التحصيل، **قال ﷺ: (إن المؤمن يأكل في معي واحد، والمنافق يأكل في سبعة أمعاء)**"[4].

2. **﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾** [آل عمران:52]**:** "الإحساس من النفس كالعقل من الروح، وهو مستعمل في معنى الرؤية والسمع والعلم، كقوله: **﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾** [مريم:98]، وقوله: **﴿لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾** [الأنبياء:102]، **وقال ﷺ لرجل: "متى أحسست أم ملدم؟"** يعني: الحمى"[5].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، 226/1. العوذ من الإبل: جمع عائذ، وهي التي ولدت، والمطافيل: جمع مطفل، وهي التي لها طفل. ينظر كتاب المغازي للواقدي، 580/2.

(2) رواه أحمد في مسنده (1727)، وابن خزيمة في صحيحه (2348)، وابن حبان في صحيحه (945) من حديث الحسن بن علي.

(3) المصدر السابق ج1، ص 151. الحديث رواه البخاري في صحيحه برقم:(1497)، (4166)، (6332)، (6359)، ومسلم (1078) من حديث عبد الله بن أبي أوفى.

(4) المصدر السابق، ج1، البقرة 174، ص277. والحديث رواه البخاري في صحيحه برقم:(5393)، (5394)، ومسلم في صحيحه برقم:(2061) من حديث ابن عمر.

(5) المصدر السابق، ج1، آل عمران 52، ص400. الحديث رواه أحمد في مسنده برقم: (8780)، وأبو يعلى في مسنده (6556)، من حديث أبي هريرة، وضعف اسناده محقق مسند أبي يعلى، ثم وجدت له سياقًا آخر في أم ملدم رواه أحمد في مسنده (8395)، والبخاري في الأدب المفرد (495)، والبزار (778 كشف الأستار)، والنسائي في الكبرى (7491)، وابن حبان (2916)، والحاكم في المستدرك 347/1، والبيهقي في شعب الإيمان (9907) من حديث أبي هريرة أيضًا وحسن اسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط.

3. ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُون﴾ ﴿أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين﴾ [آل عمران:135-136]: "الآيتان تدلان أن الله تعالى أحب أن يُعبد بابتداء الخير، والرجوع إلى الخير بعد الشر، **وفي الحديث: إن الله تعالى يحب العبد المفتن التواب**"[1].

4. "ثم وصف العبيد الذين تقدم ذكرهم ﴿الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ [آل عمران:183]: تأويلا، **قال ﷺ: (من جاءكم كلام ما أتيتكم به فلا تقبلوه)**. فأخطؤوا في التأويل ولم يعلموا أن كل ما يقع به الإعجاز شيء واحد، فتعلقوا بالصورة وطالبوا بالكيفية الظاهرة جهلًا"[2].

- **الاستشهاد بالحديث النبوي تأكيداً لحقيقة عقدية تضمنها النص القرآني:**

1. ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُون﴾ [البقرة:48]: لا تشفع نفس كافرة ولا نفس مؤمنة لنفس كافرة، لقوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم:87]، ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ [طه:109]، **وقال ﷺ: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)**"[3].

---

(1) (1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص433. والحديث رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه (605) و (810) وأبو يعلى في مسنده (483)، وأبو نعيم في حلية الأولياء 178/3 – 179، والبيهقي في شعب الإيمان (7122)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحيحة لأبيه (1191) والحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بقية الباحث (1076)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جدًا شبه موضوع.

(2) المصدر السابق ، ج1، ص454. والحديث لم أجده.

(3) المصدر السابق، ج1، ص 149 – 150. الحديث رواه أحمد في مسنده برقم:(13222)، وأبو داود في سننه برقم:(4739)، والترمذي في جامعه برقم:(2435)، قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

- **ذكر عدة أراء في المعنى وتأييد أحدها بالحديث:**

1. ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة:251]: "أي: ولولا دفع الله بعض الناس ببعض.

﴿لَفَسَدَتِ﴾ خربت ثم اختلف في كيفية الدفع، قيل: يدفع الكفار بالمؤمنين. وقيل: يدفع الرِعاء

بالملوك. وقيل: يدفع الله البلايا عن البعض ببركة بعضهم كما روي في الحديث: **(لولا رجال خُشَّع وصبيان رُضَّع وبهائم رُتَّع لصب عليكم العذاب صبًا)**"[1].

- **الاستشهاد بالحديث لتوضيح مسألة فقهية:**

2. ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة:222]: "نزلت في مجامعة النساء في المحيض، والسبب في

ذلك أن اليهود كانوا يُخرجون الحائض من البيت، ولا يؤاكلونها ولا يشاربونها، فسألوا رسول الله ﷺ فأنزل الله الآية. وهي تقتضي اعتزالًا عن العموم في الظاهر، لكن النبي ﷺ خصصها ببيانه **وقال: (جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شيءٍ إلا النكاح)**، فقالت اليهود: ما يدع هذا الرجل شيئًا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيدُ بن حضيرٍ وعبَّادُ بن بشيرٍ يخبران رسول الله ﷺ بقول اليهود، ثم قالا: أفلا ننكحهن في المحيض؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظن الناس أنه قد غضب عليهما"[2].

3. ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة:239]: "أو ركبانًا **على ما بينه النبي ﷺ، فإذا زال الخوف فصلوا صلاة

الأمن**"[3].

4. ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ﴾ [البقرة:270]: "و(النذر): إيجاب خير في الذمة والتزام

طاعة لم يكتبها الله، **وفي الحديث: قضى عمر وعثمان في الملتاط بنصف نذر الموضحة بفتح الذال، يعني الأرش، وهو عبارة عن الواجب أيضًا**"[4].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص 348. الحديث مروي من حديث أبي هريرة في السنن الكبرى للبيهقي، 345/3، وأبو يعلى (6402) و (6633)، والبزار (2193)، قال في تلخيص الجير 1131/3: وفي إسناده إبراهيم بن خيثم بن عراك وقد ضعفوه.

(2) المصدر السابق،ج1، ص 319. والحديث رواه مسلم في صحيحه برقم:302، والترمذي (3218)، والنسائي في الكبرى (277)و (10970)، وأبو داود (258)، وابن ماجه (644) من حديث أنس بن مالك.

(3) المصدر السابق، ج1، ص 336، يشير إلى حديث رواه البخاري في صحيحه رقم (4535)، ومسلم (839)..

(4) المصدر السابق، ج1، ص363. قال ابن الأثير في النهاية: "أي بنصف ما يجب فيها من الأرش والقيمة. وأهل الحجاز يسمون الأرش نذرا. وأهل العراق يسمونه أرشا"، 39/5. أخرجه مالك في الموطأ 113/1 تحقيق الأعظمي ومن طريق مالك، أخرجه الشافعي في مسنده ص 231، وابن أبي شيبة في مصنفه 352/5 (26814).

5. ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة:286]: "﴿إِصْرًا﴾: ثِقلًا، كتحريم البقية، **وقال ﷺ: (رُفِعَ عن أمتي الخطأُ والنسيانُ وما استكرهوا عليه)**"[1].

6. ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران:191]: **"عن عمرانَ بن حصينٍ قال: سألت النبي ﷺ عن صلاة الرجل وهو قاعد، قال: من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدًا فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائمًا فله نصف أجر القاعد"**[2].

- **إيراد الحديث النبوي كمؤكد على المعنى الذي يراه الجرجاني:**

1. ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾ [البقرة:29]: "وفي الآية دليل أن خلق الأرض وما فيها من الجماد مقدم على تسوية السماوات. وعن النبي ﷺ أن الله خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والعمران والخراب، وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة وآدم عليهم السلام"[3].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص375. ورد عن عدد من الصحابة وأحسنهم طريقًا طريق ابن عباس، رواه ابن ماجة في سننه بلفظ: "إن الله تعالى وضع عن أمتي..."، برقم:2045، وابن حبان في صحيحه (7219)، والطبراني في المعجم الصغير (765)، وهو صحيح كما قال الألباني.

(2) المصدر السابق، ج1، ص457. الحديث رواه البخاري في صحيحه (1115) من حديث عمران بن حصين.

(3) المصدر السابق، 1/128-129. أصل الحديث مروي بصيغ أخرى، وخلاصته أنه مروي عند الحاكم برقم: 3997، وغيره، وهو صحيح.

المبحث الثالث: منهجه في تفسير الآيات بأقوال الصحابة والتابعين.

اكتسب الصحابة رضوان الله عليهم مكانةً عظيمةً لما لهم من خصوصية بقربهم من النبي ﷺ وشهودهم التنزيل، فهم مَن عاشوا أحوال الإسلام مع النبي ﷺ؛ لذلك كان لكلامهم القيمة العظيمة، فكانوا إذا أشكل عليهم شيء من كتاب الله يسألون النبي ﷺ فيوضح ويبين ويزيل ما أُشكل عليهم.

فكانوا أعلم الناس بكتاب الله بعد النبي ﷺ، "وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن. كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود وغيرهما، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا"[1].

يقول مساعد الطيار: "فالصحابة أخذوا عن رسول الله ﷺ ألفاظ القرآن ومعانيه، بل كانت عنايتهم بأخذ المعاني أعظم من عنايتهم بالألفاظ، يأخذون المعاني أولاً، ثم يأخذون الألفاظ ليضبطوا بها المعاني حتى لا تشذ عنهم، قال حبيب بن عبد الله البجلي وعبد الله بن عمر: "تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن، فازددنا إيمانًا"، فإذا كان الصحابة تلقَّوا عن نبيهم ﷺ معاني القرآن كما تلقوا عنه ألفاظه؛ لم يحتاجوا بعد ذلك إلى لغة أحد، فنقل معاني القرآن عنهم كنقل ألفاظه سواء؛ ولا يقدح في ذلك تنازع بعضهم في بعض معانيه، كما وقع من تنازعهم في بعض حروفه، وتنازعهم في بعض السنة؛ لخفاء ذلك على بعضهم، فإنه ليس كل فردٍ منهم تلقَّى من نفس الرسول ﷺ ـ بلا واسطة ـ جميع القرآن والسنة، بل كان بعضهم يأخذ عن بعض، ويشهد بعضهم في غيبة بعض، وينسى هذا بعض ما حفظه صاحبه. قال البراء بن عازب: "ليس كل ما نحدثكم سمعناه من رسول الله ﷺ، ولكن كان لا يكذب بعضنا بعضًا"[2].

والتابعون أيضًا لهم المكانة الكبيرة في التفسير، وهم قد تتلمذوا على يد الصحابة رضوان الله عليهم، فيتحدثون بكتاب الله بما سمعوه من الصحابة رضوان الله عليهم، يقول الدكتور مساعد الطيار: "لما كان التابعون قد تلقوا التفسير عن الصحابة مباشرة، وكانوا في عصر الاحتجاج اللغوي، فلم تفسُدْ ألسنتهم بالعجمة، وكان لهم من الفهم وسلامة المقصد ما لهم، كل هذا جعل مَن جاء بعدهم يرجع إلى أقوالهم في التفسير، ويعتمدها"[3].

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، 410/5، وبعض طرقه حسنة. ينظر أيضا: القطان، مناع بن خليل (ت ١٤٢٠هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص358. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية**، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ، الناشر: دار ابن الجوزي، ص313.

(2) الطَّيَّار، **شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية**، ص313.

(3) الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **فصول في أصول التفسير**، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ، الناشر: دار ابن الجوزي، ص 51.

وقد أهتم الجرجاني بنقله عن الصحابة والتابعين وأكثر من ذلك؛ فكان منهجه في تفسير الآيات بأقوال الصحابة والتابعين كما يلي:

- **الاستشهاد بأقوال الصحابة والتابعين لتوضيح المعنى المقصود والتأكيد عليه:**

1. ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة:85]: "﴿بِالإِثْمِ﴾: أي: الفجور. ولقَّن ابنُ مسعودٍ رجلًا: ﴿طَعَامُ الأَثِيمِ﴾: [الدخان:44]: طعام الفاجر"[1].

2. ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة:185]: "**افتتاح الإنزال فيه حيث كان يتحنث فيه رسول الله ﷺ في حراء**. وعن ابن عباس أن القرآن كله أنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان، ثم أُنزل نجومًا في ثلاث وعشرين سنة."[2].

3. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ [البقرة:207]: "نزلت في كل مؤمن معناها صفته. والله تعالى جمع بين صفة المنافقين والمؤمنين على سبيل التنويع والإطباق. وكان عمر وعلي يؤولانها إلى الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر"[3].

- **ذكر عدة آراء في معنى الآية وأيد كل رأي بأقوال من الصحابة أو التابعين:**

1. ﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة:35]: "وهي شجرة السنبلة عن ابن عباس وأبي مالك وعطية ووهب وقتادة، وشجرة العنب عن ابن مسعود والسدي وجعدة بن هبيرة وإحدى الروايات عن ابن عباس، وشجرة العلم عن الكلبي، يعني علم الخير والشر"[4].

2. ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران:14]: "و﴿الْمُسَوَّمَةِ﴾ الراعية، عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير والربيع، يقول: أسمتها وسومتها فهي سائمة، قال الله تعالى: ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، ص192.
(2) المصدر السابق، ج1، ص 286. والأثر مروي عند النسائي في السنن الكبرى، 519/6. وينظر الشوكاني، فتح القدير، 250/1.
(3) المصدر السابق، ج1، ص306. ينظر ابن الجوزي، زاد المسير، 191/1 حيث يذكر الأقوال فيمن نزلت.
(4) المصدر السابق،ج1، ص 136. ينظر في هذه الأقوال: ابن الجوزي، زاد المسير، 57/1.

[النحل:10]. وعن ابن عباس أنها المعلَّمة من السيماء، قال الله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ [الرحمن:41]"[1].

3. ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء:11]: "يعني اثنين من الإخوة والأخوات في قول عامة الصحابة، وفي قول ابن عباس ثلاثة منهم، رد الأم إلى السدس"[2].

- **ذكر عدة آراء في توضيح وجه بلاغي وتأييد كل رأي بأقوال الصحابة أو التابعين:**

1. ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ [البقرة:73]: ﴿بِبَعْضِهَا﴾: "ببعض البقرة، قال ابن عباس: إنه العظم الذي يلي الغضروف، وعن الضحاك أنه لسانها، وعن قتادة وعكرمة أنه فخذها، وخص الكلبي الفخذ اليمنى، وعن سعيد ابن جبير أنه عجب ذنبها الذي تركب عليه الخلق ولا تأكله الأرض، وعن السدي أنه المضغة التي بين كتفيها، وقيل: هو الأذن"[3].

2. ﴿وَسَارِعُواْ﴾ [آل عمران:133]: "المسارعة إلى الجنة، وهي مسابقة بعض الناس بعضًا. أو مسابقتهم انقضاء الأجل إلى عمل يوجب الجنة، فقيل: إنه التوبة، وقيل: الغزو، وقيل: الهجرة، وقيل: الوقوف على قضية الأمر والنهي، وقيل: الجمعة والجماعات، وعن سعيد بن جبير: الطاعة، وعن أنس بن مالك: التكبيرة الأولى، وعن عثمان: الإخلاص في العمل، وعن علي: الفرائض... قيل: جاء يهودي إلى عمر بن الخطاب فقال: أرأيت قوله: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ الآية، فقال عمر لأصحاب محمد ﷺ: أجيبوه، ولم يكن عندهم فيها شيء، فقال: أرأيت النهار إذا جاء يملأ السموات والأرض، قال: بلى، قال: فأين الليل؟ قال: حيث شاء

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، ص383.

(2) المصدر السابق، ج1، ص470 – 471. ينظر تفسير الماوردي، 1/458-459، حيث يذكر الرأيين. وينظر ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت: 543هـ)، أحكام القرآن، ت محمد عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط1، 1988، 1/440.

(3) المصدر السابق، ج1، ص180. وينظر في هذه الأقوال تفسير الماوردي، 1/143.

الله، فقال عمر: والنار حيث شاء الله، فقال اليهودي: والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين إنها لفي كتاب الله"[1].

- **يستنبط حكمًا من الآية ويستدل عليه بأقوال الصحابة أو التابعين:**

1. ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة:203]: "﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾: أي: رفع الإثم لمن اتقى محظورات الإحرام. روي أن رجلًا توفي بمنى، فقيل لعمر: أما تشهد دفنه؟ فقال: وما يمنعني عن دفن من لم يذنب مذ غفر له"[2].
2. ﴿وَلأُحِلَّ لَكُم﴾ [آل عمران:50]: "معطوف على (مصدقًا)، أي: لأصدق ولأحل. وهو لحوم الإبل والثروب[3] وبعض الطيور والحيتان، عن سعيد بن جبير وقتادة ووهب. وهذا يدل أن الله أحل لهم طيبات حرم الله على اليهود، ولم يحل لهم الظلم والعدوان والكفر"[4].
3. ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:6]: "مختلف فيه، قال عمر: يا يرفأ إني أنزلت مال الله مني بمنزلة مال اليتيم إن احتجت أخذت منه، وإذا أيسرت رددته، وهذا يدل على أنه لا يأخذه إلا على وجه الاستقراض، وبه قال أبو العالية وعبيدة السلماني. وعن ابن عباس أنه أباح للوصي الطعام إن احتاج إليه، ولم يبح له الكسوة. وعنه أنه قال: إن المحتاج إنما يأكل على وجه العمالة، وبه قال مجاهد وابن المسيب. وقال الشعبي: هو كالمضطر فإن أيسر رد وإن لم يوسر فهو له حلال. وعن سعيد بن جبير: إن أيسر رد وإن لم يوسر دعا اليتيم فاستحل منه. وهذا [إذا] لم يفرض له الأب والقاضي عمالةً، فأما إذا فرض فهو له حلال غنيًا كان أو فقيرًا"[5].

4. "و (الإفضاء إليها): الوصول إليها في الخلوة سواء وجد الجماع أو لم يوجد، عند الزجاج والفراء، وعن ابن عباس أنه الجماع، فعلى القول الأول، الخلوة أوجبت كمال المهر بالآية، وعلى القول الثاني؛ أوجبت بقضاء الخلفاء الراشدين. و (الميثاق الغليظ): هو العقد والإشهاد، وقال الزهري: كان يقال للناكح: الله عليك أن تمسكها أو تسرحها بإحسان، وفي الحديث: (أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله)[6]. فهذا كله في الميثاق الغليظ"[7]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الْدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص432. الأثر مروي عند الطبري بأن السائل هم من اليهود، وأن الذي سأل هم نصارى نجران، ينظر تفسير الطبري، الحديث رقم:7832-7833. وينظر في الأقوال في المسارعة: ابن الجوزي، زاد المسير، 369/1-370.

(2) المصدر السابق، ج1، ص305.

(3) ثرب: الثرب: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء، وجمعه ثروب. والثرب: الشحم المبسوط على الأمعاء والمصارين. وشاة ثرباء: عظيمة الثرب. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط3، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ، ج1، ص234.

(4) المصدر السابق، ، ج1، ص399.

(5) المصدر السابق ج1، ص467. وللتحقيق في المسألة ينظر ابن العربي، أحكام القرآن، 424/1-425.

(6) جزء من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في صحيح مسلم (1218).

(7) الجرجاني، **دُرْجُ الْدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص 476.

- **ينقل رأي الصحابة أو التابعين في بيان المعنى ويعطي رأيه في ذلك:**

1. ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾ [البقرة:282]: "والتذكير والإذكار: الذكر، وزعم ابن عيينة أنه ما يضاد التأنيث، وفيه نظر"[1].

2. ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران:165]: "قال الكلبي: هو من عند أنفسهم بتركهم المركز.

وعن قتادة بخروجهم من المدينة، وكان من رأيه ﷺ أن يتحصن بالمدينة، وبذلك عبر رؤياه، وأشار عليه ابن أبي بن سلول. وعن علي بأخذهم الفداء يوم بدر، ولو قتلوا الأسارى لما بقيت للكفار شوكة، وقد عاتبهم الله على أخذ الفداء يومئذ حيث قال: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ [الأنفال:67]، وفيه بُعدٌ وغموضٌ"[2].

- **الاستشهاد بأقوال الصحابة أو التابعين تأكيدًا لحقيقةٍ عقديةٍ تضمنتها الآية:**

3. ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً﴾ [آل عمران:37]: "و(الرزق) الذي كان يجده فاكهة الشتاء في القيظ، وفاكهة القيظ في الشتاء، عن ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد. وعن الحسن أنه كان يأتيها من الجنة. وفي هذا أبين دلالة على جواز كرامة الأولياء من عند الله من قضائه وحكمه"[3].

4. ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ﴾ [آل عمران:135]: "لم يعزموا المُقام ﴿عَلَى مَا فَعَلُواْ﴾ بترك نية الإقلاع عنها والتوبة منها، وقال عطاء: إذا أذنب أحدكم فليسرع إلى الرجوع يغفر الله له"[4].

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص371. وقد ذكر الماوردي الرأيين، ونسب الثاني إلى سفيان بن عيينة، ينظر النكت والعيون، 356/1.

(2) المصدر السابق ، ج1، ص 447 – 448. ينظر في هذه الأقوال: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 396/1.

(3) المصدر السابق ج1، ص393. وقد ذكر قريبا من هذا الماوردي في النكت والعيون، 388/1. وفي العموم فهذه مبهمات الأولى عدم الخوض فيها ما لم يبينه القرآن أو صحيح السنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم.

(4) المصدر السابق، ج1، ص434. ينظر تفسير الماوردي، 424/1 حيث يذكر مزيدا من التفصيل حول الإصرار.

الفصل الثاني: منهج الجرجاني في قضايا اللغة

المبحث الأول: بيان معاني المفردات.

المبحث الثاني: بيان مسائل النحو والصرف.

المبحث الثالث: بيان اللطائف البلاغية.

المبحث الأول: منهجه في بيان معاني المفردات.

المفردة القرآنية في أصلها لها دلالات متعددة، ويتحدد معناها المقصود منها بحسب ورودها في السياق، وفي نظم الجملة القرآنية.

قال أبو البقاء الكفوي: "ويراد بالمفرد في باب الكلمة ما يقابل المركب"(1)، وقد وضّح الراغب الأصفهاني قيمة المفردة القرآنية بقوله: "فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقات منها، هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة".(2)

لبيان وتوضيح معنى المفردة القرآنية أهمية حيث إن دلالة اللفظة تظهر في سياقها الذي تنتظم فيه، **وقد أوضح عبد القاهر الجرجاني ذلك حينما قال: "الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يُضم بعضها إلى بعض، فيُعرف فيما بينها فوائد"**(3).

وفي بيان معاني المفردات عند الجرجاني اتضح للباحثة ورود أمثلة كثيرة جدًا على ذلك؛ وكانت معالم منهجه في عرض المعنى متنوعة، فاكتفت الباحثة بذكر بعض الأمثلة التي تمثل معالم منهجه التي سار عليها الجرجاني.

---

(1) أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ص829.

(2) الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، ط1، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ١٤١٢هـ، ص55.

(3) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (ت ٤٧١هـ)، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص539.

- **بيان المعنى بشكل فيه توسع:**

1. ﴿اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيم﴾ [الفاتحة:6]: "أي: أرشدنا الطريق الواضح الذي لا ينثني ولا يضطرب، ويؤديك إلى مقصدك. وهو شريعة نوح، وملة إبراهيم، وعلومهما عليهما السلام. والمراد بهذا السؤال التثبت والاستدامة دون الاستئناف، كقولك للقائم: قم حتى أرجع."[1]

2. ﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ [آل عمران:13]: "مِثلَ الشيء ما لا يميز بينه وبينه على وجه المشابهة والمجانسة، أو على الإحالة، فإن كان على سبيل المجانسة فهو غيره؛ لأنه يتميز عنه بالمكان أو ببعض الصفات، وإذا كان على طريق الإحالة فمثل الشيء نفسه؛ لأن التمييز بين الشيء ونفسه محال. والمراد ههنا الكمية والعدد دون الطول والعرض وغيرهما، فإن كان المراد به القلة فهو صرف رؤيتهم عن المجموع، وإن كان المراد به الكثرة فهو على سبيل اللبس والتخييل."[2]

- **بيان المعنى بشكل يسير:**

1. ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا﴾ [البقرة:50]: "فلقنا وفصلنا وشققنا."[3]

2. ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [آل عمران:13]: "الآية: العلامة والعبرة."[4]

- **توضيح المعنى ببيان مفرد الجمع:**

1. ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً﴾ [البقرة:239]: "جمع راجِل، كتاجر وتجار وصاحب وصحاب."[5]

2. ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ﴾ [آل عمران:39]: "قيل: ملك من الملائكة، وقيل: ناداه جبريل، ذكره بلفظ الجمع تشريفا له" [6]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص102.
(2) المصدر السابق، ج1، آل عمران آية 13، ص381. ينظر تفسير الماوردي، 374/1.
(3) المصدر السابق، ج1، البقرة آية 50، ص153. ينظر تفسير الماوردي، 119/1.
(4) المصدر السابق، ج1، آل عمران آية 13، ص381.
(5) المصدر السابق، ج1، البقرة آية 239، ص336. وينظر تفسير الماوردي، 310/1.
(6) المصدر السابق، ج1، ، آل عمران 39، ص394.

- **بيان المعنى ثم استشهاد بالشعر:**

1. ﴿**اهبطوا مصرا**﴾ [البقرة:61]، "وأصل المصر الحد، ومصور الدار: حدودها، وقال الشاعر: [من البسيط]: وجاعل الشمس مصرًا لا خفاءَ به... بين النهارِ وبين الليل قد فصلًا."[1]

2. "و﴿**الْمَآب**﴾ [آل عمران:14] «المرجع»، قال عبيد بن الأبرص: [من مُخَلَّع البسيط]: فكل ذي غَيبةٍ يؤوب... وغائبُ الموت لا يؤوب."[2]

- **بيان المعنى مع ذكر مثال:**

1. ﴿**قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ**﴾ [البقرة:25]: "أي: من نوع ما رزقنا من قبل، كقولك لإنسان: إن فلانا أعد لك طبيخا وشواء، فيقول: هذا من طعامي في منزلي كل يوم، يريد نوعه لا عينه."[3]

2. ﴿**يَلْوُونَ**﴾ [آل عمران:78]: "و(اللي): التحريف، وتلوت الحية إذا تثنت، ولوى الغريم ليًا إذا ماطل وأخلف الموعد."[4]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، ص167.
(2) المصدر السابق، ج1، ص383.
(3) المصدر السابق، ج1، ص124.
(4) المصدر السابق، ج1، ص409.

- **يبين المعنى ثم يذكر الضد، وأحيانًا يذكر الضد فقط دون بيان المعنى، وحالة واحدة فقط ذكر معنى الضد، كما يأتي:**

ومن أمثلة ما جاء بيانا للمعنى ثم ذكر الضد:

1. "و (الخير): اسم عام للمحمود كله، ونقيضه: الشر، يقال: فلان خير من فلان أو شر منه."[1]
2. "و (اللين): ضد الخشونة والفظاظة، ورجل لين الجانب إذا كان رقيقًا سهل المأخذ."[2]

ومن أمثلة ما ذكر فيه الضد فقط:

3. "و (المحسن): ضد المسيء."[3]
4. "و (الحرب) (6): ضد السلم."[4]

وهناك حالة واحدة فقط ذكر معنى الضد:

5. ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [البقرة:253]: "لا دفعٌ بالثمن، كما أن الشراء أخذٌ بالثمن والبيع دفعٌ به."[5]

- **استعراض المعاني التي تحملها المفردة، بإيراد المعنى اللغوي والاصطلاحي والشرعي لبعض المفردات:**

1. ﴿حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [آل عمران:14]: "على أحد معنيين: حب المشتهيات، أو الحب الشهوي فأضافه إلى أصله، كقوله: {من بهيمة} [الحج:28]. والشهوة: «توقان النفس»."[6]
2. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة:6]: "و (الكفر) في اللغة: الستر، وفي الشرع: إنكار ما يجب الإيمان به."[7]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، البقرة آية103، ص215.
(2) المصدر السابق، ج1، آل عمران آية 159، ص445.
(3) المصدر السابق ، ج1، البقرة آية 58، ص162.
(4) المصدر السابق، ج1، ص368.
(5) المصدر السابق، ج1، ص 349.
(6) المصدر السابق، ج1، ص382.
(7) المصدر السابق، ج1، ص107. وينظر تفسير الماوردي، 71/1.

3. ﴿وَمَا يَشْعُرُون﴾ [البقرة:9]: "بأن خداعهم راجع إلى أنفسهم. والشعر هو العلم الدقيق الذي يتولد من الفطنة، وهو من شِعار القلب، ومنه سمي الشاعر شاعرًا."[1]

4. ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران:7]: "الرسوخ: الغاية في الثبوت."[2]

5. "و (المحرر): الذي يتجرد للعبادة، ويكون حبيسًا لخدمة المسجد لا يعمل للدنيا. وهو المعتَق في اللغة."[3]

- **استعراض الأقوال في بيان المفردات، وأحيانًا التصريح باسم صاحب القول في معنى مفردة من المفردات:**

1. ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون﴾ [البقرة:3]: "يتصدقون، والمراد به الزكاة عن ابن عباس، وقيل: جميع ما يُحمد."[4]

2. ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾ [البقرة:52]: "محونا الذنب عنكم من قولك: عفت الريح الأثر، وقيل: تركناكم ولم نستأصلكم بالقتل."[5]

3. ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾ [آل عمران:19]: "{الدين}: الحكم، ولذلك يقال للحاكم: الديان، وفي حديث بعض التابعين: كان عليٌ ديانُ هذه الأمة، قال الأعشى للنبي ﷺ: [من الرجز]: يا مالك الملك وديان العرب. والدين: الطاعة من قولهم: دان فلان لفلان، وقيل: العادة والسنة، قال الشاعر: [من الوافر]: تقول إذا درأت لها وضيني... أهذا دينه أبدا وديني."[6]

4. ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ [آل عمران:153]: "و (الإصعاد): هو الذهاب في الصعود وهو الارتقاء، وقيل: الإصعاد: الإبعاد في الأرض، وقيل: أن تذهب على وجهك ولا تميل."[7]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص109. وينظر تفسير الماوردي، 73/1، حيث يذكر شيئا من هذا.
(2) المصدر السابق، ج1، ص 380.
(3) المصدر السابق ج1، آل عمران آية 36، ص392.
(4) المصدر السابق ، ج1، ص 106.
(5) المصدر السابق، ج1، ص 155.
(6) المصدر السابق، ج1، ص385.
(7) المصدر السابق، ج1، ص442. وينظر تفسير الماوردي، 429/1 حيث ذكر بعضا من هذا.

5. ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء:6]: "كافيا من شاهد، وقيل: محاسبا لكم على أعمالكم إن أشهدتم أو لم تشهدوا."[1]

- **بيان أصل اشتقاق المفردة أوالتصريفات أوالاشتقاقات:**

1. "الله: اسمه الذي لا يشركه في التسمي به غيره. وهو غير مشتق عند محمد بن الحسن، وقيل: مشتق من وله يوله، وقيل: من لاه يلوه."[2]

2. ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة:19]: "وأصل الصيب صيوب، وعند الفراء صويب."[3]

3. ﴿عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة:119]: "أصحاب جمع صحاب، وصحاب جمع صحب، مثل ركاب وركب، ثم صحب جمع صاحب، ويحتمل أن الأصحاب جمع قلة."[4]

4. ﴿ الْبَلَاغُ﴾ [آل عمران:20]: "اسم من التبليغ، كالعذاب والتعذيب، والكلام من التكليم."[5]

5. ﴿افْتَرَىٰ﴾ [آل عمران:94]: "(افتعال) من الفري، وهو القطع."[6]

6. ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:10]: "والصلي والصلاء بمعنىً، تقول: صلى يصلى صلًا وصلاءً وصِليًا وصَليًا، إذا مسها، وصلى اللحم، إذا شواه، والإصلاء والتصلية على سبيل الإحراق."[7]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص 467. وينظر تفسير الماوردي حيث ذكر شيئا من هذا، 455/1.

(2) المصدر السابق، ج1، الفاتحة آية 1، ص 99-100.

(3) المصدر السابق، ج1، ص 116. وينظر السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ت: عبد الرحمن اللويحق، دار السلام، الرياض، 1416هـ، ص33.

(4) المصدر السابق، ج1، البقرة آية 119، ص233.

(5) المصدر السابق، ج1، آل عمران آية 20، ص386.

(6) المصدر السابق، ج1، آل عمران آية 94، ص414.

(7) المصدر السابق، ج1، النساء آية 10، ص469.

- **بيان المقصود من الضمير:**

عُني المفسر ببيان عود الضمير في الآية، ومن ذلك : ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:73]: "الهاء كناية عن الميت أو المقتول أو الشخص أو الإنسان أو الرجل. ﴿بِبَعْضِهَا﴾ ببعض البقرة، قال ابن عباس: إنه العظم الذي يلي الغضروف، وعن الضحاك أنه لسانها، وعن قتادة وعكرمة أنه فخذها، وخص الكلبي الفخذ اليمنى، وعن سعيد ابن جبير أنه عجب ذنبها الذي تركب عليه الخلق ولا تأكله الأرض، وعن السدي أنه المضغة التي بين كتفيها، وقيل: هو الأذن. والكاف للتشبيه. و (ذلك): إشارة إلى إحياء عاميل."[1]

1. ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:231]: "راجع إلى الحكم المذكور في الآية، أو إلى الأمر بالذكر، أو إلى (ما) في قوله: ﴿وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ ."[2]

2. ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران:39]: "قيل: ملك من الملائكة، وقيل: ناداه جبريل، ذكره بلفظ الجمع تشريفا له."[3]

3. ﴿وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران:187]: "الهاء عائدة إلى الكتاب."[4]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الُدُّرر في تفسير القرآن العظيم**، ج1، البقرة آية 73، ص180. يقول السعدي في تفسيره: "فلما ذبحوها قلنا لهم اضربوا القتيل ببعضها، أي بعضو منها، إما بعضو معين، أو أي عضو منها، فليس في تعيينه فائدة..."، ص46.

(2) المصدر السابق ، ج1، البقرة آية 231، ص327.

(3) المصدر السابق، ج1، ص394.

(4) المصدر السابق، ج1، ص456.

4. ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء:12]

"أي: كانت الإخوة والأخوات ﴿أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ﴾، أي: من واحد."(1)

ومما تجدر الإشارة إليه، **أنه __عبَّر عن الضمير ومدلوله بالكناية__**، كما في الأمثلة الآتية:

1. ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:29]: "﴿السَّمَاء﴾ لفظه لفظ الوحدان ومعناه معنى الجمع، فجمع ما بعده على المعنى. ويجوز أن يكون واحدًا يُراد به الجنس، كما يقال: كَثُرَ الدرهمُ والدينارُ في أيدي الناس. ويجوز أنه أراد بالجمع نواحيها، كما يقال: ثوب أخلاق. ويحتمل أنه كنَّى عما لم يسبق ذكره، كقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾[القدر:31]".(2)

2. ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ﴾ [البقرة:74]: "والهاء في {منه} كناية عن (ما)".(3)

3. ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:76]: "والهاء في ﴿بِهِ﴾: كناية عن الحديث".(4)

4. ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [البقرة:102]: "والهاء في ﴿بِهِ﴾ كناية عن السحر، أو عما يفرقون به".(5)

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص472.
(2) المصدر السابق،ج1، ص128. ينظر القرطبي، 254/1-255.
(3) المصدر السابق ج1، ص 182. ينظر القرطبي، 464/1.
(4) المصدر السابق،ج1، ص185.
(5) المصدر السابق ، ج1، ص214.

وبعد هذا التفصيل في منهج الجرجاني في بيان معنى المفردات تستنتج الباحثة عدة أمور:

1- تركيزه على بيان وتوضيح المفردة القرآنية؛ تعطي إشارة لما للمفردة القرآنية من أهمية؛ فهي الأساس الذي ينطلق منها كل مفسر لتوضيح مراد الله.

2- اعتمد في بيان وتوضيح معنى المفردة القرآنية وجوهً متعدده، فلم يعتمد على أسلوبٍ واحدٍ، بل اتبع أساليب متعدده؛ أيضًا لما للمفردة القرآنية من أهمية، استخدام كافة السبل لبيانها وتوضيحها.

3- التنوع في الطرح يدل على سعة علمه وعمق الشخصية العلمية.

4- كما تم ذكره أن هذا التفسير فيه عظيم الفائدة رغم أنه موجز وسهل؛ فمنهجه في بيان المفردات، والاهتمام في توضيحها، وورود أمثلة كثيرة على ذلك في بيان المفردات بشكل موجز، يؤكد على حقيقة أن هذا التفسير منهجه السهوله والإيجاز.

المبحث الثاني: بيان مسائل النحو والصرف.

أولا: مسائل النحو:

يوضح الزجاجي أهمية تعلم النحو في قوله: "فإن قال قائل: فما الفائدة في تعلم النحو، وأكثر الناس يتكلمون على سجيتهم بغير إعراب، ولا معرفة منهم به، فيَفهمون ويُفهِمون غيرهم مثل ذلك؟ فالجواب في ذلك أن يقال له: الفائدة فيه الوصول إلى التكلّمِ بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدَّلٍ ولا مغيَّر، وتقويم كتاب الله عز وجل، الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي ﷺ، وإقامة معانيها على الحقيقة، لأنه لا تُفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب. وهذا ما لا يدفعه أحد ممن نظر في أحاديثه ﷺ وكلامه. وقد قال الله عز وجل في وصف كتابه ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً﴾، وقال ﴿بلسانٍ عربيٍّ مبين﴾، وقال ﴿قرآنا عربياً غير ذي عِوَج﴾ فوصفه بالاستقامة، كما وصفه بالبيان في قوله ﴿بلسان عربيٍّ مبين﴾، وكما وصفه بالعدل في قوله ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً﴾."[(1)]

وقد عرف العلماء النحو فقال ابن فارس: "(نحو) النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد، ونحوت نحوه. ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به. ويقال إن بني نحو: قوم من العرب. وأما [أهل] المنحاة فقد قيل: القوم البعداء غير الأقارب. ومن الباب: انتحى فلان لفلان: قصده وعرض له."[(2)]

---

(1) الزَّجَّاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧ هـ)، **الإيضاح في علل النحو**، المحقق: الدكتور مازن المبارك، الناشر: دار النفائس – بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م، ص95.

(2) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج5، ص403.

- **منهج الجرجاني في إعراب النّصوص القرآنية:**

تنوع منهجه في عرض الإعراب ومسائل النحو، تذكر الباحثة أمثلة على ذلك:

- بيان الوجه النحوي باختصار:

1. ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:7]: "بدل عن الصراط الأول. ﴿الَّذِينَ﴾: اسم ناقص يحتاج إلى الصلة."[1]

2. ﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرون﴾ [البقرة:68]: "ورفع لأنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هي عوان."[2]

3. ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُون﴾ [آل عمران:106]: "نصب على الظرف، والمظروف العذاب العظيم."[3]

4. ﴿وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِين﴾ [النساء:14]: "نصب على الحال بـ (من)."[4]

- بيان الوجه النحوي باختصار وتعزيزه: إما بآيات، أو آراء للعلماء – قد يذكر من هم، وقد لا يذكر، وقد يرجح رأيه، وقد لا يرجح بل يكتفي بعرض الآراء -، أو مثال:

1. ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة:26]: "يقتضي جوابا بالفاء كالشرط، ولا عمل له، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَر﴾ [الضحى:9]، ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [فصلت:17]."[5]

---

[1] الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص102. وينظر أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، دار الفكر، بيروت، ط/2، 1983، 26/1؛ تفسير النسفي، 8/1.
[2] المصدر السابق، ج1، ص177.
[3] المصدر السابق، ج1، ص419. ينظر في إعرابها أيضا: تفسير النسفي، 174/1.
[4] المصدر السابق، ج1، ص473. ينظر في إعرابها: تفسير النسفي، 214/1.
[5] المصدر السابق، ج1، ص126. ينظر البحر المحيط، 119/1.

2. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِين﴾ [البقرة:34]: "صلة على قول أبي عبيدة، وظرف على قول غيره."(1)
3. ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة:78]: "﴿أُمِّيُّونَ﴾: "رفع على الابتداء عند البصريين، وعند الكوفيين على أنه خبر بحرف خافض وليس باسم بحرف."(2)
4. "ونصب (الأماني)؛ لأنه مستثنى عن منصوب، كقولك: ما رأيت زيدا إلا وجهه."(3)

- بيان الوجه النحوي بشيء من التفصيل وتعزيزه: إما بآراء العلماء - قد يذكر من هم وقد لا يذكر، وقد يرجح رأيه وقد لا يرجح بل يكتفي بعرض الآراء -، أوبمثال، أو بأبيات من الشعر:

1. ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم﴾ [البقرة:163]: "ورفع الضمير المستثنى لأنه على المبتدأ الأول وهو قوله: {(وإلهكم)}، ولما ابتدأ فقال: ﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ لم يجز في الاستثناء إلا الرفع؛ لأن المستثنى إما ينتصب على الفصل تشبيها بالمفعول، وإما ردًا على المستثنى منه، ولا فصل ههنا؛ لأن الكلام غير تام دونه، إذ الخبر مضمر وتقديره: لا إله لنا أو لكم إلا الله، ولا ينتصب على الرد؛ لأن موضع المستثنى منه رفع على الابتداء وإن انتصب بـ (لا) النفي على البناء."(4)
2. "(إن) حرف شرط، والشرط قوله: (كنتم في ريب)، ثم هذا الشرط معلق بشرط آخر في آخر الآية وهو قوله: ﴿ كُنتُمْ صَادِقِين﴾، وجوابهما قوله: ﴿فَأْتُواْ﴾، وهذا كمن قال لعبده إن دخلت الدار فأنت حر إن قعدت فيها."(5)

---
(1) الجرجاني، **دُرْجُ الُدَّرر في تَفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص133. ينظر النسفي، التفسير، 40/1.
(2) المصدر السابق، ج1، ص185.
(3) المصدر السابق ج1، ص186.
(4) المصدر السابق ، ج1، ص269- 270.
(5) المصدر السابق، ج1، البقرة آية 23، ص120-121.

3. ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة:74]: "وإنما ارتفع (أشد) عطفًا على الخبر وهو الكاف، ويجوز أن تكون كاف التشبيه في محل الإعراب، قال الشاعر: [من البسيط]:

أتنتهون ولا ينهى ذوي شطط ... كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فأخبر عن الكاف، والإخبار عن الاسم لا غير دل على أنه يقبل الإعراب في التقدير. ولفظة (أشد) ههنا للمبالغة في التفضيل، يقال: اليوم أشد بردا من أمس. ونصب ﴿قَسْوَةً﴾ على التفسير. والألف واللام في ﴿الْحِجَارَةِ﴾ لاستغراق الجنس. و(ما): بمعنى الذي، وهو في محل النصب لمكان (إن). والهاء في {منه} كناية عن (ما)."[1]

4. ﴿أَحْيَاء﴾ [آل عمران:169]: "رفع؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: بل هم أحياء. وقال الزجاج: لو كان منصوبا على تقدير: أحسبهم أحياءً، لكان جائزًا، وليس كذلك؛ لأن الأمر من الحسبان غير جائز."[2]

- بيان علة الوجه الإعرابي:

1. ﴿ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم﴾ [البقرة:20]: "(كلما) ظرف زمان ماض في محل النصب، وعلة الظرف إضمار (في) في المعنى دون اللفظ، كالاسم بنزع الخافض، وهو مبهم يحتاج إلى الصلة، وصلته (أضاء) والعامل فيه ﴿ مَّشَوْاْ ﴾: مضوا في الضوء."[3]

2. ﴿يَوْمَ تَجِدُ﴾ [آل عمران:30]: "(يوم): نُصبَ على الظرف لأحد الأشياء الأربعة: أحدها: الخبر الذي في (ليس)، والثاني: ﴿الْمَصِيرِ﴾ [آل عمران:28]، والثالث: العقاب المضمر في

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص182.
(2) المصدر السابق، ج1، ص449.
(3) المصدر السابق ، ج1، ص117. وينظر المحرر الوجيز لابن عطية، 141/1.

التحذير، والرابع: الجزاء في فحوى ﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران:29]. و ﴿مَا﴾ في محل النصب لوقوع الوجود أو الود عليه."[1]

3. ﴿نِحْلَةً﴾ [النساء:4] "عطيةً، مصدر جاء بخلاف المصدر، فهي في معنى الإيتاء. وإنما أجري مجرى العطية؛ لأنه يثبت من غير معاوضة. وقيل: النِّحلة: ما ينتحله الرجل من الدَّين. وهي نصب؛ لأنه مفعول له."[2]

ثانيا: مسائل الصرف:

الصرف هو "علم يبحث في بنية الكلمة من حيث بناؤها ووزنها وما يطرأ على تركيبها من تغيير. موضعه: الاسم غير المبني، والفعل غير الجامد. ليس منه الحروف."[3]

نوّع الجرجاني في طرحه للصرف بين الإبدال والإعلال والصيغ الصرفية المتنوعة، ومن أمثلة ما ذكره:

1. "و(الاستعانة): طلب العون، وهو في الأصل: نستعون، فنقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها، فانكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء، نحو: ميعاد وميزان."[4]

2. "و(هدى) مصدر مثل التقى والسرى، يتعدى إلى مفعولين بغير حرف، كقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات:118]."[5]

3. "وأصل (الآل): الأهل، فقلبت الهاء همزة كما في (هياك) و (هراق)، ثم أبدل من الهمزة الساكنة ألفا كـ (آخر) و (آدم). وتصغير الآل: أهيل إلا عند الكسائي فإن عنده: أويل."[6]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الُدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص390.

(2) المصدر السابق، ج1، ص465. لم يتحدث هنا عن إعراب (هدى) إنما عن أن الفعل يتعدى إلى مفعولين، ينظر ابن عطية في إعراب (هدى) حيث هي خبر، وقيل غير ذلك، 1/101-102.

(3) عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، **المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف**، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص12.

(4) المصدر السابق ج1، الفاتحة:5، ص102.

(5) المصدر السابق ، ج1، البقرة:2، ص105.

(6) المصدر السابق، ج1، البقرة:49، ص151.

4. ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ﴾ [البقرة:83]: "جمع يتيم كـ (ندامى) جمع نديم، وقيل: إنه مقلوب كـ (الخطايا). وقد يجمع اليتيم أيتامًا كاليمين والأيمان، والشريف والأشراف."[1]
5. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُون﴾[[البقرة:103]: "... ووزنه (مَفعلة) عند بعضهم، و (مفعولة) عند الآخرين."[2]
6. ﴿فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً﴾ [البقرة:239]: "جمع راجل، كتاجر وتجار وصاحب وصِحاب. ﴿أَوْ رُكْبَانًا ﴾: جمع راكب، كفارس وفُرسان."[3]
7. "و(الرباني): منسوب إلى الرُبان، وهو المدبر المتعهد القائم بالمصالح، ولم يجئ (فعلان) من (فعِل) بكسر العين إلا هذا. وقيل: هو منسوب إلى الرب، والألف والنون زائدتان كما يقال: لحياني ورقباني، ويجوز أن ينسب إلى الله على سبيل التخصيص كما يقال: علم الإلهي، وهو مثل الإضافة."[4]
8. "و(العول): مجاوزة الحد، ومنه العول في الفرائض، ومنه يقال للبكاء الشديد: العويل، ولو كان من كثر العيال أو (الافتعال) لقال: ألا تعيلوا، من الإعالة، وألا تعيلوا من العيلة."[5]

وبعد هذا التفصيل في بيان منهج الجرجاني في النحو والصرف تبين الباحثة عدة أمور:

1. غالب منهجه في النحو يعطي إشارة أنه لم يتعمق في هذا الجانب؛ وربما كان ذلك لأنه تفسير يتسم بالسهولة والوضوح، وإعطاء معلومات دون الخوض في تفاصيلها.
2. غالبية بيانه لوجوه الإعراب كانت بشكل مختصر ويسير، مع ما تختزنه هذه المعلومه المختصره من معلومات جمة في جانب النحو.
3. الإشارات المختصرة الثرية والتي تحوي في طياتها فوائد علمية؛ هي دلالة على غزارة علمه، وسعة اطلاعه. واختصار المعلومة مع إيصال ووضوح الفائدة العلمية للمتلقي؛ دليل

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الْدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص190.
(2) المصدر السابق، ج1، ص215. وينظر ابن عطية في المحرر الوجيز، 306/1.
(3) المصدر السابق، ج1، ص336. وينظر ابن عطية، 603/1-604.
(4) المصدر السابق ج1، آل عمران:79، ص410.
(5) المصدر السابق، ج1، النساء:3، ص464.

علم وتفكير عميق من المؤلف؛ لأن اختصار المعلومة مع المحافظة على وضوحها لا يتأتى إلا لعالم متمكن.

4. **هو في النحو كوفي المذهب** ويتضح ذلك من خلال آرائه التي كان يطرحها، وتأييده للمذهب الكوفي وإن كان ليس بشكل مباشر فيصدر الرأي الكوفي ثم يذكر البصري، ونقله عن علماء كوفيي المذهب النحوي مثل الفراء[1] كما في:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة:26]: "﴿مَثَلاً﴾: انتصب على القطع، فكأنه قال: بهذا المثل، فلما قطعت الألف واللام انتصب. وعند البصريين انتصب على الحال، كقوله: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾ [هود:72]"[2].

- ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:109]: "﴿كُفَّاراً﴾ نصب على القطع؛ لأنه جاء بعد تمام الكلام، وعند البصريين نصب على الحال"[3].

- ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة:19]: "وأصل الصيب صيوب، وعند الفراء صويب"[4].

- ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[البقرة:79]: " و (الويل): الحزن والبؤس ومشقة العذاب، قال الفراء: الأصل فيه (وي)، ثم وصلت به اللام وأعرب"[5].

5. كثُر عند الجرجاني أثناء تفسيره استخدامه لمصطلحات تدل على تأثره بالفراء مثل: انتصب على التفسير، نصب على التفسير، للتفسير، ويقصد فيها إما للتمييز أو البدل أو المفعول لأجله.

---

(1) "العلامة، صاحب التصانيف، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم، الكوفي، النحوي، صاحب الكسائي. يروي عن: قيس بن الربيع، ومندل بن علي، وأبي الأحوص، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي. روى عنه: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمري، وغيرهما. وكان ثقة." الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج10 / ص119.

(2) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص126. وذكر ابن عطية أن (مثلا) مفعول، والخلاف أهو المفعول الأول أم الثاني، ينظر المحرر الوجيز، 155/1.

(3) المصدر السابق، ج1، ص224. وذكر ابن عطية أن (كفارا) مفعول ثان، ويمكن أن يكون حالا، 320/1.

(4) المصدر السابق، ج1، ص116. وينظر المحرر الوجيز 138/1، حيث ذكر القول وغيره.

(5) المصدر السابق، ج1، ص186.

وهذا ما ذكرته الدكتورة عبير بدر عبد الستار في بحثها المنشور في مجلة آداب المستنصرية والذي كان بعنوان موضع النصب على التفسير في كتاب معاني القرآن للفراء.[1]

ومن خلال ذلك تكون هذه إشارة تؤيد أن الجرجاني مؤلف الكتاب، متأثر بمدرسة الكوفيين.

6. وتعطينا هذه المعلومة إشارة في حقيقة نسبة الكتاب للجرجاني، **فعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة بصري المذهب النحوي، وفي تفسير درج الدرر يتضح أن مؤلفه كوفي المذهب النحوي** كما سبق ذكره.

[1] عبير بدر عبد الستار (2005م – 1426هـ)، **موضع النصب على التفسير في كتاب معاني القرآن للفراء**، مجلة آداب المستنصرية، عدد الصفحات 17.

المبحث الثالث: بيان اللطائف البلاغية.

عَرّف الرماني البلاغة بأنها: "إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورةٍ من اللفظ."[1] وقد ورد في كتاب علوم البلاغة: "ذهب ابن سنان في كتابه (سرّ الفصاحة) إلى أن القدامى لم يحدّوا البلاغة، (لم يعرّفوها) لأنهم اكتفوا برصد صفاتها، وقد تعقَّبَ تعريفات السابقين مستبعدًا أن تكون محاولاتهم هذه حدودًا للبلاغة، فشرحها مبيّنًا أنها مجرّد صفاتٍ، وليست حدودًا صحيحةً في نظره."[2].

والتعريف الذي فضَّله الجاحظ: "وقال بعضهم- وهو أحسن ما اجتبيناه ودوَّنّاه- لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناهُ لفظَه، ولفظُه معناه، فلا يكون لفظُه إلى سمعك أسبقَ من معناه إلى قلبك"[3]. وأورد أيضًا تعريف ابن المقفع[4]، والعتابي[5].

وهناك تعريفات للبلاغة أوردها علماء آخرون من أمثال: أبي هلال العسكري[6]، والسكاكي[7].

وورد في كتاب علوم البلاغة رأي الجرجاني في البلاغة وتفصيلات حول رأيه: "عقد الجرجاني في دلائل الإعجاز فصلًا بعنوان: (في تحقيق القول على البلاغة والفصاحة، والبيان والبراعة، وكل ما شاكل ذلك) مبيّنًا فيه أن "لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها ممّا يفرد فيه اللفظ بالنعت والصفة، وينسب فيه الفضل والمزيّة إليه دون المعنى، غير وصف الكلام بحسن الدّلالة، وتمامِها فيما له كانت دلالة، ثم تبرّجِها في صورةٍ هي أبهى وأزين، وآنق وأعجب، وأحقّ بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب، وأولى بأن تطلق لسان الحامد، وتطيل رغم الحاسد، ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن يؤتى المعنى من الجهة التي

---

(1) الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، **النكت في إعجاز القرآن** مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)]، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م، ص75-76.

(2) الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، **علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م، ص13.

(3) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (ت ٢٥٥هـ)، **البيان والتبيين**، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ، ج1، ص17.

(4) ينظر: المصدر السابق، ج1، ص114.

(5) ينظر: المصدر السابق، ج1، ص112.

(6) ينظر: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت نحو ٣٩٥هـ)، **الصناعتين**، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ، ص6-7.

(7) ينظر: السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، **مفتاح العلوم**، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، ص415.

هي أصحّ لتأديته، ويختار له اللفظ الذي هو أخص به، وأكشف عنه، وأتمّ له، وأحرى بأن يكسبه نبلًا، ويظهر فيه مزيةً".

لقد قلنا مفهوم الجرجاني ولم نقل حدّه؛ لأنه أعطى صفاتٍ مشتركةً لكلٍ من البلاغة والفصاحة والبراعة والبيان أوّلًا، ولأنه لم يحدّد البلاغة تحديدًا وافيًا ثانيًا. فالكلام يجب أن يكون شديدَ الدلالةِ على المعنى، ثم إنه من المستحسن أن يُرصف في جملة أنيقة متبرّجة لتأتيَ فائقةَ الأناقةِ تبلغَ الأسماعِ فتُطربها بجَرْسِها، وتأسِرُها بجمال وسحر ألفاظها. ولتأتيَ العبارةُ بهذه الصفات، على صاحبها أن يتخيّر اللفظ الذي يؤدي المعنى ولا يقصّر عنه لأن الكلام الذي تقصّر فيه الألفاظ عن تأدية المعاني كاملةً وبدقةٍ متناهيةٍ ليس كلامًا بليغًا"[1].

وبعد ما سبق من ذكر لآراء العلماء في معنى البلاغة تذكر الباحثة رأي الدكتور فضل عباس في البلاغة التي ذكرها في كتابه البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) بعد أن استعرض آراء مجموعة من العلماء لاستقصاء معنى البلاغة فقال: "البلاغة إذن تقوم على دعائم:

أولها: اختيار اللفظة.

وثانيهما: حسن التركيب وصحته.

وثالثهما: اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين، مع حسن ابتداء، وحسن انتهاء.

وبقدر ما يتهيأ من هذه الدعائم؛ يكون الكلام مؤثرًا في النفوس، والتأثير هو الدعامة الرابعة من دعائم البلاغة. البلاغة إذن لا بد فيها من ذوق وذكاء، بحيث يدرك المتكلم متى يتكلم، ومتى ينتهي، وما هي القوالب التي تصب فيها المعاني التي رتبها في نفسه، فرب كلام يكون جميلًا في نفسه، لكنه لم تراع فيه هذه الظروف، فتكون نتائجه عكسية غير متوقعة"[2].

إن الوقوف على بلاغة القرآن الكريم مهمة لدى المفسر، حيث إنه يصل من خلالها إلى بيان إعجاز القرآن الكريم، فالبحث عما وراء معاني الألفاظ من دقائق بلاغية يساعد في فهم كلام الله.

انقسم المفسرون في بيان البلاغة عند تفسيرهم لكلام الله إلى قسمين: المتقدمون والمتأخرون، وما كان عليه المتقدمون في التفسير؛ هو الاهتمام بجميع جوانب البلاغة، ولكن كانت مُدْرَجَةً في

---

[1] محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، **علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»**، ص12-13.

[2] فضل عباس، حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني**، ط 13، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن – العبدلي، 1439هـ - 2018م، ص60.

أثناء تفسيرهم للآيات، ومختلطة معه دون إطلاق أي تقسيمات ومسميات محددة لأي نوع بلاغي، وهو ما كان عليه تفسير درج الدرر.

أما المتأخرون ومنهجيتهم في بيان معالم البلاغة؛ فقد اتضحت وتجلت وتحددت أقسامه، وأول من فصلها بمسميات محددة السكاكي ت (626) في كتابه مفتاح العلوم.

قال عبد العزيز عتيق صاحب كتاب علم المعاني: "وظهر بجانب الرازي وفي عصره؛ عالم ضرب بسهم وافر في الفلسفة والمنطق وأصول الفقه والاعتزال واللغة والبلاغة، وكان له تأثير خطير على البلاغة العربية. ذلك العالم هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي المتوفى سنة 626 للهجرة، صاحب كتاب «مفتاح العلوم» الذي جعله أربعة أقسام: قسمًا في علم الصرف، وقسمًا في علم النحو، وقسمًا في علوم البلاغة، وقسمًا في علم الشعر".[1]

"فمن خلال مجهودات البلاغيين من قبله وبخاصة عبد القاهر الجرجاني «471 هـ»، والزمخشري محمود بن عمر «538 هـ» والفخر الرازي «606 هـ» استطاع السكاكي تحقيق أمرين: أحدهما أن ينفذ إلى عمل ملَخَّصٍ دقيقٍ لما نثره أولئك البلاغيون في كتبهم من آراء، وكذلك لما توصل إليه هو من أفكار، وثانيهما أن يصوغ كل ذلك في صيغٍ مضبوطةٍ محكمةٍ، مستعينًا فيها بقدرته المنطقية في التعليلِ والتعريف والتقسيم والتفريع والتشعيب. وبهذا تحولت البلاغة في مفهومه أولًا وفي تلخيصه ثانيًا إلى علم بأدق المعاني لكلمة علم، فهي عنده قوانين وقواعد صُبَّت في قوالبَ منطقيةٍ جافةٍ، باعدت بينها وبين وظيفتها الأساسية من إمتاع النفس، وإرهاف الحس، وتنمية الذوق، والتمكين لذوي المواهب الأدبية من القدرة على الخلق والإبداع".[2]

وكما سبق ذكره إن علم البلاغة استقر بتقسيماته ومسمياته على يد السكاكي؛ إذن في عصر الجرجاني وهو سابق للسكاكي، كان التفسير يتضمن بيان البلاغة، ولكن ليس بشكل منفصل، وليس بالمسميات المحددة التي ذكرها السكاكي من بعدُ؛ لذا ستذكر الباحثه معالم منهجه في تناوله قضايا البلاغة دون أن تقسمها التقسيم المعروف الآن :

(1) عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، **علم المعاني**، الطبعة: الأولى، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م، ص26.

(2) عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص27 – 28.

ومن خلال استقراء الباحثة لمنهجية الجرجاني في بيانه للبلاغة تبين ما يأتي:

- **بيان بلاغة انتقاء المفردة القرآنية خاصة:**

1. ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:4]: "..... وتخصيص ذلك اليوم، لتعظيم شأنه، كما يقال: رب الكعبة، وإله إبراهيم"[1].

2. ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة:25]: "والوصف بالطهر أبلغ من الوصف بالحُسن؛ لأن الحَسن ربما يتضمن خبثا، قال ﷺ: (إياكم وخضراء الدِّمَن)".[2]

3. ﴿بَصِيرٌ﴾ [البقرة:96]: "و(البصير): المبصر إلا أن البصير أبلغ في الوصف؛ لأنه أشد عدولًا عن الفعل".[3]

4. ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:216]: "قال ابن عرفة: (الكُره) بضم الكاف: المشقة، و (الكَره) بالفتح: ما أُكرهت عليه. تقديره: ذو كُره لكم".[4]

5. ﴿بِالأَسْحَارِ﴾ [آل عمران:17]: "وإنما خص ذلك الوقت بالدعاء؛ لأن اليقظة في ذلك الوقت أحمزعلى النفس، وأخلص لوجه الله تعالى، ولأن القائمين بالليل يفرغون عن الصلاة تلك الساعة، فيشغلون بالدعاء والاستغفار".[5]

6. ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:141]: "و(التمحيص والمحق) كلاهما إذهاب الشيء، إلا أن المراد بتمحيص المؤمنين تمحيص ذنوبهم وما في قلوبهم من الغلِّ والعيوب، وبمحق الكافرين سَلْبُ عزِّهم وشوكتهم، وإزهاق أرواحهم بالعقوبة لهم في ثاني الحال أو بالمداولة".[6]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، ص101. وينظر أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 15/1-16.

(2) المصدر السابق، ج1، ص125. الحديث ضعيف جدا كما قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم:14. وينظر في معنى الطهر تفسير أبي السعود، 70/1.

(3) المصدر السابق، ج1، ص204.

(4) المصدر السابق، ج1، ص312.

(5) المصدر السابق، ج1، ص384. ينظر تفسير أبي السعود، 16/2

(6) المصدر السابق، ج1، ص438. وينظر تفسير أبي السعود، 91/2.

- **بيان بلاغة الجملة القرآنية:**

1. وإنما أجاب بقوله: ﴿فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:98] "ولم يقل: فهو كافر؛ لأن الكفر مقدر في نفس العداوة، فصار كالمنطوق به في الشرط، ومثاله قولك: إن غصبت حقي فإن الله لا يحب الظالمين، وإن أنجيتني فإن الله يجزي المحسنين".(1)

2. وإنما قال: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة:144]: "ليعلموا أنه قبلتهم بالمدينة وبغيرها من البلاد، لا قبلة لهم غيرَه. وإنما لم يقل: فولوا وجوهكم إليه، لرفع المشقة إذ لو قال كذلك لوجب على الرجل أن يستقبله استقبالًا لو سار على وجهه لصادف عين القبلة، فهذا أمر عسير".(2)

3. ﴿فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران:19]: تهديد لمن كفر بآياته".(3)

- **بيان الغرض البلاغي للاستفهام:**

1. ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم﴾ [البقرة:76]: "ألف الاستفهام للتقريع واللوم".(4)

2. ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:100]: "والاستفهام للإنكار، كأنهم تبرؤوا من النقض وقالوا: إنما نقض فريق منا، فكذبهم الله في تبرئهم وقال: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾".(5)

3. وقوله: ﴿أَفَلاَ تَعْقِلُون﴾ [آل عمران:65]: "على معنى اللوم والتسفيه".(6)

4. ﴿وَمَن يَغْفِرُ﴾ [آل عمران:135]: "استفهام بمعنى التقرير".(7)

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الُدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص206.
(2) المصدر السابق، ج1، ص260.
(3) المصدر السابق، ج1، آل عمران 19، ص385. ينظر تفسير الآلوسي، 18/2.
(4) المصدر السابق، ج1، ص184.
(5) المصدر السابق، ج1، ص207. ينظر تفسير أبي السعود، 135/1.
(6) المصدر السابق ، ج1، ص406.
(7) المصدر السابق، ج1، ص433. ينظر تفسير أبي السعود، 86/1.

5. ﴿ أَتَأْخُذُونَهُ﴾ [النساء:20]: "استفهام بمعنى النهي والإنكار".(1)

- **بيان الغاية البلاغية من التقديم والتأخير والتخصيص والتعميم:**

1. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾ [الفاتحة:5]: "تقديره: نعبدُكَ ونستعينُكَ، فلما قدَّم الضميرَ لكون ذِكْرُه أهمَ من ذكر العبادة قيل كذلك، مثاله قولهم: [إياه] ضربت".(2)
2. وقوله: ﴿ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة:17]: "في المنافقين دون المستوقد، وإنما لم يذكر اقتباسهم النور أولا ثم الذهاب بنورهم؛ لأن المثل السابق دل عليه فاكتفيَ بتلك الدلالة. وقيل: الضمير في قوله: ﴿بِنُورِهِمْ﴾ عائد إلى المستوقدِ وأصحابِه والمعتقد في الجملة ما هو عند الله تعالى".(3)
3. ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِين﴾ [البقرة:98]: "وإنما ذكرهما بعد دخولهما في عموم الملائكة تشريفًا لهما، كقوله: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ }[الأحزاب:7] ".(4)
4. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا ﴾ [البقرة:161]: " قيَّدَ الوصفَ بالموتِ لئلا يوهَمَ أن توبتَهم لا تقبل، وهم مكلَّفون".(5)

- **بلاغة الحذف:**

1. ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم﴾: "الباء مع الاسم آلة لفعل محذوف، وتقديره: أفتتح وأبتدئ بسم الله، وإنما حذف لدلالة الحال، كما يقال في اليمين: بالله، أي: أحلف بالله".(6)

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص475.
(2) المصدر السابق، ج1، ص102.
(3) المصدر السابق، ج1، ص115. ينظر تفسير أبي السعود، 50/1.
(4) المصدر السابق، ج1، ص206.
(5) المصدر السابق، ج1، ص269.
(6) المصدر السابق ، ج1، ص99. ينظر الآلوسي، محمود، روح المعاني، 49/1.

2. وفي قوله: ﴿نَزَّلْنَا﴾ [البقرة:23]: ضمير محذوف، وتقديره: نزلناه، إلا أن الضمير في صلة الاسم الناقص المبهم يجوز حذفه لدلالة الحال عليه، كقوله: {أهذا الذي بعث الله رسولًا} [الفرقان:41]".[1]

3. ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة:105]: "﴿مِنْ﴾ للتنويع، وهي مقدرة في قوله: ﴿وَلاَ الْمُشْرِكِينَ﴾: عنوا به: وقع الاكتفاء بالأولى".[2]

- **توضيح المعنى ببيان المحذوف من الآية:**

1. ﴿وإِذْ نَجّيناكم مّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:49]: "من عبودية فرعون وآله."[3]
2. ﴿بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ﴾ [البقرة:87]: "يعني تحليلُ ما تعودوا تحريمَه، وتحريمُ ما تعودوا تحليلَه، وما يشبهه من الابتلاء".[4]
3. ﴿أَلاَّ تَعْدِلُواْ﴾ [النساء:3]: "بين النساء في القسمة."[5]

- **بلاغة التنكير:**

1. ﴿فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً﴾ [البقرة:10]: على مرضهم. وإنما نَكَّر الثاني لأنه غير الأول".[6]
2. ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾ [البقرة:67]: "وفي الآية دليلٌ على ثبوت العموم؛ لأن تقديرها: أن تذبحوا بقرةً ما، كما تقول للغلام: ناولني حصاةً، وادع لي رجلًا، فحملوه على طريق الإجمال، ولم يتسارعوا إلى الائتمار والإقبال، فزلوا وأضلوا".[7]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم**، ج1، ص121. وينظر تفسير أبي السعود، 64/1؛ الآلوسي، 192/1.
(2) المصدر السابق، ج1، ص217. ينظر الآلوسي، 350/1.
(3) المصدر السابق، ج1، البقرة آية 49، ص151.
(4) المصدر السابق، ج1، ص195. ينظر الآلوسي، 318/1.
(5) المصدر السابق، ج1، النساء آية 3، ص464.
(6) المصدر السابق، ج1، ص109. ينظر تفسير أبي السعود، 42/1.
(7) المصدر السابق، ج1، ص175.

3. ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ﴾ [النساء:4]: "وإنما قال: (عن شيء) ليتناول القليل والكثير والبعض والكل".(1)

- **بلاغة العطف:**

1. ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:12]: "﴿أَلا﴾ كلمة وضعت للتنبيه والإعلام قبل الكلام. وهي مركبة من ألف الاستفهام و (لا) النفي. ﴿وَلَكِن﴾ حرف عطف خصت لاستدراك بعد نفي، أو ترك جملة إلى جملة. وإنما جمع بين حرفي العطف؛ لأن الواو أم حروف العطف، فجاز إدخالها على حرف عطف لقوتها، كما أن الألف أم حروف الاستفهام، فجاز أن يقال: أهل رأيت زيدا؟".(2)

2. ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:155]: "ولم يكرر (شيئًا)؛ لأن حروف العطف تُغني عن التكرار".(3)

3. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:218]: "قيل: لما هوَّنَ الله تعالى أمرَ القتالِ وخفف عن المسلمين ذلك طمعوا أن يُكتب ذلك لهم جهادًا فيثابوا عليه، فأنزل الله {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ}، ثم عطف عليه ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ للجمع بين المؤمنين الذين لم يبتلوا بالقتال في الشهر الحرام وبين المهاجرين الذين ابتلوا به خاصة".(4)

4. ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران:191]: "﴿وَعَلَىَ﴾: حرف، وإنما عطفها على الاسم؛ لأنها في معناه: قيامًا وقعودًا ومضطجعين".(5)

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم**، ج1، ص465. ينظر تفسير أبي السعود، 143/2-144.
(2) المصدر السابق ج1، ص110- 111. وينظر الآلوسي، 154/1.
(3) المصدر السابق، ج1، ص266. ينظر الآلوسي، 22/2.
(4) المصدر السابق، ج1، ص314.
(5) المصدر السابق، ج1، ص457.

- **بلاغة الإيجاز والإطناب:**

1. ﴿**قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ**﴾ [البقرة:33]: "أي: قلت لكم، كقوله: ﴿**أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى**﴾[الأعراف:172]، فإن قيل: ثم متى قال لهم: ﴿**إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ قلنا: هذا الإطناب في إيجاز قوله: ﴿ **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُون**﴾[البقرة:30].[1]

2. ﴿**يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ**﴾ [البقرة:47]: للإطناب والتأكيد. ومن البلاغة عند العرب العدول عن الإطناب إلى الإيجاز، وعن الإيجاز إلى الإطناب، وعن التجنيس إلى الإطباق، وعن الإطباق إلى التجنيس، وعن التصريح إلى التعريض، وعن التعريض إلى التصريح، وترك لزوم الفن الواحد من هذه الفنون. والله تعالى أنزل القرآن على نظمٍ هو غايةُ الفصاحةِ عندهم على ما تعارفوه واعتادوه، بلسان عربي مبين".[2]

3. قال تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِين**﴾[**البقرة:45**] في تفسيره للآية تكلم عن عدة وجوه بلاغية من ضمنها الإطناب، حيث قال: "والإطناب كقولنا في المصائب: انكسر الصلب، وفي العشق: تقطع القلب، وفي السرور: قرت العين".[3]

4. ﴿**خَلَقَكُم**﴾ [النساء:1]: "من غير تفصيلٍ بين الشهود والغيب للإيجاز. وهو قريب من تغليب المفرد على المضاف، والمذكر على المؤنث، والأعم وجودًا على الأعزِ وجودًا".[4]

- بلاغة التضمين:

1. ﴿**يَشَّقَّقُ**﴾ [البقرة:74]: "يتشقق وينفلق فيخرج منه بللٌ وماءٌ لا يبلغُ الأنهار. وهذا يدل على جواز التضمين والتوليد".[5]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الُدَّرر في تَفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص 133. ينظر الآلوسي، 228/1.
(2) المصدر السابق ، ج1، ص 148. ينظر أبو السعود، 98/1.
(3) المصدر السابق، ج1، ص 148. ينظر القرطبي، 374/1.
(4) المصدر السابق، ج1، ص461.
(5) المصدر السابق، ج1، ص182. وينظر الآلوسي، 296/1؛ القرطبي، 464/1.

2. "والفاء في قوله: ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ [آل عمران:21]: على الجزاء لِتضمُّنِ الاسم الموصول نوعًا من الشرط".[1]

- **بلاغة التشبيه وأحيانًا تحليل أسلوب التشبيه:**

1. ﴿مَثَلُهُمْ﴾ [البقرة:17]: "شبَّه المنافقين. والمثل صفة يوجد لها المثل على وجه المقاربة والموافقة دون المشاكلة والمجانسة، ثم تؤول هي ومثلُها جميعًا إلى مدحٍ أو ذمٍ. والكلام الذي يُسمى مثلًا هو: قول سائر يُتلفظ به عند شَبه حالِ الثاني بالأول، وضَرَبَ المثلَ وضعَه. ..... وتمثيلُ مثلِ المنافقين بمثلِ المستوقِدِ من حيثُ إن المستوقد [قد] طفيت ناره، وحبط عمله لما طفيت، فكذلك المنافقون افتضحوا، وحبط إظهارهم الإيمان لما ستروا به نفاقًا وتقيةً. وقيل: إنها نزلت في أولئك المنافقين الذين أخلصوا ثم ارتابوا، وهذا أقرب من الأول".[2]

2. ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة:200]: "واختلفوا في تشبيه ذكر الله بذكر الآباء، قيل: من حيث التوحيد، فكما لا يدعي العاقل لنفسه أبوين فكذلك لا يدعي إلهين. وقيل: من حيث إن الصبي يفزع في كل أموره إلى أبيه فكذلك المؤمن يجب أن يفزع إلى الله تعالى. وقيل: كان أهل الجاهلية يقفون بين الجبل والمسجد ويذكرون آباءهم بصالح الأعمال، ويتفاخرون بذلك، فأمر الله سبحانه وتعالى أن يذكروه هناك بصفاته الحميدة، فإنه أولى".[3]

3. ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِـذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ [آل عمران:117]: ﴿صِرٌّ﴾ "برد، نهى ﷺ عن أكل ما قتله الصرُّ من الجراد، والصَّرْصَرُ: ما يضاعف فيه البرد. وقيل: الصِّر: النار ذات الالتهاب. وإنما شبه نفقتهم بهذا الريح؛ لأنها

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم**، ج1، ص386. وينظر إرشاد العقل السليم 19/2 حيث ذكر مثل ذلك.

(2) المصدر السابق ج1، ص113-114. ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن،** مكتبة الرياض، الرياض، ط/2، 212/1.

(3) المصدر السابق، ج1، ص303.

وضعت شرفهم وهدمت مجدهم وأورثهم العار في الدنيا والآخرة كما أهلكت الريح الحرث".[1]

4. ﴿وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغرُور﴾ [آل عمران:185]: ﴿إِلاَّ مَتَاعُ الْغرُور﴾: "وإنما شبهها به؛ لأنه يَسُرُ عاجلًا ويسوء آجلًا، وكذلك الدنيا".[2]

- **الحقيقة والمجاز:**

1. ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُون﴾ [البقرة:14]: ﴿مَعَكُمْ﴾ "بالقلوب. وقيل: في التكذيب سرًا".[3]

2. ﴿وَأُشْرِبُواْ﴾ [البقرة:93]: "سُقوا، والإشراب قريب من السقي حقيقة، ومن المزج مجازا، يقال: وجه مُشْرَبٌ حمرةً ودمًا. وروي عن بعضهم ما يدل على حقيقة الشرب، قال: أنكر بعضهم عبادة العجل فلما نسف العجل في اليم نسفًا أمروا بشرب ذلك الماء، فتشرب قلوب المنافقين وظهرت العلامة على وجوههم فأخذوا وقتلوا".[4]

3. ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُون﴾ [البقرة:169]: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ﴾: "إذا قيل: إن زيدًا منطلقٌ، أخبر عن انطلاقه، وإذا قيل: إنما زيدٌ منطلقٌ، فكأنه جعل الانطلاقَ صفتَه فقط. و(أمره) على المجاز إذ هو غير واجب".[5]

4. ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُون﴾ [آل عمران:79]: "و(الدرس): كالنسخ والمحو، ودرس العلم: حفظه ونقله من الكتاب إلى القلب مجازا".[6]

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الْدُّرر في تَفسير القرآن العظيم**، ج1، ص423. ينظر أبو السعود، 75/2 حيث ذكر بعض هذه المعاني.
(2) المصدر السابق، ج1، ص455.
(3) المصدر السابق، ج1، ص112. وينظر أبو السعود، 46/1.
(4) المصدر السابق ج1، ص200.
(5) المصدر السابق، ج1، ص274. ينظر الآلوسي، 39/2.
(6) المصدر السابق، ج1، ص410.

5. ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران:143]: "واختلف في رؤية الأعراض، فمن جوز أراد به رؤية العينين، ومن لم يجوز فهي رؤية القلب".(1)

6. ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء:5]: "قال ابن عباس: لا تعمل إلى ما خولك الله من المال وجعله معيشة لك فتعطيه أولادك وتنظر إلى ما في أيديهم، ولكن أمسكه وأصلحه وكن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم. وقيل: الخطاب للأوصياء، وإنما قال: ﴿أَمْوَالَكُمُ﴾ على سبيل المجاز، كقولك: استرق بأموالنا، إذا استرق أموال أقربائك وجيرانك".(2)

- **الاستعارة:**

1. ﴿صُمٌّ﴾: "من حيث لا يستمعون إلى الحق. ﴿بُكْمٌ﴾: من حيث لا ينطقون بالحق. ﴿عُمْيٌ﴾ [البقرة:18]: من حيث لا ينظرون إلى الحق، ولا يلتفتون إليه".(3)

2. ﴿فَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾ [آل عمران:106]: "و(الذوق): إحساس طبيعته بالمس، يستعمل في المطعوم والمشروب حقيقة، وفي الثواب والعقاب استعارة، قال الله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل:112]".(4)

3. ﴿هَمَّت﴾ [آل عمران:122]: "كادت، على سبيل الاستعارة، كقوله: ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ﴾ [الكهف:77]".(5)

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم**، ج1، ص438. ينظر أبو السعود، 92/2.
(2) المصدر السابق، ج1، ص465. ينظر أبو السعود، 144/2.
(3) المصدر السابق ج1، ص115. ينظر القرطبي، 214/1.
(4) المصدر السابق، ج1، ص419.
(5) المصدر السابق ، ج1، ص427. ينظر أبو السعود، 78/2-79، ولم يذكر الاستعارة، بل حديث نفس.

- **الالتفات:**

1. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾: "وإنما حَسُنَ العدولُ عن المغايبة إلى المخاطبة لدلالة الحال أن المعنى واحد، كقوله: ﴿ويَجْعَلُونَ لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُون﴾[النحل:56]".(1)

2. "ثم عدل إلى المغايبة فقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ [البقرة:54] بني إسرائيل".(2)

3. ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُون﴾ [البقرة:84]: ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾: "اعترفتم وكأنه أخذ من تقرير الدعوى. والخطاب فيه متحقق إلى الموجودين في الحال".(3)

- **حروف المعاني:**

بعد الاستقراء وقفت الباحثة على ما يقرب من مائة موضع لحروف المعاني. ولكثرة المواضع تذكر الباحثة بعضها هنا، وتشير إلى بعضها الآخر في الحاشية(4).

1. "و(لا) النفي تدخل على الاسم بمعنى (ليس)، وعلى الفعل الماضي بمعنى (لم)، وعلى المضارع بمعنى (ما)".(5)
2. و ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾: "بمعنى الواو. وقيل: بمعنى (بل) إلا أنه في مثل هذا الموضع لاستدراك الصواب بالأصوب".(6)

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص102. ينظر القرطبي، 145/1.
(2) المصدر السابق، ج1، ص156.
(3) المصدر السابق ج1، ص191. وينظر الشوكاني، فتح القدير، 172/1.
(4) المصدر السابق ج1، البقرة (أو 19 – 115)، (لو 20- 117)، (ثم 28- 128)، (الكاف 73- 180)، (ما / حتى 102- 213)، (أم 133- 249)، (السين 137- 253)، (اللام 145- 261)، (إنما 168- 274)، (هل 210- 308). آل عمران: (الواو 43- 396)، (الباء 151- 441)، (ما 166- 448)، (من 195- 459). النساء: (من 13، 472).
(5) المصدر السابق ، ج1، البقرة 2، ص105.
(6) المصدر السابق، ج1، البقرة 74، ص181.

3. ﴿وَمَا﴾: [البقرة:2]"بمعنى (الذي)، في محل الخفض على العطف".(1)

4. ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم﴾ [البقرة:214]: "و(لما) و(لم) بمعنى، إلا أن (لم) يقتضي نفيا مجردا، و(لما) يقتضي نفيا دون نفي، إذ المنفي به مراد إثباته في المستقبل".(2)

5. ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ﴾ [آل عمران:31]: "إن كانت في شأن المؤمنين ف (إن) بمعنى (إذ)، وإن كانت في شأن الكفار فـ(إن) للشرط على قضية زعمهم".(3)

6. ﴿بَلِ اللّهُ﴾ [آل عمران:150]: "(بل): للإضراب عن الأول والإقبال على الثاني، أي: بل الله هو أهل لأن يطاع لا الذين كفروا".(4)

7. ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران:185]: "و(ما) في ﴿وَإِنَّمَا﴾ كافة، إذ لو كانت بمعنى (الذي) لكان ﴿أُجُورَكُمْ﴾ بالرفع، ولكان قوله: ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ من الصلة، والصلة لا تنفك عن الموصول، كقوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ﴾[يس:11]، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ﴾[فاطر:28]، ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ﴾[النحل:92]".(5)

8. ﴿وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ [النساء:4]: "و(من) في ﴿مِّنْهُ﴾ لتبيين الجنس دون التبعيض".(6)

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، البقرة 136، ص252.
(2) المصدر السابق، ج1، ص311.
(3) المصدر السابق، ج1، ص390.
(4) المصدر السابق، ج1، ص441. ينظر أبو السعود، 98/2.
(5) المصدر السابق، ج1، آل عمران 185، ص455.
(6) المصدر السابق ، ج1، النساء 4، ص465.

- **تناوب الحروف:**

يتلخص الرأي حول تناوب الحروف في مذهبين[1]:

الأول: أنه ليس لحروف المعاني كل إلا معنىً واحدًا يؤديه على الحقيقة لا المجاز، وهذا مذهب البصريين.

الثاني: أن يؤدي الحرف معنىً آخرَ غير المعنى الأصلي الحقيقي؛ ولا يؤدي غير الحقيقة إلا من طريق "المجاز" في هذا الحرف، أو من طريق "التضمين" في العامل الذي يتعلق به الجار الأصلي مع مجرور، وهذا مذهب الكوفيين.

أورد الجرجاني عدة أمثلة في تناوب الحروف تذكر الباحثة بعضها، وتشير إلى البقية في الحاشية[2].

1. "و(من) في قوله: ﴿مِّن دُونِ النَّاسِ﴾ [البقرة:94] صلة، كما في قولك: من فوق، ويحتمل أنها في الموضعين مكان (في) أو (على)".[3]
2. ﴿ أَوْ أَشَدَّ﴾ [البقرة:200]: "بل أشد، وقيل: (أو) بمعنى الواو".[4]
3. ﴿ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ﴾ [البقرة:236]: "(أو) بمعنى الواو".[5]

---

[1] ينظر: عباس، حسن (ت ١٣٩٨هـ)، **النحو الوافي**، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة، الناشر: دار المعارف، ج2، ص 537 – 538.
[2] الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، البقرة (102 – 212)، (118 – 233)، (199 – 302)، (213 – 310)، (213 – 311). آل عمران (52 – 400)، (151 – 446). النساء (3 – 463).
[3] المصدر السابق، ج1، ص201.
[4] المصدر السابق، ج1، ص303.
[5] المصدر السابق، ج1، ص333.

4. ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ﴾ [آل عمران:31]: "إن كانت في شأن المؤمنين فـ (إن) بمعنى (إذ)، وإن كانت في شأن الكفار فـ (إن) للشرط على قضية زعمهم".[1]

5. ﴿غَمًّا بِغَمٍّ﴾ [آل عمران:153]: "أي: على غم".[2]

6. ﴿ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء:2]: "أي: مع أموالكم".[3]

يقول عواد: "هو بابٌ في العربية دقيق المداخل والمخارج، ويفضي إلى غير قضيَّة، وهو بابٌ يمسك النُّحاةُ منه بطرَف، وأهل البيان بطرف آخر؛ لأنَّه بابٌ يُسَلَّطُ فيه النَّظر على المبنى والمعنى، وللعلماء فيه مذاهب شتَّى، ودروب متباينة، وتأويلات مختلفة، ولكنَّه على ما فيه من عناء ممتع شائق لطيف؛ لأنَّ النظر فيه عمل من أعمال العقل، تنقدح الحقائق للنَّاظر فيه بعد طول تأمل وإمعان نظر".[4]

ومن خلال ما سبق تبين الباحثة منهج الجرجاني في الجانب البلاغي بما يلي:

1. لم يذكر كل مسائل البلاغة في الآيات؛ لأنه كتاب مختصر، ولو أراد أن يذكر كل مسائل البلاغة في الآيات – والقرآن بلغ أعلى مراتب البلاغة – لأصبح تفسيره تفسيرًا تحليليًا، ولخرج في عشرات المجلدات؛ ومع ذلك لن يوفي القرآن حقه.

2. لم يلتزم منهجًا واحدًا في ذكر أبواب البلاغة؛ فكان **أحيانًا يصرح** فيقول: شبّه، استعير، حقيقة ومجازًا، نَكّر، كنّى، أضمر، حذف، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

- ﴿مَثَلُهُمْ﴾ [البقرة:17]: "**شبه** المنافقين".[5]

- ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ [البقرة:10]: "على مرضهم. وإنما **نكر** الثاني لأنه غير الأول".[6]

---

[1] الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص390.
[2] المصدر السابق، ج1، ص442.
[3] المصدر السابق، ج1، ص462.
[4] عواد، محمد حسن، **تناوب حروف الجر في لغة القرآن**، دار الفرقان، عمان، ط/1، 1985، ص5.
[5] الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص113.
[6] المصدر السابق، ج1، ص109.

- ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ [البقرة:245]: "والقرض في الأصل هو القطع بالناب، ثم **استعير** لما تقتطعه من مالك فتدفعه إلى أخيك لينفقه ويغرم مثله من غير عقد ولا تأجيل، ثم استعمل في تقديم الحسن والسيئ إذا اقتضت الجزاء".(1)
- "(كصيب): كأصحاب صيب، **حذف** المضاف وأقام المضاف إليه مقامه".(2)

3. وأحيانًا يتكلم عن الغرض البلاغي **دون تصريح**؛ فالقارئ يفهم منه وجه البلاغة الذي يقصده، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

- ﴿صُمٌّ﴾: "من حيث لا يستمعون إلى الحق".(3)
- "واختلف في رؤية الأعراض، فمن جوز أراد به رؤية العينين، ومن لم يجوز فهي رؤية القلب".(4)
- ﴿مَعَكُمْ﴾: "بالقلوب. وقيل: في التكذيب سرا".(5)

4. وجدت الباحثة أن منهجه يختلف في عرض الغرض البلاغي من حيث **الإسهاب** مثل:

- "والكناية قد ترجع إلى المذكورين حقيقة، كقوله: {إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا} [النساء:135]، {وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا} [النساء:1]. وقد ترجع إلى أحدهما مجازًا، كقوله: {وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ} [التوبة:62]، {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ} [التوبة:34]، {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا} [الجمعة:11]. والحقيقة ما لا إشكال في وجهه، ولم يُصرف عن ظاهره. والمجاز ما توسع الناس فيه لفظًا، واصطلحوا عليه، واستجازوه إما ضرورة كتسمية الرجل كلبًا أو أسدًا، وإما اختيارًا للتخفيف والعادة كقولهم: طلع الفجر، وأظلم الليل، ونبت الشجر. والإطناب كقولنا في المصائب: انكسر الصلب، وفي العشق: تقطع القلب، وفي السرور: قرت العين. والتفاؤل كتسمية الغلام يمنًا وسعدًا. وهو من البلاغة في الرسائل والخطب والقصائد إذا عري عن التأكيد، وعرف منه مراد المريد"(6).

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص 339.
(2) المصدر السابق، ج1، البقرة 19، ص 115.
(3) المصدر السابق ، ج1، البقرة 18، ص115.
(4) المصدر السابق، ج1، آل عمران 143، ص438.
(5) المصدر السابق، ج1، البقرة 14، ص112.
(6) المصدر السابق، ج1، البقرة 45، ص 147 – 148.

- تلحظ الباحثة أن الجرجاني **عبر عن الضمير والمقصود منه بالكناية، مع إسهابه بالشرح عن الكناية والمجاز بالمفهوم الذي نعرف.**

والاختصار مثل:

- **﴿بِالْحَقِّ﴾**: "أي: ما لا يندفع بالدفع، ولا يلتبس. وههنا اختصار، وتقديره: فوجدوها واشتروها فذبحوها".(1)
- ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ﴾: "استفهام بمعنى التقرير".(2)

وهذا الإسهاب أو الاختصار لم يكن في فن من فنون البلاغة دون الآخر؛ فلم يسهب في فن واختصر في آخر، وإنما في نفس الفن كان أحيانًا يسهب وأحيانًا يختصر. وغالب منهجه كان اشارات مختصرة.

5. كان متنوعًا ودقيقًا في ذكر الوجوه البلاغية.
6. لم يكتف بذكر الفنون البلاغية وحدها؛ بل تعرض لكل ما يختص بالبلاغة سواء ما يتعلق بفنونها أو أغراضها أو فائدتها.
7. الاستشهاد -أحيانا– ببعض الشواهد لتوضيح الوجه البلاغي، أوالتدليل على ما ذهب إليه، كذكر من قال بذلك الفن البلاغي من العلماء، أو ذكر بعض الآثار التي ذكرها المفسرون عن الصحابة وغيرهم في التفسير، أو ذكر آية أخرى تدل على نفس المعنى، أو أثر نبوي، أو بعض الأبيات الشعرية لبيان المعنى المتداول. أنظر الأمثلة التالية:

- **﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة:7]**: "أراد بالسمع الأذن، وبالأبصار العيون، إذ العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان قريبا منه، وإنما لم يقل: على أسماعهم؛ لأن العرب تكتفي من جمع المضاف بجمع المضاف إليه".(3)
- "و (الجهل): نقيض العلم، والشيء المجهول ما لا يثبت معلومًا مفعولًا. وقد يكون بمعنى الاعتداء، قال الشاعر: [من الوافر]

ألا لا يجهلن أحد علينا .... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، البقرة 71، ص179.
(2) المصدر السابق، ج1، آل عمران 135، ص433.
(3) المصدر السابق ج1، ص 108.

الوجهان محتملان ههنا؛ لأن من استهزأ في غير موضع الاستهزاء كان جاهلا بقبحه، متعديًا في أمره".[1]

- "وإنما قال: ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران:148] للتأكيد وإزالة الإيهام فإن من المثوبة ما ليس فيه، قال: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً﴾[المائدة:60]".[2]

8. أخذ الجرجاني في درج الدرر القول بتناوب الحروف وهذا مذهب الكوفيين، وعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة لا يأخذ بتناوب الحروف وهو مذهب البصريين، وهذه تعطينا اشارة في مسألة التشكيك في نسبة مؤلف الكتاب؛ بأنه ليس لعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة وإنما جرجاني آخر.

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم**، ج1، البقرة 68، ص 176.
(2) المصدر السابق، ج1، ص440.

9. قامت الباحثة بالموازنة بين كتابي عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة[1] ودلائل الإعجاز[2] من جهة وبين تفسير درج الدررمن جهة أخرى في الآيات موضع الدراسة، للموازنة في الأسلوب، فكان ما توضحه الجداول الآتية:

السورة	الآية	اسرار البلاغة	الصفحة	درج الدرر	الصفحة
الفاتحة	6	استعارة	57	تفسير فقط	102
البقرة	17	شرح في التشبيه	92	ذكر فقط التشبيه دون شرح	113
البقرة	19	استعارة ومبالغة في التشبيه	194	تفسير فقط	115-116
البقرة	187	شرح في التشبيه في باب الفرق بين التشبيه والاستعارة	246	ذكر فقط وجه الشبه	290
البقرة	189	التنكير	241	توضيح المعنى فقط	292
البقرة	210	المجاز	292	بلاغة الاستفهام (النفي)	308
البقرة	260	تأثير التمثيل في النفس	102	توضيح المعنى ببيان المحذوف منها	358
آل عمران	117	المجاز	291	تفسير الآية وذكر وجه الشبه	423
آل عمران	159	شرح في فصل الحذف والزيادة وهل هما من المجاز أم لا	308	معنى (ما)، وما يترتب على معناها من تفسير(الرحمة)	445
آل عمران	197	بلاغة الحذف	311	ذكر أن هناك محذوفًا بشكل مختصر جدًا	459
النساء	6	في فصل الحذف والزيادة	312	تفسير فقط	467

---

(1) الجرجاني، عبد القاهر، ت (471هـ)، **أسرار البلاغة**، ط2، تحقيق (د. محمد الاسكندراني، د.م. مسعود)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1418هـ - 1998م.

(2) الجرجاني، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي، ت (471هـ) أو (474هـ)، **دلائل الإعجاز**، ط 3، قرأه وعلق عليه: أبو فهر/ محمود محمد شاكر، مطبعة المدني (المؤسسة السعودية بمصر)، دار المدني بجدة (شارع الصحافة حي مشرفة)، شارع العباسية القاهرة، 1413هـ - 1992 م.

السورة	الآية	دلائل الإعجاز	الصفحة	درج الدرر	الصفحة
الفاتحة	6	فصل "القول في التقديم والتأخير" أشار إلى قراءة "الصرط، الزراط"	109 - 110	الصراط: بيانه لها نحويًا. قال: "بدل عن الصراط الأول"	102
الفاتحة	السورة كاملة	النظم	452 – 453	تفسير السورة، بيان المفردات، بلاغة.	من99 إلى 103
البقرة	(1-2) (6- 9) 14	"الفصل والوصل" الجملة المؤكدة لا تحتاج إلى عاطف	227 – 228	معاني المفردات، عقيدة، بلاغة.	من 104 إلى 112
البقرة	من 11- 15	"الفصل والوصل" تفصيلات في باب العطف	من 231 إلى 235	توضيح لبعض المفردات، بلاغة (عطف، حروف المعاني، حقيقة ومجاز)، عقيدة.	من 110 إلى 113
البقرة	16	فصل في المجاز الحكمي. البلاغة. الاستعارة	من 293 إلى 296. 396. من 427 إلى 429. 521	توضيح لبعض المفردات، بلاغة استخدام المفردة.	113
البقرة	23	"الإعجاز والفصاحة والبلاغة" (التحدي)	385	معاني مفردات، سبب نزول، عقيدة، نحو، بلاغة الحذف، بلاغة اللفظ، تحدث الإعجاز وبماذا وقع التحدي.	120 – 121

البقرة	31	ألفاظ اللغة لم توضع إلا لضم بعضها إلى بعض	540 - 541	توضيح المفردات، صرف، آراء في معنى الأسماء.	131
البقرة	71	"باب اللفظ والنظم" فصل في "كاد" وتفسير قولهم: "لم يكد يفعل"	274 – 275 – 276	بلاغة اللفظة باختصار "على الذّم لكثرة ترددهم"	179
البقرة	93	"الإعجاز والفصاحة والبلاغة" استعارة	.397 .427 521	ذكر المعنى اذا كان على الحقيقة، وذكر المعنى على المجاز، نحو، بلاغة التضمين.	200
البقرة	96	"باب اللفظ والنظم" بلاغة التنكير في **"حَيَاةٍ"**	288 – 289	معاني مفردات، نحو، بلاغة. لم يتكلم عن بلاغة **"حَيَاةٍ"**	202
البقرة	173	"باب القصر والاختصاص – فصل في (إنما) ومواقعها"	328	استعمالات (ما)، واختلاف القراءات في الميتة وما يترتب على ذلك من اختلاف معنى ما.	276
البقرة	179	"باب اللفظ والنظم" بلاغة التنكير "فصل آخر في أن الفصاحة والبلاغة للمعاني" "إدراك البلاغة بالذوق وإحساس النفس	.261 .289 .428 548	المراد من الآية، وتأييد ذلك بآيات	282

آل عمران	36	"باب اللفظ – فصل في (إنّ) ومواقعها" (إنّ) تدخل للدلالة على أن ظنّك الذي ظننت مردود.	327	توضيح الآية، بلاغة الحذف، آراء في معنى قول السيدة مريم.	392
آل عمران	54	"باب الفصل والوصل" الجملة يظهر فيها وجوب العطف، ثم يترك العطف لعارض	231 – 232	بيان معنى الآية، وتوضيح الدلالة فيها	402
آل عمران	62	"باب القصر والاختصاص – فصل في (إنما) ومواقعها" ليس كل كلام يصلح فيه (ما) و(إلا) يصلح فيه (إنما)	329	لم يتكلم عن الجزء من الآية الذي ورد في دلائل الاعجاز وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ﴾	405
آل عمران	75 – 78	"مواضع التقديم والتأخير – الخبر" تقديم المحدَّث عنه يقتضي تأكيد الخبر	133	في الآية 75 وضّح الآية ببيان المحذوف، وبيان حكم فقهي. في الآية 78 لم يتكلم عن الآية المذكورة: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	407 – 408 – 409

ومن خلال هذه المقارنة بين كتابي أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز من جهة، وكتاب درج الدرر من الجهة الأخرى؛ يتضح للباحثة من خلال ما قرأت:

أ. أن هناك اختلافًا بينها في الأسلوب، فأسلوب الجرجاني في كتابي أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز يختلف عن الأسلوب المُتبع في درج الدرر

ب. والمواضيع التي تطرق لها في الكتابين كان في غالبها اختلاف عن درج الدرر، وما كان بينهما من توافق اتضح الإختلاف في الأسلوب وطريقة البيان والطرح.

ج. وهذه تعطينا اشارة في مسألة التشكيك في نسبة مؤلف الكتاب؛ بأنه ليس لعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة وإنما جرجاني آخر.

وإن قيل: إنه لربما اختلاف الأسلوب والمواضيع مَردُّه إلى اختلاف الهدف من التأليف؛ فكتاب أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز فحواها بيان البلاغة، أما كتاب درج الدرر فهو كتاب تفسير يتسم بالسهولة والإيجاز، لذلك كان هناك اختلاف بينهم.

تقول الباحثة: نعم اختلاف الهدف من التأليف يكون له الأثر في اختلاف الأسلوب والمواضيع المطروحه؛ ولكن تبقى روح المؤلف حاضرة لا تختلف، ومن خلال قراءة الباحثة في الأمثلة الواردة في جميع الكتب؛ يتضح أن ثقافة المؤلف وصبغته العلمية وأثر الصنعة النحوية والبلاغية تختلف بين كتابي أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز وبين كتاب درج الدرر، والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث: منهج الجرجاني في قضايا علوم القرآن والقضايا العقدية والفقهية

المبحث الأول: منهج الجرجاني في قضايا علوم القرآن.

أسباب النزول.

الناسخ والمنسوخ.

المناسبات بين الآيات.

المبحث الثاني: منهج الجرجاني في القضايا العقدية والفقهية.

منهج الجرجاني في القضايا العقدية.

منهج الجرجاني في القضايا الفقهية.

المسألة الأولى: القواعد الأصولية والفقهية.

المسألة الثانية: العبادات.

المسألة الثالثة: المعاملات.

المسألة الرابعة: الأحوال الشخصية.

المسألة الخامسة: العقوبات والأطعمة والأشربة.

الفصل الثالث: منهج الجرجاني في قضايا علوم القرآن والقضايا العقدية والفقهية

المبحث الأول: منهج الجرجاني في قضايا علوم القرآن.

أولا: منهج الجرجاني في أسباب النزول.

لأسباب النزول أهمية كبرى في التفسير، ولعله من أكثر العلوم المعينة على معرفة التفسير، يقول ابن تيمية رحمه الله: "ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب "[1] فمعرفة أسباب النزول مهمة للمفسر؛ إلا أنه جاءت إطلاقات كثيرة في أسباب النزول من السلف، ولا يقصد أصحابها أنّ هذه الحادثة كانت سبب نزول الآية، وإنما التوجيه لذلك أن هذه الحادثة تدخل في مضمون الآية .قال ابن تيمية رحمه الله:" وقولهم: نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارة أنه سبب النزول، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب، كما تقول: عني بهذه الآية كذا."[2]

وتحدث ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير في المقدمة الخامسة[3] عن مبحث أسباب النزول، تنقل الباحثة بعض الأمور المهمة مما جاء فيه بتصرف:

1. أولع كثير من المفسرين وأكثروا من الحديث عن أسباب النزول، حتى كاد بعضهم أن يوهم الناس أن لكل آية سبب نزول. فكان أمر أسباب النزول بين القصد والإسراف؛ والحاجة تستوجب الحديث عنه.
2. لا عذر لأساطين المفسرين الذين تلقفوا الروايات الضعيفة وأثبتوها في كتبهم؛ فأوهموا الناس أن آيات القرآن لا تنزل إلا لأجل حوادث تدعو إليها.
3. نقل ابن عاشور كلام الواحدي في أول كتابه (أسباب النزول): "وأما اليوم فكل أحد يخترع شيئًا ويختلق إفكًا وكذبًا ملقيًا زِمامه إلى الجهالة غير مفكرٍ في الوعيد"[4]، وقال الواحدي: "ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل"[5].

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مقدمة في أصول التفسير**، دار مكتبة الحياة، 1980، ص16.

[2] المصدر السابق، ص16.

[3] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ، ج1، ص47.

[4] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص9.

[5] الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص8.

4. بعض الآيات تكون إشارة إلى الأسباب التي دعت إلى نزولها.

5. بعض أسباب النزول ثبتت بالنقل.

6. في معرفة أسباب النزول؛ بيان مجمل، وإيضاح خفي وموجز، ومنها ما هو تفسير، ومنها ما يدل المُفَسّر على طلب الأدلة التي بها تأويل الآية وبيانها.

وقد ذكر ابن عاشور بأن أسباب النزول التي صحت أسانيدها خمسة أقسام حيث قال:

1. "هو المقصود من الآية يتوقف فهم المراد منها على علمه، فلا بد من البحث عنه للمفسر، وهذا منه تفسير مبهمات القرآن مثل؛ قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: 11]"[1].

2. "هو حوادث تسببت عليها تشريعات أحكام، وصور تلك الحوادث لا تبين مجملا ولا تخالف مدلول الآية بوجه تخصيص أو تعميم أو تقييد، ولكنها إذا ذكرت أمثالها وجدت مساوية لمدلولات الآيات النازلة عند حدوثها، مثل حديث عويمر العجلاني الذي نزلت عنه آية اللعان"[2].

3. "هو حوادث تكثر أمثالها تختص بشخص واحد، فنزلت الآية لإعلانها وبيان أحكامها وزجر من يرتكبها، فكثيرًا ما تجد المفسرين وغيرهم يقولون: نزلت في كذا وكذا، وهم يريدون أن من الأحوال التي تشير إليها تلك الآية تلك الحالة الخاصة، فكأنهم يريدون التمثيل، مثل الآيات النازلة في المنافقين في سورة براءة المفتتحة بقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ﴾ [التوبة: 58]، ولذلك قال ابن عباس: كنا نسمي سورة التوبة سورة الفاضحة"[3].

4. "هو حوادث حدثت، وفي القرآن تناسب معانيها سابقة أو لاحقة؛ فيقع في عبارات بعض السلف ما يوهم أن تلك الحوادث، هي المقصود من تلك الآيات، مع أن المراد أنها مما يدخل في معنى الآية، ويدل لهذا النوع وجود اختلاف كثير بين الصحابة في كثير من أسباب النزول، كما هو مبسوط في المسألة الخامسة من بحث أسباب النزول من «الإتقان»"[4].

---

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1 / ص47.
(2) المصدر السابق، ج1 / ص48.
(3) المصدر السابق، ج1 / ص48.
(4) المصدر السابق ، ج1 / ص49.

5. "قسم يبين مجملات ويدفع متشابهات؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: 44] فإذا ظن أحد أن مَن للشرط؛ أشكل عليه كيف يكون الجور في الحكم كفرًا؟ ثم إذا علم أن سبب النزول هم النصارى، علم أن مَن موصولة، وعلم أن الذين تركوا الحكم بالإنجيل لا يتعجب منهم أن يكفروا بمحمد"[1].

وبعد ذكر هذه المقدمة، ثم النظر إلى كلام الجرجاني في أسباب النزول تلحظ الباحثة ما يلي:

- أن كلام ابن تيمية ينطبق تمامًا على كلام الجرجاني[2]؛ فهو كثيرًا ما يقول: (نزلت في)، وهي ليست صريحة في أن هذه الحادثة سبب النزول، وإنما يقصد بها موضوع الآية أو بعض أشخاص يندرجون ضمن هذه الآية، وورد هذا في عدة مواضع[3] منها:

  - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة:6]: "نزلت في شأن شيبة وعتبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، الذين قتلهم يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. وقيل: نزلت في شأن سبعة نفر من اليهود؛ كعب بن الأشرف وحيي وجدي ابني أخطب وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وأبي لبابة ابن عبد المنذر وأبي ياسر بن أخطب"[4].

  - ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران:59]: "قيل: إن وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ: إنك سببت صاحبنا بأن سميته عبدًا، فقال ﷺ: ليست

---

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، ج1 / ص 49-50.

(2) معلوم أن ابن تيمية متأخر عن الجرجاني، لكن المقصود أن تشخيص ابن تيمية ينطبق على الجرجاني.

(3) بلغ عدد الأمثلة ما يقارب ثمانية وتسعين موضعًا، تشير الباحثة إلى بعضها، ينظر: الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1 / **البقرة**: 8 ص108 / 11 ص110 / 13 ص111 / 14 ص111 / 21 ص119 / 23 ص120 /26 ص125 / 65 ص171 / 80 ص187 / 89 ص196 / 91 ص197 / 102 ص208 / 104 ص216 /111 ص226 / 114 ص228- 229 / 118 ص232 / 121 ص235 / 127 ص242 / 142 ص255 / 158 ص267 / 170 ص275 / 178 ص281 / 186 ص288 / 194 ص295 / 197 ص299 / 199 ص302 / 201 ص303 / 204 ص305 / 208 ص307 / 212 ص309 / 215 ص312 / 217 ص312 / 219 ص316 / 220 ص317 / 286 ص 374/. **آل عمران**: 75 ص408 / 85 ص411 / 103 ص418 / 117 ص423 / 128 ص430 /143 ص438 / 155 ص444 / 179 ص452 / 195 ص459 /. **النساء**: 3 ص463.

(4) المصدر السابق،ج1 ص 107. ينظر تفسير القرطبي، 184/1.

العبودية بعار على أخي، قالوا: أرنا عبدا مثله وجد بغير أب، فضرب الله تعالى هذا المثل"[1].

- ﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء:2]: "نزلت في رجل من غطفان، وكان لابن أخ له عنده مال، فلما بلغ امتنع عن رده، فشكا إلى النبي ﷺ فنزلت، فرد عليه المال"[2].

- أحيانًا يقول: (فنزلت) أو يذكر حادثة ثم يقول: (فأنزل الله) بمعنى أنها صريحة [3] منها:

- ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة:143]: "بنسخ القبلة، وذلك أن اليهود قالوا للمؤمنين: إن كان دينكم الأول حقا فقد بطل، وإن كان باطلا فكيف حال إخوانكم الذين ماتوا عليه من قبل كأسعد بن زرارة والبراء بن معرور، فخطر ببال المؤمنين ذلك وسألوا النبي ﷺ، فأنزل"[4].

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران:90]: "قيل: لما بلغ أصحاب الحارث خبرَه قالوا: نقيم بمكة ونتربص محمدًا ريب المنون، فإن بدا لنا أن نرجع إلى قومنا أيقنا بقوله كما فعل الحارث، فأنزل الله الآية"[5].

- ﴿يُوصِيكُمُ اللّهُ﴾ [النساء:11]: "نزلت في ورثة سعد بن الربيع، فيما يروى عن جابر بن عبد الله قال: عادني رسول الله في بني سلمة ومعه أبو بكر فوجدني لا أعقل، فرش علي الماء، فقلت: كيف أصنع في مالي يا رسول الله، فأنزل الله الآية"[6].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الْدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1 ص404.

(2) المصدر السابق ج1، ص462.

(3) بلغ عدد الأمثلة ما يقارب الثلاثين موضعًا تشير الباحثة إلى بعضها، ينظر: المصدر السابق ج1 / البقرة: (آية 97 ص204)، (113 ص228)، (144 ص259)، (195 ص297)، (219 ص315)، (222 ص319)، (278 ص367). آل عمران: (7 ص378)، (26 ص388)، (79 ص409)، (199 ص460). النساء:(11 ص469).

(4) المصدر السابق، ج1 / ص258.

(5) المصدر السابق، ج1 / ص412.

(6) المصدر السابق، ج1 / ص469.

وبعد النظر فيما سبق من كلام الجرجاني فيما يختص بمواضع أسباب النزول؛ تضع الباحثة في الجدول الآتي ما يوضح ذلك:

صريح في أسباب النزول	غير صريح
ثلاثون موضعًا	ثمانية وتسعون موضعًا

ومن خلال الجدول؛ يتبين أن الجرجاني مكثرمن قوله (نزلت في كذا)؛ ولا يكون المقصود من ذلك أن هذا هو سبب نزول الآية، وإنما أن هذا مما يندرج ويدخل في الآية.

وأما من حيث الصحة والضعف؛ فقد اعتمدت الباحثة في تصحيح وتضعيف الروايات؛ على كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب[1]. وتضع الباحثة خلاصة ذلك في الجدول الآتي، حيث يوضح عدد الروايات الصحيحة والضعيفة والموضوعة التي نقلها الجرجاني في تفسيره:

صحيح	صحيح لغيره	حسن	حسن لغيره	ضعيف	ضعيف جدًا	مسكوت عنه	معلق	موضوع	منكر	شاذ
58	2	17	5	196	87	1	6	14	1	1

وتلحظ الباحثة من الجدول أن الجرجاني لم يقتصر على الروايات المقبولة فقط؛ بل توسع في الروايات الضعيفة والضعيفة جدًا، حتى ذكر ما هو دون ذلك من منكر وموضوع؛ وهذا يرجع لأحد أمرين: إما لتساهل العلماء في روايات التفسير وأسباب النزول والسيروالتراجم، فلا يطبقون شروط الرواية التي يعتمدها علماء الحديث. وإما لأن الجرجاني غير متخصص في علم الحديث. والباحثة تميل إلى أن الأمرين اجتمعا في الجرجاني؛ فلو أنه تساهل في الرواية عن قصد التساهل، لما وصل به التساهل لرواية الموضوعات، إذ فيما سواها غُنية، سيما أنه لم يُذكر في ترجمة المؤلف أنه برع في علم الحديث.

قال ابن تيمية في مقدمة في أصول التفسير: "ومعلوم أن المنقول في التفسير أكثره كالمنقول في المغازي والملاحم؛ ولهذا قال الإمام أحمد: ثلاثة أمور ليس لها إسناد: التفسير، والملاحم، والمغازي"[2].

---

(1) الهلالي، سليم بن عيد؛ آل نصر، محمد بن موسى، **الاستيعاب في بيان الأسباب «أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم»**، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٢٥هـ.

(2) ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص22.

وأما من حيث المصادر التي اعتمد عليها الجرجاني في أسباب النزول، فقد حاولت الباحثة التقصي للوصول إلى الكتب التي اعتمد عليها، فلم تستطع حصر ذلك، وذلك لأن الجرجاني لم يُصَرّح بروايته عن أي كتاب من كتب أسباب النزول، ولا حتى كتب التفسير بالمأثور، ولكن وجدت من خلال الرجوع إلى الروايات التي ذكرها الجرجاني ومصادرها أنّ أغلب الروايات موجودة عند الإمام الطبري؛ فقد يكون الطبري أحد مصادر الجرجاني في ذكر أسباب النزول.

ومن حيث الروايات التي اعتمد عليها الجرجاني في الآيات التي كان سبب النزول فيها صريحًا؛ فهي على النحو الآتي:

رواية صحيحة	رواية ضعيفة	اعتماده على رواية ضعيفة رغم وجود رواية صحيحة
خمس روايات[1]	ثمان روايات[2]	ست روايات[3]
ضعيف جدًا	**ذكر روايات بالمعنى صحيحة**	**موضوعة**
2	4	2

ويمكنني القول إن ذِكر الجرجاني لأسباب النزول ليس على أنه هو التفسير الوحيد للآية، وذلك لأمرين:

1. أكثرَ من قوله: (نزلت في كذا) وهو يقصد موضوعًا؛ فهو يبين معنى الآية ويستنبط منها موضوعًا وهو الأكثر كما مَرّ.
2. أنه يذكر أسباب النزول ثم ينبه على أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب[4].

فخلاصة الكلام أن ذِكر أسباب النزول عند الجرجاني يُعَدّ مزيد علم وفضل، وأنه لم يوظف أسباب النزول في تفسيره لبيان المعنى، وإنما كان من باب مزيد الفائدة التي يتزود بها القارئ في رحلته في التفسير.

(1) ينظر: الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، البقرة: الآية 144 / 195 / 219 / 232 /. النساء: الآية 11.
(2) ينظر: المصدر السابق، البقرة: الآية 108 / 113 / 221 / 278 /. آل عمران: الآية 26 / 79. النساء: الآية 7.
(3) ينظر: المصدر السابق، البقرة: الآية 97 / 109 / 135 / 197. آل عمران: الآية 181 / 199.
(4) ينظر: المصدر السابق، ج1، البقرة: 23 ص120 / 21 ص119 / 109 ص224 / 114 ص228-229 / 121 ص235 /142 ص255 / 204 ص305 / 208 ص307 /. آل عمران: 117 ص423 / 186 ص455.

ثانيا: منهج الجرجاني في الناسخ والمنسوخ.

علم الناسخ والمنسوخ من أهم العلوم التي يجب على العالِم الاطلاع عليها، لما له من فوائد، ولما للجهل به من مزالق؛ فقد يُحلل محرمًا، أو يعطي حكمًا من آية وتكون الآية منسوخة.

وهناك اختلاف في تعريف النسخ بين المتقدمين والمتأخرين؛ فكان عند المتقدمين[1] يشمل تقييد المطلق، وتخصيص العام، وتبيين المبهم والمجمل، من أجل ذلك كثُر عندهم استخدام لفظة الآيات المنسوخة، وهم لا يقصدون بذلك معنى النسخ الذي عند المتأخرين، والذي هو عند جمهور العلماء: رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخ عنه[2].

وقد تكلم الجرجاني في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ﴾[البقرة:68] عن الفرق ما بين التخصيص والنسخ حيث قال: "وقوله: {إنَّها} يدلّ على أنّ تخصيص العموم لا يكون نسخا، وإلا لما صحّت الكناية عن الأوّل؛ لأنّ النسخ عبارة عن الرفع والإزالة، والتخصيص عبارة عن النصّ والإفراد"[3].

ومعنى قوله أي لا يصح أن تحذف الأول وتضع مكانه ضميرًا، فقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا﴾ أي إن البقرة التي أمركم الله بذبحها فيما سبق، سيعطيكم مزيد تخصيص لأوصافها، فكان قد عمم بما ينطبق على كل بقرة، والآن يبدأ بالتخصيص، ولو كان التخصيص نسخًا - والنسخ هو الرفع والإزالة– لزال أمر الله لكم بأن تذبحوا بقرة، ولو رُفع هذا الحكم لما عاد هناك أمر بالذبح، ثم قوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ﴾أي إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة لا فارضًا ولا بكرًا، وهذا يتنافى مع الأول -النسخ- وهذا دليل على أن التخصيص ليس نسخًا، "والتخصيص عبارة عن النص والإفراد"

---

(1) **ينظر:** الجيزاني، محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزانيي، **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة**، دار ابن الجوزي، ط5، ١٤٢٧ هـ، ص246.

(2) **ينظر:** ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص7. القيسي، مكي بن أبي طالب القيسي، أبو محمد، **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**، تحقيق :أحمد حسن فرحات، دار المنارة، ط1 1406هـ - 1986 م، ص85. الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن (أبو القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ)، **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية ط1 ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج2 /ص491.

(3) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1 - ص176.

أي النص على العين من العموم أو على الفرد من المطلق؛ فقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ عام؛ جاء الآن ليعطينا تنصيصًا وتخصيصًا وتعيينًا لفرد من ضمن هذه الأبقار المطلقة العامة؛ فقال فيها صفات إنها: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾، ثم جاء التخصيص بمواصفات أخرى ومخصصات أخرى.

الشاهد من الكلام أنه لو كان التخصيص نسخًا؛ لانتفى الأمر بالذبح، فكيف بعد ذلك يعيد الأمر بالذبح بمواصفات أدق من الأولى.[1]

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:106]، تكلم عن النسخ بتفصيل، فتكلم عن معنى النسخ لغة حيث قال: "والنّسخ في اللغة: الإزالة والإزاحة، يقال: نسخت الشمسُ الظلَّ، والريحُ الأثرَ. وتسمّى كتابة ما هو في كتاب سابقٍ نسخًا مجازًا، وكذلك تسمّى نقلًا، وحقيقةُ النقلِ ما يكون به فراغ محلٍّ لشغلِ محلٍّ" [2].

ثم تحدث أثناء تفسيره للآية السابقة عن رأي اليهود والإمامية من الشيعة في نسخ الشريعة، وذكر حجة اليهود، وحجة الإمامية من الشيعة، ثم رَدّ على ذلك بأدلة من القرآن، ودلل على جواز النسخ، ووظف العقل بحادثة من السنة في الرد على من انكر النسخ حيث قال: "ولو كان توقيت أمر القبلة يعلمه النبيّ ﷺ لما كان لتقلّب وجهه في السماء معنى"[3].[4]

---

(1) وقد فصّل في هذه المسألة الأستاذ الدكتور فضل عباس ينظر: فضل حسن عباس، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، دار النفائس الأردن، ط2، ج2، ص14 - 15 - 16.

(2) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1 / ص218. وينظر الشوكاني، فتح القدير، 190/1.

(3) المصدر السابق، ج1 / ص218 - 219.

(4) وقد ذكر الأستاذ الدكتور فضل عباس في كتابه **إتقان البرهان في علوم القرآن** الجزء الثاني في مبحث النسخ (ص 18) أنه أيضًا ممن أنكروا النسخ المحدثون من علماء النصارى.

ثم ختم حديثه وتفصيله لموضوع النسخ بذكر ما لا يجوز نسخه وما يجوز نسخه[1]، وهي من الأمور المتفق عليها عند جمهور العلماء، وتفصيله فيها لزيادة توضيح وبيان، وتجمل الباحثة ما ذكره في ذلك فيما يلي:

- **ما لا يجوز نسخه:**

- ما يستحيل نسخه كنسخ الأخبار؛ إخبار الله عن نفسه، أو قصص الأمم السابقة كقصة عاد.
- نسخُ ما لا يجيز العقل نسخه، كنسخ الإحسان.
- نسخٌ يؤدّي إلى اللوم والغرور، كنسخ ما أوجب الله تعالى من جزاء الإحسان.
- نسخٌ يؤدّي إلى الحنث، كنسخ قوله: {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ}. [الأعراف:18]
- نسخُ حكمٍ لم يُفد شيئا، كنسخ ما لم ينزله جبريل عليه السّلام بعد.
- نسخ لم يبيّن؛ لأنّه محال إذ ترك تبيين النسخ إبقاء للحكم الأوّل، فلا يجتمعان.

- **ما يجوز نسخه:**

- الأثقل بالأخفّ، كنسخ تحريم الرّفث ليالي الصوم بالإباحة.
- نسخُ المثل بالمثل، كنسخ التّوجّه إلى قبلة بإيجاب التّوجّه إلى قبلة.
- نسخُ ما هو أقلُّ ثوابًا بما هو أكثر ثوابًا، كنسخ صوم يوم عاشوراء بصوم شهر رمضان.
- نسخ ما أفاد معنى قبل نسخه، كنسخ خمسين صلاة ليلة المعراج بخمس صلوات.
- نسخ ما يحمد، كنسخ ما أوجب الله تعالى أهل الارتكاب من العذاب بالعفو.
- نسخ التلاوة مع بقاء المعنى.

وهذه النقطة للعلماء فيها كلام، وتوجه غير الذي ذكره الجرجاني هنا، وللأستاذ فضل عباس تفصيل في ذلك بأسلوب تأصيلي واضح[2].

ومما سبق نلاحظ عدة أمور في منهج الجرجاني في باب الناسخ والمنسوخ، أهمها:

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1/ ص220 - 221.
(2) ينظر: فضل عباس، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ج2، من ص 36 – 46.

1. المنهج التأصيلي المتدرج في توضيح معالم الناسخ والمنسوخ؛ نستخلصه من خلال عرضه للمسائل التي تتعلق به، وذلك من خلال توضيح المعنى لغة صراحة، والمعنى الاصطلاحي ايحائًا وتطبيقًا -كما سيأتي شرح ذلك-، ذكر منكري النسخ وحجتهم والرد عليهم، وذكر أدلة جواز النسخ، وتفصيل ما يجوز نسخه وما لا يجوز نسخه.
2. تحدث عن النسخ قبل آية النسخ التي اعتاد العلماء أن يتكلموا عنه عندها، تحدث عنه في آيات قصة البقرة، وهذا يدل على **مسألتين**:

الأولى: رسوخ التأصيل العلمي والمنهجي لديه؛ لأنه مستوعب معنى النسخ تمامًا، وما يدخل في النسخ وما لا يدخل فيه، فعندما مرت الآية انقدحت هذه المسألة في ذهنه فتكلم عنها.

الثانية: دل ذلك على حبه للعلم ونثر جواهره حتى لا تذهب عنه؛ فعندما مرّ هنا نثر هذه الفائدة -أن التخصيص ليس نسخًا– ومضى، فهو كمن يسير ويتساقط منه اللؤلؤ والجواهر.

3. تفصيله في النسخ والتخصيص وتفريقه بينهما؛ يوحي أن مفهوم النسخ بالمعنى الاصطلاحي الذي تحدث عنه المعاصرون راسخ في ذهنه من البداية، فليس مختلطًا عليه أمره أو مصطلحاته كما كانت فيمن سبق؛ حيث يتحدثون عن التدرج والتخصيص وهم يتحدثون عن النسخ، أما الجرجاني فالمصطلح واضح لديه وإن لم يصرح به، لا فيما سبق ولا فيما هو آت.

وهذا يتضح من خلال الأمثلة التي ذكر فيها النسخ، فعند تدقيق الباحثة لها؛ وجدت أنه استخدم عبارات النسخ فيها ليدل على النسخ الاصطلاحي، سواء كنا نتفق معه بأن هذه الآية ناسخة وتلك منسوخة أم لا نتفق، فوضوح المنهج والمصطلح مستقر لديه في استخداماته.

ومن خلال المواضع التي وقفت الباحثة عليها مما ذكره الإمام الجرجاني في الآيات التي تكلم فيها في الناسخ والمنسوخ؛ نلحظ أن منهجه في عرضها لم يكن بنفس النسق، وإنما كان هناك اختلاف نلخصه فيما يلي:

- يعلق على الآية ناسخة أو منسوخة بشكل مباشر ودون أي شرح أو ذكر اختلافات.[1]
- يحكم على الآية بما ينقله عن الصحابة والتابعين دون أي تعليق منه[2] ، إلا في موضع واحد، نقل رأي الكلبي بأن الآية منسوخة ثم علّق فقال: "وليس كذلك؛ لأنّه لا تنافي بينهما إذ الزكاة إنفاق من بعض المحبوب".[3]

---

(1) ينظر: الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1/ ص295 آية 191 البقرة، ص330 آية 234 البقرة، ص418 آية 102 آل عمران، ص473 آية 16 النساء.

(2) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ، ج1 / ص295 آية 193 البقرة، ص316 آية 219، ص352 آية 256 البقرة، ص473 آية 15 النساء.

(3) ينظر: المصدر السابق، 413/1 آية 92 آل عمران.

- يحكم على الآية بالنسخ من خلال المعاني المرادة من الآية، بعضها أخذ بمعنى واحد بغض النظر عن اتفاق العلماء على القول بالنسخ أو عدمه، وبعضها أن تحمل الآية في طياتها أكثر من معنى، فيحكم بالنسخ حسب المعاني الواردة.(1)
- يأخذ بنسخ الحديث الشريف للآية.(2)
- يذكر في بعض الأمثلة النسخ فيها، ثم يذكر رأيًا آخرَ يُصدِّره بقوله: (قيل)، وربما دل ذلك على تضعيفه لهذا الرأي بذكره صيغة التمريض (قيل).(3)
- أحيانا يذكر أن الآية منسوخة ولا يذكر الناسخ.(4)
- أحيانا يذكر أن الآية ناسخة أو ممكن الجمع بينها وبين الآية المنسوخة.(5)

تجد الباحثة مما سبق بأن منهج الجرجاني في النسخ مختلف ومتنوع، وعنده توسع وإتقان في هذا العلم وتطبيقاته.

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ، ج1 / ص262 آية 148 البقرة، ص 285 آية 184 البقرة، ص294 آية 190 البقرة، ص468 – 469 آية 8 النساء، ص475 آية 19 النساء.

(2) قال الجرجاني: "ولا يختلف عندنا الحكم بين نسخ القرآن بالقرآن، ونسخ السنّة بالسنّة، ونسخ أحدهما بالآخر؛ لأنّ الكلّ من عند الله، والرسول أمين {وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى} [النجم:3]. درج الدرر ج1 / ص 222. موضع واحد ورد فيه ذلك: "وقد نسخ الوصيّة للوالدين والأقربين قوله ﷺ: (إنّ الله تعالى قد أعطى كلّ ذي حقّ حقّه فلا وصيّة لوارث)، وهذا في حيّز التواتر لما تلقّته الفقهاء بالقبول " الجرجاني، درج الدرر، ج1/ ص283، آية 180.

(3) المصدر السابق،ج1/ ص 262 آية 148 البقرة، ص283 آية 180 البقرة، ص295 آية 193 البقرة.

(4) ينظر: المصدر السابق، ج1 / ص 372 آية 284 البقرة، قال الجرجاني عند هذه الآية: "وهذا يدلّ على جواز نسخ الوعيد على ما سبق من وجوه النّسخ".

(5) ينظر: المصدر السابق، ج1 / ص411 آية 85 آل عمران " وهي ناسخة لقوله: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا} [البقرة:62] في رواية عليّ بن طلحة عن ابن عبّاس. (ملاحظة) مع أنه عند الآية 62 من البقرة لم يذكر أنها ناسخة. ص468 - 469 آية 8 النساء، ذكر آراء في نسخ حكم الوجوب في هذه الآية أو عدمه ولم يذكر الناسخ.

ثالثا: منهج الجرجاني في المناسبة بين الآيات.

على الرغم من تَنَزل القرآن منجمًا في ثلاث وعشرين سنة، إلا أن القارئ للقرآن يجد أنه قطعة واحدة، كأنه نزل جملةً واحدةً، فهناك اتصال بين جميع السور، وبين السورة بعضها مع بعض، والاتصال حتى بالآية نفسها، وعلم المناسبة يهدف إلى بيان الروابط بين الآيات التي قد تبدو منفصلة عن بعضها، وهو أظهر جانب من جوانب إعجاز القرآن الكريم؛ فمثلًا سورة البقرة استغرق نزولها عشر سنوات، ومع ذلك فإن القارئ لها لا يشعر بهذا الفرق في السنين، وإنما يشعر كأنها نزلت دفعة واحدة.

وقد استنبط صاحب كتاب علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات، ما مفاده من كلام الإمام الشاطبي: "أن السورة القرآنية مهما تعددت قضاياها، فهي كلام واحد مرتبط أوله بآخره، وآخره بأوله، ومن خلال تعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة، وأنه لا غنى لمستفهم نظم السورة عن استيفاء النظر في جميعها، كما لا غنى عن ذلك في أجزاء القضية"[1].[2]

وأورد الفخر الرازي في تفسيره قول الأصمعي؛ الذي يدل على أن العربي بسليقته يستدل على المناسبات بين الآيات فقال: "قال الأصمعي كنت أقرأ سورة المائدة ومعي أعرابي، فقرأت هذه الآية فقلت {والله غفور رحيم} سهوًا، فقال الأعرابي: كلام مَن هذا؟ فقلت كلام الله. قال أعد، فأعدت: {والله غفور رحيم}، ثم تنبهتُ فقلتُ {والله عزيز حكيم} فقال: الآن أصبتَ، فقلتُ كيف عرفتَ؟ قال: يا هذا عزيز حكيم فأمر بالقطع فلو غفر ورحم لما أمر بالقطع"[3].

ومن خلال الاستقراء للآيات؛ لاحظت الباحثة أن الجرجاني؛ لم يتطرق للمناسبة بين السور بعضها مع بعض، فلم يتحدث عن اتصال الفاتحة بالبقرة، ولا البقرة بآل عمران، ولا آل عمران بالنساء.

---

(1) **علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات**، محمد سالم أبو عاصي، دار البصائر – القاهرة ط1، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م، ص151.

(2) هذا الكلام مستنبط من كلام الشاطبي في **الموافقات**، في المسألة الثالثة عشر، وقد عرض فيها سورة المؤمنون عرضا إجماليا. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت ٧٩٠ هـ)، **الموافقات**، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ج4 /ص265.

(3) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط3، ١٤٢٠ هـ، ج11/ص357.

أما بالنسبة لإيراد الجرجاني للمناسبات أثناء السورة نفسها، ومن خلال الأمثلة التي تم الوقوف عليها فكانت على عدة أضرب، هي:

- تارة يربط بين الآية والآية السابقة سواء كانت تسبقها مباشرة أو لا تسبقها مباشرة، وفيما يلي بعض الأمثلة[1]:

- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[البقرة: 46]:" ثم نعت (الخاشعين): ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾: يعلمون ويستيقنون".[2]

- قوله: "الآية كأنها تعزية للنبي ﷺ لما ساءه من قول اليهود: ﴿قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءهُ﴾ [البقرة:91]"[3].

- ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:268] ﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: 269] قوله: "اتصالها بما قبلها من حيث إن من أوتي الحكمة اعتقد وعد الله لا وعد الشيطان".[4]

- ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾[آل عمران:111]: "اتصالها بما قبلها من حيث ذكر أهل الكتاب، والحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإخبار عن صرف ضررهم"[5].

---

(1) - لبقية الأمثلة ينظر: الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1 البقرة (آية 158/ص267)، (279/177)، (288/186)، (316/219)، (320/223)، (350/255)، (359/261)، آل عمران (414/96)، (420/109)، (454/183)، (456/189)، (460/199)، (460/200).

(2) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1 / ص148.

(3) المصدر السابق، ج1 / ص206.

(4) المصدر السابق، ج1 / ص363.

(5) المصدر السابق، ج1 / ص421.

- وتارة يربط بين الآية ومجموعة من الآيات السابقة سواء كانت تسبقها مباشرة أم لا، وفيما يلي بعض الأمثلة[1]:

- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُون﴾[البقرة:25]: "فلمّا ذكر مآل الكافرين أعقبه مقر المؤمنين، جمعا بين الإنذار والتبشير"[2].
- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون﴾[آل عمران:130]: " واتصال آية الربا بما تقدم من حيث ذكر المنن؛ لأنها توجب الشكر والانقياد".[3]

- وتارة يربط منتصف الآية بأولها مثل:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيم﴾ [البقرة:218]: "قيل: لما هون الله تعالى أمر القتال وخفف عن المسلمين ذلك، طمعوا أن يكتب ذلك لهم جهادًا فيثابوا عليه، فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾".

- وتارة يربط الآية بخاتمة الآية السابقة مثل:

- ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيم﴾ [البقرة:283]:" واتصالهما بما قبلهما من حيث قوله: {إن الله بما تعملون بصير}، إذ هو يقتضي المحافظة على الصلاة وغيرها".

---

(1) لبقية الأمثلة ينظر: (1) الجرجاني، **دُرْجُ الْدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1 البقرة (آية268/159)، (269/163)، (420/108)، آل عمران (447/164).
(2) المصدر السابق، ج1 / ص123.
(3) المصدر السابق، ج1 / ص431.

- وتارة يربط الآية بما بعدها مثل:

▪ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُون﴾ [البقرة:243]: " والذي أوجب إيرادها ههنا، هو الأمر بالقتال بعدها، ليكونوا أقدم على فريضة القتال بعد الاعتبار".

▪ ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴾ [آل عمران:34]:" ﴿سَمِيعٌ عَلِيم﴾: لمقالة امرأة عمران حنة ".

- وتارة يربط مقطعًا مع مقطعٍ مثل:

▪ ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴾ [آل عمران:121]:" ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ من أول السورة إلى هذه الآية كفصل واحد، وهذه الآية مبتدأُ فصلٍ آخر. واتصالها بالفصل الأول من حيث ذكر المنن والأحوال الموجودة فيما بين المؤمنين والكفار".

من هنا، تلخص الباحثة منهجية الجرجاني في علم المناسبات فيما يأتي:

1. لم يتطرق لعلم المناسبات بين السور.
2. أثناء السور كان له اهتمام في بيان العلاقة بين الآيات، وكان أسلوبه متنوعًا في توضيح العلاقة كما سبق ذكر ذلك.
3. يربط الجرجاني بين بعض مقاطع السورة وإن لم يقطعها مقاطع واضحة، فيقول: "اتصالها".
4. ومن خلال المنهجية التي اتبعها الجرجاني في بيان العلاقة ما بين الآيات واستعماله لعبارة "اتصالها" ولم يستعمل عبارة: "مناسبة الآية"، أو غيرها من عبارات الجذر (ن س ب)؛

تستنتج الباحثة بأن مصطلح علم المناسبات قد لا يكون قد تبلور آنذاك، ولم تكن صورته واضحة بالمفهوم الذي عُرفَ به فيما بعد،

5. كان ربطه للآيات تلميحات وإشارات ظاهرة، ومع ذلك أحسن بهذا الربط، وكان لربطه أهمية في وضوح المعنى واستشعار عظمة الآيات، وحبذا لو أنه ربط بين كل مقاطع السورة.

6. لم تجد الباحثة أن الجرجاني تعرض لحل إشكالات في المناسبات.

المبحث الثاني: منهج الجرجاني في القضايا العقدية والفقهية.

أولا: منهج الجرجاني في القضايا العقدية.

القرآن كتاب الحياة، وكل العلوم تنبثق منه: العقيدة والفقه والسلوك وغيرها؛ والمُفَسِّر يحرص على تجلية مراد الله من الآيات بقدر وسعه، وعندما يأتي على آيات في العقيدة مثلًا، يكون اعتماده في إثبات العقيدة والاستدلال عليها من مصادر الاستدلال الثابتة عند العلماء وهي الكتاب والسنة، وهذا ما يجعل مسيرتهم واضحة المسالك بعكس أصحاب الأهواء الذين يعتمدون فقط على عقولهم وأفكارهم وأوهامهم والمنطق والرأي.

وعند وقوف المُفَسِّر على آيات العقيدة، تكون أمامه عدة مناهج، يختار هو ما خَطَّه لنفسه، فمنهم من يكتفي بذكر ما يراه صوابًا ويمضي، ومنهم من يوظف ذلك بالرد على المخالفين في العقيدة بإيجاز، ومنهم من يتحدث بعمق ويشرح ويوضح، ومنهم من يعطي إشارات وتلميحات فيكون مُقِلًا ويمضي، إلى غير ذلك من مناهج للعلماء.

ومن خلال وقوف الباحثة على بعض الأمثلة مما أورده الجرجاني فيما يخص العقيدة؛ يمكن تقسيمها إلى الأقسام الرئيسية في علم العقيدة وهي كما يلي:

أ. **الإلهيات مثل**[1]:

- **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾**[البقرة:8]: "وفي الآية دليل أن مفرد الإقرار ليس بمؤمن عند الله تعالى، لما في قلبه من المرض والشك"[2]؛ حيث إنه استدل من الآية أن الإقرارباللسان دون التصديق القلبي لا يُعدّ إيمانًا.
- **﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾**[البقرة:15]: "**﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾** "يجازيهم على استهزائهم"[3]؛ تنزيه الله سبحانه عن صفة الاستهزاء.

---

(1) تذكر الباحثة بعض الأمثلة ولبقية الأمثلة ينظر: الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1/ البقرة (آية 23 / ص120)، (125/26)، (173/65)، (230/115)، (236/124)، (247/131)، (250/133)، (255/139) في موضعين من الآية، (288/186)، (351/255) في موضعين من الآية، آل عمران (377/6)، (405/64)، (431/129)، (443/154)، (459/195).

(2) المصدر السابق ج1 / الآية 8 من البقرة، ص 109.

(3) المصدر السابق ج1 / الآية 15 من البقرة، ص112.

- ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:20]: "والمشيئة إرادة تشتمل المكروه والمحبوب جميعا"[1]؛ وكلامه هنا تلميح لعقيدة المعتزلة ورد عليهم؛ حيث إنهم يرون المشيئة لا تتعلق بالمكروه.

ب. **النبوات مثل** [2]:

- ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة:23]: "وحَدُّ الإعجاز: هو الإتيان بناقض العادة، الخارج عن طوق من هو مثل صاحب المعجزة في الخِلقة، وذلك الشيء يَزينه ولا يشينه، ويكون برهانا على صحة دعوى النبوة"[3]؛ دلالة معجزة النبي ﷺ.
- ﴿فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:137]: "والكفاية: رفع المؤونة أو دفع المضرة. وفيه دلالة على نبوة نبينا؛ لأنه تعالى كفاه إياهم، ومكنه بعده قتل بني قريظة، وإجلاء بني النضير، وأخذ الجزية من أهل نجران".[4] نلحظ أنه استدل من كفاية الله لنبيه على نبوته ﷺ، وضرب أمثلة على تلك الكفاية.
- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[البقرة:253]:

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1/ الآية 20 من البقرة، ص 118.

(2) تذكر الباحثة بعض الأمثلة ولبقية الأمثلة ينظر: الجرجاني، **دَرْجُ الدُّرر** ج1/ البقرة (آية 36 / ص138)، (348/252)، آل عمران (393/37)

(3) المصدر السابق ج1 / الآية 23 من البقرة، ص121.

(4) المصدر السابق ج1 / الآية 137 من البقرة، ص253.

" ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ "أفاد العلم بتفاضل الرسل عليهم السلام بالخصال الشريفة بعد استوائهم في رتبة الرسالة، كتفاضل المؤمنين فيها بعد استوائهم في رتبة الإيمان".[1].

ج. **السمعيات، وهناك موضع واحد فقط في عينة الدراسة:**

- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾ [البقرة:29] حيث تحدث فيها عن بدئ الخلق: "وفي الآية دليل أن خلق الأرض وما فيها من الجماد مقدم على تسوية السماوات. وعن النبي ﷺ أن الله خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والعمران والخراب، وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة وآدم عليهم السلام. وأما قوله: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات:30] لا ينقض هذه الآية، يجوز أنه بسطها بعد ما كانت ربوة مجتمعة الأجزاء، مضمنة الأشياء، وقال مجاهد: (بعد ذلك دحاها) أي: مع ذلك دحاها، كقوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم﴾ [القلم:13]، ﴿وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِير﴾ [التحريم:4]. وقيل: (ثم) لا تقتضي تأخر خلق السماء عن خلق الأرض؛ لأنها تقتضي التراخي في الإخبار لا في المخبر عنها كقوله: ﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ﴾ [الأعراف:11]."[2]

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1/ الآية 253 من البقرة، ص348.
(2) المصدر السابق ج1 / الآية 29 من البقرة، ص129.

تلحظ الباحثة مما سبق عدة أمور في منهجية الجرجاني في جانب العقيدة تلخصها فيما يأتي:

1. استخرجت الباحثة من عينة الدراسة سبعة وعشرين موضعًا يختص بالعقيدة، عشرون منها في الإلهيات، وستة في النبوات، وموضع واحد في السمعيات؛ ويعطي ذلك إشارة إلى ضرورة تأصيل التوحيد في النفوس.
2. انتهج الجرجاني الأسلوب السهل السلس في عرض العقيدة الصحيحة ولا يتعمق فيها كثيرًا.
3. ومن خلال الأمثلة التي تم الوقوف عليها؛ يمكن القول بأن أسلوبه كان متنوعًا؛ يحتوي على الأقسام الرئيسية في علم العقيدة، وفي بعضها إشارات وتلميحات للرد على المخالفين.
4. من خلال أسلوبه نخرج بنتيجة سعة علمه وتمكنه؛ حيث يعطي إشارات ويمضي.
5. لاحظت الباحثة في عدة مواضع[1] استخدامه لـ "وفي الآية دليل"، "وفيه دلالة "، "يدل على"، "وهذا أبين دلالة"؛ وكأنه يستنبط الحكم من الآية بعلمه وخبرته، وهذا أيضًا يدل على سعة علمه.
6. ولا ننسى أنه أشعري المذهب، كما وضحت في الحديث عنه في التمهيد.

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1/ البقرة (آية 109/8)، (120/23)، (129/29)، (247/131)، (253،137)، (348/252)، آل عمران (393/37)، (431/129).

ثانيا: منهج الجرجاني في القضايا الفقهية

وسيتم الحديث باختصار عن المسائل الآتية:

- القواعد الأصولية والفقهية.
- المسألة الثانية: العبادات.
- المعاملات.
- الأحوال الشخصية.
- العقوبات والأطعمة والأشربة.

وقبل هذا أعطي لمحة سريعة عن الفقه، فأقول:

الفقه لغة هو: "العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم، كما غلب النجم على الثريا، والعود على المندل، قال ابن الأثير: واشتقاقه من الشق والفتح، وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة، شرفها الله تعالى، وتخصيصا بعلم الفروع منها. قال غيره: والفقه في الأصل الفهم. يقال: أوتي فلان فقهًا في الدين أي فهمًا فيه. قال الله عز وجل {ليتفقهوا في الدين} أي ليكونوا علماء به، وفقهه الله؛ ودعا النبي، ﷺ، لابن عباس فقال: اللهم علمه الدين وفقهه في التأويل، أي فهمه تأويله ومعناه، فاستجاب الله دعاءه، وكان من أعلم الناس في زمانه بكتاب الله تعالى."[1]

ويقول صاحب مقاييس اللغة: "(فقه) الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح، يدل على إدراك الشيء والعلم به. تقول: فقهت الحديث أفقهه. وكل علم بشيء فهو فقه. يقولون: لا يفقه ولا ينقه. ثم اختص بذلك علم الشريعة، فقيل لكل عالم بالحلال والحرام: فقيه. وأفقهتك الشيء، إذا بينته لك" [2].

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، ج13، ص522.

[2] ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

أما اصطلاحًا فهو "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية"[1]. فيُعَد بيان المقصد التشريعي من أهم المقاصد التي نزل القرآن الكريم من أجل توضيحها؛ فالقرآن الكريم هو الأصل الذي يستمد الفقيه منه الأحكام الفقهية؛ فكان اهتمام كبير في الجانب الفقهي من قِبل عدد من المفسرين، حيث ذكر الزركشي بأن: "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكَمه"[2]؛ فالمفسر في تفسيره للآية؛ يحتاج لتوضيحها بيان القضايا الفقهية التي تتضمنها، وهذا نهج النبي ﷺ وصحابته الكرام، حيث كانوا يلجؤون للفقه من أجل الوصول إلى بيان المقصود من الآيات.

وقد ضَمَّن القرطبي وجوه إعجاز القرآن الكريم الفقهَ، فذكره من ضمن هذه الوجوه، حيث قال: "ومنها: ما تضمنه القرآن من العلم الذي هو قوام جميع الأنام، في الحلال والحرام، وفي سائر الأحكام"[3].

ومن خلال استقراء الآيات التي برز فيها الجانب الفقهي لدى الجرجاني، تم عدها فكانت ما يقرب من تسعين موضعًا.

---

(1) السبكي، شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفي: ٧٥٦ هـ) وولده تاج عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، **الإبهاج في شرح المنهاج (على منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٦٨٥ هـ)**، شرح التقي السبكي قطعة يسيرة من أول المنهاج، ثم أعرض عنه فأكمله ابنه التاج، بداية من قول البيضاوي: «الرابعة: وجوب الشيء مطلقًا يوجب وجوب ما لا يتم إلا به وكان مقدورًا»، كتب هوامشه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ج1، ص28.

(2) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، ج1، ص13.

(3) القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ج1، ص75.

المسألة الأولى: القواعد الأصولية والفقهية.

أورد الجرجاني من خلال حديثه في تفسير الآيات كلامًا يندرج تحت قواعد فقهية، فكان شرحا لها، أو تطبيقا عليها، أو استدلالا لها، وكرر بعضها، وجاء ذكر بعضها دون تكرار، والجدول التالي يوضح ذلك:

القاعدة الفقهية	السورة	الآية	الصفحة
الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل يصرفه عن ذلك	البقرة	29	128
المطلق يجري على إطلاقه ما لم يقم دليل التقييد نصًا أو دلالة	البقرة	40	142
شرع من قبلنا هو في الحقيقة شرع لنا	البقرة	43	145
تخصيص العموم لا يكون نسخًا	البقرة	68	176
امتياز الخبر المتواتر عن غيره	البقرة	101	208
التخصيص العام والخاص	البقرة البقرة آل عمران	126 284 / 190 89	242 373-372 / 294 412
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب	البقرة	217	313
دلالة فعل الأمر	البقرة البقرة البقرة البقرة البقرة البقرة آل عمران	187 241 270 267 282 282 104	290 337 363 362 369 370 419

	آل عمران	159	446 – 445
	النساء	6	466
	النساء	8	469
	النساء	11	470
المشقة تجلب التيسير: من أسباب المشقة المعتبرة: النسيان	البقرة	286	374

وفيما يلي تنقل الباحثة كلام الجرجاني لبعض من الأمثلة السابقة:

- الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل يصرفه عن ذلك:
  - ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾[البقرة:29]: "يدل على أن جميع ما في الأرض من الأجساد مخلوق الله تعالى، ويدل على أن الأشياء على الإباحة في الأصل، ما لم يكن في تناوله إضرار بخلق الله تعالى، والتحريم يثبت بالشرع"(1).

- العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:
  - ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ﴾ [آل عمران:89]: "التائب الذي استثناه من جملة العشرة، هو الحرث بن سويد بن الصامت، وهي عامة في كل تائب"(2).
- دلالة فعل الأمر:
  - "وفي قوله: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ﴾ [البقرة:270] حث على الصدقة والعزم على الخير وإيجابه"(3).

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، ص128. ولابن العربي في أحكام القرآن كلام جميل حول مفهوم هذه الآية، ويرد قول من قال إنها تدل على أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يأتي الحظر أو العكس، 25-23/1.
(2) المصدر السابق، ج1، ص412.
(3) المصدر السابق، ج1، ص363.

المسألة الثانية: العبادات.

لا شك أن الحكمة والغاية من الخلق هي عبادة الله سبحانه وتعالى؛ فكان لا بد من البيان للناس ما يحتاجونه من أحكام، فجاءت آيات الفقه توضح للناس كيف تكون العبادات التي يحبها الله، فجاءت مبينة الكيفية أو بعض أحكامها، ردًا على سؤال أو ابتداءً دون سؤال.

وكانت وقفات الجرجاني مع آيات العبادات على النحو الآتي:

العبادة	السورة	الآية	الصفحة
الطهارة	البقرة	222	319
	البقرة	228	324
الصلاة	البقرة	115	230
	البقرة	239	336
الزكاة والصدقات	البقرة	267	362
	البقرة	270	363
الصوم	البقرة (عدة مواضع في الآية)	184	285
			291
	البقرة	187	
الحج والعمرة	البقرة	158	268
	البقرة (عدة مواضع في الآية)	196	299/298/297
	البقرة (عدة مواضع في الآية)	197	300/299
	البقرة (عدة مواضع في الآية)	198	301
	البقرة (عدة مواضع في الآية)	199	302
	البقرة (عدة مواضع في الآية)	203	305/304
	آل عمران(عدة مواضع في الآية)	97	416/415
الأيمان والنذور	البقرة	225	322
العمل بعد الايمان	البقرة	177	278
الثواب	البقرة	187	290

المسألة الثالثة: المعاملات.

اهتمام الإسلام بالمعاملات، خاصة المالية، دليل شمولية هذا الدين؛ بحيث لا يترك بابًا فيه خير للبشرية إلا اهتم به؛ وتظهر أيضًا الشمولية وصلاح هذا الدين لكل زمان ومكان في أثر المعاملات الإسلامية في حل المشكلات الاقتصادية المعاصرة.

والتزام المسلم بتعاليم دينه في شتى الإتجاهات إنما هو امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:162].

وكان للجرجاني اهتمام في هذا المنحى، وكان واضحًا في آية الدين، وآيات الميراث، وكان عدد المواضع ما يقرب من ثمانية عشر موضعًا، تذكر الباحثة بعضها فيما يلي، وتشير إلى البقية في الحاشية[1]:

1. "وإنما قال: ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [البقرة:282] وليعلم أن الدَين إنما يكون مؤجلًا، وأن جهالة الأجل في البياعات نسيئة تفسدها، وإنما هو لفظ وتسمية لا شيء غيرها، قال ابن عباس: أشهد أن الله تعالى أباح السلم المضمون إلى أجل معلوم وأنزل فيه أطول آية من كتابه"[2].
2. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة:283]: "﴿فَرِهَانٌ﴾... وأجمعوا أن الرهن ما يأخذه الدائن من ملك المديون بحق العقد، لا يجوز أن يكون الحر والمكاتب وأم الولد مرهونًا، وكذلك قولنا في المدبر. واتفقوا أن القبض شرط في الرهن، ولذلك لم يجز رهن المشاع؛ لأنه يؤدي إلى زوال القبض بالمهايأة"[3].
3. ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ [النساء:12]: "والكلالة يعبر به عن الموروث مرة وعلى الوارث أخرى، فالموروث الذي لا يرثه الأب والجد من فوقه والولد من دونه، والوارث الذي ليس بينه وبين الموروث ولاد، وإليه ذهب أبو بكر الصديق [رضي الله عنه] وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، وهو قول عمر ثم رجع وقال: الكلالة من لا ولد له سواء كان له والد أم لم يكن، وروي عنه أنه لم يقل فيه شيئا"[4].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، البقرة (آية 198/ص301)، (369/282)، (370/282موضعان)، (371/282). النساء (470/11 خمسة مواضع)، (471/12 خمسة مواضع).
(2) المصدر السابق، ج1، ص369.
(3) المصدر السابق، ج1، ص372. ولمزيد تفصيل في الآية ينظر ابن العربي، أحكام القرآن، 343/1-345.
(4) المصدر السابق، ج1، ص471-472. ولمزيد تفصيل في الكلالة ينظر ابن العربي، 449/1-450.

المسألة الرابعة: الأحوال الشخصية.

وهي "الأحكام والمبادئ والمسائل المنظمة للعلاقات داخل الأسرة، بما يشمل أحكام الخطبة والزواج، والمهر، ونفقة الزوجة وواجباتها تجاه زوجها، والطلاق وتفريق القاضي بين الزوجين، والخلع والنسب والرضاع وحضانة الأولاد، والميراث والوصية والوقف."[1]

وفي تعريف الأحوال الشخصية الذي حددته محكمة النقض المصرية، فرقت بين الأحوال المتعلقة بالأشخاص، والأحوال المتعلقة بالأموال (عينية)، فقد حددت بأن الأحوال المتعلقة بالمسائل المالية هي من الأحوال العينية.[2]

وقد وقفت الباحثة في دراستها على عدة أمثلة ذكرها الجرجاني بما يختص بالأحوال الشخصية؛ تذكر بعضها، وتشير إلى البقية في الحاشية[3]:

1. ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة:226]: "نزلت في حكم الإيلاء، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يحلفون على ترك قرب نسائهم السنة والسنتين، لا يقربوهن ولا يسرحوهن، فوَقَّتَ الله ذلك بأربعة أشهر. وحكم الإيلاء {تربص أربعة أشهر}، ولا تربص بعدها لحظة، كما في المطلقة بعد ثلاثة قروء، وفي المتوفى عنها زوجها بعد أربعة أشهر وعشر. وإن وقَّت أقل من أربعة أشهر لم يكن موليًا."[4]

2. ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [البقرة:232]: "أراد انقضاء الأجل، ولولا ذلك لكان الزوج يقدر على الرجعة من غير نكاح جديد"[5].

3. ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِينا﴾[النساء:20] "والآية في المدخول بها، ويدل على جواز المفاداة بالصداق وإن كان مكروها"[6].

---

[1] المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر (عن نخبة من العلماء)، **موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة**، أعده للشاملة: عويسيان التميمي البصري، تاريخ النشر بالشاملة: ١٢ شعبان ١٤٣٢، ص8 / رقم 8.

[2] المصدر السابق، ص8 / رقم 8 بتصرف.

[3] الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، البقرة (آية62/ص169)، (230/115)، (319/222)، (323/227)، (324/228)، (325/229- 326)، (330-329/233)، (333/236)، (335-334/237)، (337/241). النساء (478/23).

[4] المصدر السابق، ص323. لمزيد تفصيل عن الإيلاء ينظر ابن العربي، 242/1، حيث يذكر بعض ما ذكر الجرجاني.

[5] المصدر السابق، ج1، ص328.

[6] المصدر السابق، ص475.

المسألة الخامسة: العقوبات والأطعمة والأشربة.

وهذه المسألة آخر ما تذكره الباحثة في مبحث الفقه، وكلاهما مؤداهما حياة الإنسانية، والحفاظ على النفس البشرية، وهذا دليل تكريم الله عز وجل لهذه النفس؛ لذلك شرع أمورًا تحافظ عليها وتحميها وتضمن استمراريتها.

وقد وقفت الباحثة على عدة أمثلة تختص بما سبق يوضحه الجدول الآتي:

	السورة	**الآية**	**الصفحة**
العقوبات	البقرة	102	212
	آل عمران	192	457
الأطعمة والأشربة	البقرة	62	169
	البقرة	65	173
	البقرة	172	276
	البقرة	219	316-315

وبعد هذا التطواف في أبواب فقهية متنوعة؛ لبيان منهجية الجرجاني في وقوفه على الأمور الفقهية في تفسيره؛ تصل الباحثة إلى خلاصة منهجيته في الجانب الفقهي، توضحها فيما يلي:

1. لاحظت الباحثة أن طرحه للجانب الفقهي كان فيه براعة وقوة، واختلاف في الأسلوب مقارنة مع المواضيع الأخرى التي طُرحت في هذا الفصل، حيث كان أسلوبه هنا قويًا جدًا، غاص في مدلولات الآيات واستنبط منها الأحكام، ووضّح وبيّن ما كان بحاجة إلى ذلك بأسلوب جديد.

2. هناك عدة مواضع بيّنت أن الجرجاني حنفي المذهب، فينقل عن أبي حنيفة وصاحبيه، وأحيانًا يصرح أنه حنفي، يبينها الجدول الآتي، وسبق أن طرحت الباحثة في التمهيد إشكالية نسبة الكتاب إلى المؤلف، وهل هو عبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة أم جرجاني آخر؛ فعبد القاهر الجرجاني شافعي المذهب.

المثال	التوضيح
البقرة (169/62)	"والصابئون: أهل كتاب **عند أبي حنيفة** تحل مناكحتهم وذبائحهم، ووافقه السدي."
البقرة (212/102)	"وحكم الساحر أن يقتل إن كان يقتل بسحره، **وهذا الشرط مروي عن أبي يوسف."**
البقرة (268/158)	"والسعي سنة يجب بتركه، الدم **عندنا، وعند الشافعي واجب يلزمه العود لها."**
البقرة (315/219)	"وليس كل ما يخامر العقل خمرا." هذا مبني على منهج الأحناف في تعريف الخمر.
البقرة (222/319-320)	"{فإذا تطهرن:} بالماء، فيأخذ بنفس الطهر فيما إذا كان أياما عشرًا، وبالطهارة أو وجوب الصلاة فيما دون العشر." مدة الحيض عنده عشرة أيام وهي المدة المعتمدة عند الأحناف.
البقرة (336/239)	أيّد في تفسيره للآية رأي الأحناف[1]
آل عمران (416-415/97)	"وفرض الحج على الفور **خلافا لمحمد."** يقصد محمد بن الحسن وهذا يدل على أنه حنفي لأن الأحناف هم من يقولون: (خلافًا لمحمد)، أما غيرهم فيذكرون اسمه كاملًا.
آل عمران (416/97)	"والعمى عائق **عند أبي حنيفة"**
النساء (466/6)	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾ "تأجيل وتوقيت، وهو بلوغهم وقت الإنزال، ما بين ثنتي عشرة سنة إلى ثماني عشرة سنة. وقال سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأنعام:152]، قال: ثماني عشرة سنة، **وإليه ذهب أبو حنيفة رحمه الله."**

[1] ذكر الجرجاني رأيًا واحدًا، وعند رجوع الباحثة إلى الزمخشري وجدته نقل كلامًا قريبًا من كلام الجرجاني ونسبه للأحناف، وذكر رأيًا آخر نسبه للشافعية. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ، ج1، ص288.

﴿فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾: "حكم معلق بشرط، ومجرده لا يدل على نفي ما عداه، ولأن الآية تضمنت حكم الدفع عند وجود الشرط، ولم تتضمن الدفع عند عدمه. وعن ابن سيرين وإبراهيم النخعي لم يريا الحجر على الحر، **وبه أخذ أبو حنيفة رحمه الله.**"	

3. أما في عرضه للآراء الفقهية، فأحيانًا يذكر رأيه ويرجح، وأحيانًا لا يبيّن رأيه ولا يرجح؛ بل يكتفي في عرض بعض الآراء دون ترجيح، وأحيانًا يكتفي بذكر رأي واحد فيكون هو المعتمد لديه وفيما يلي بعض الأمثلة:

ذَكر الرأي والترجيح:

- ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:158]: "والسعي سنة يجب بتركه الدم عندنا، وعند الشافعي واجب يلزمه العود لها"(1).
- ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:199]: "وقيل: الإفاضة من عرفات وجب من فحوى قوله: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم﴾ وهذه الإفاضة من جَمْعٍ2 إلى منى. وهذا مخالف للإجماع. وعرفات كلها موقف إلا بطن عرنة. والظاهر أن المراد بالناس غير الخمس، وقيل: آدم عليه السلام، وقيل: إبراهيم عليه السلام وحده، وقيل: إبراهيم ومن حج معه من الناس. ومن أدرك الوقوف بعد الظهر إلى أن تمضي ليلة النحر فقد أدرك الحج"(3).

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، البقرة 158، ص268.
(2) اسم من أسماء مزدلفة.
(3) المصدر السابق، ج1، البقرة 199، ص302.

ذكر آراء دون أن يرجح:

- ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:184]: "وأما القضاء فقد روي عن ابن عباس ومعاذ وأنس وأبي هريرة ورافع بن خديج وأبي عبيدة أنه لا بأس بالتفريق، وعن عليّ وابن عمر أن التتابع أفضل. ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾: قال سلمة بن الأكوع والشعبي: لما نزلت الآية كان الغني يفطر ويفدي فنسختها قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:185]. وعن ابن عباس أنه قرأ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطَيَّقُونَهُ﴾، أي: يلزمونه. وعن سعيد بن جبير عنه: الذين يجشمونه ولا يطيقونه: الكبير والمريض وصاحب العطاش والحبلى والمراضع، هؤلاء لهم طاقة مع المشقة فلذلك لزمهم، فأما من لا طاقة له أصلا فغير داخل فيه"[1].
- ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [آل عمران:192]: "(الإخزاء): الإلجاء إلى الخزاية، وهي الاستحياء، أو الإيقاع في الخزي وهو الفضيحة. وههنا أقاويل أربعة: أحدها: أنه لا يدخل المؤمنين النار وإن ارتكبوا الجرائم، بل يغفر لهم ويشفع فيهم؛ لأنه تعالى لا يخزي ﴿النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [التحريم:8]، [أي:] والمؤمنين، وهذا قول فيه مقال. وقال مقاتل: المراد بالإدخال ههنا التخليد. وقيل: المراد بالإخزاء ههنا الإلجاء إلى الخزاية، وبقوله: ﴿لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ الآية [التحريم:8] الإيقاع في الخزي، فالله تعالى يلجئ بعض المؤمنين إلى الخزاية ولكنه لا يوقعه في الخزي. وقيل: إن النار لا تعم أعضاء المؤمنين، فلا يكون داخلا فيها وإن مسته"[2].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تَفسير القرآن العظيم** ج1، ص285. وقد ذكر ابن العربي شيئا من هذه الآراء، ينظر أحكام القرآن، 113/1-114، وأكد أن الآية منسوخة في شأن من يطيقونه، والصحيح أن لا نسخ، فالآية تتحدث عن أصحاب الأعذار، المريض والمسافر يفطران ثم يلزمهما القضاء، والذين يطيقونه بمشقة يلزمهم الفدية، ويدخل فيهم من كان مريضا بمرض لا يرجى برؤه.
(2) المصدر السابق، ج1، آل عمران 192، ص457.

ذَكر رأيًا واحدًا:

- ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة:102]: "وحكم الساحر أن يقتل إن كان يقتل بسحره، وهذا الشرط مروي عن أبي يوسف، وكذلك إن كان سحره كلمة كفر أو اتخاذ معبود، وكذلك إن استحل شيئا من السحر قليلا أو كثيرا إما هو كفر في نفسه أو غير كفر؛ لأنه مقطوع الحكم بتحريمه لا يسوغ الاجتهاد فيه، فإذا استحله كفر فوجب قتله. والحكم فيما عدا هذه الأوجه الثلاثة الإنذار والنكال"[1].
- ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة:196]: "ونحر هدي الإحصار لا يجوز في غير الحرم لما روي عن ناجية بن جندب الأسلمي عن أبيه أنه ذهب بهدي رسول الله ﷺ وأخذ في شعبة لا يبصرونه حتى نحره بالحرم ... ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً﴾ نزلت في كعب بن عجرة ومن كان في حاله. والفدية من الصيام ثلاثة أيام، ومن الصدقة ثلاثة أصوع من الحنطة يصرفها إلى ستة مساكين، ومن النسك ما تيسر، وهو جمع نسيكة وهي الذبيحة على وجه القربة" [2].

---

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، ص212.

(2) المصدر السابق، ج1، ص298.

والجدول الآتي يوضح ذلك:

ذكر رأيه ورجّح	ذكر آراء دون أن يرجح	رأي واحد
البقرة (268/158)	البقرة (285/184)	البقرة (212/102)
البقرة (302/199)	البقرة (300/197)	البقرة (298/196)
البقرة (304/203)	آل عمران (457/192)	البقرة (369/282)
البقرة (324/228)		البقرة (374/286)
البقرة (326/229)		

4. كانت له استنتاجات عميقة من الآيات، تذكر الباحثة بعض الأمثلة على ذلك:

- ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة:197]: "نزلت في شؤون كثيرة: ذكر أشهر الحج، والنهي عن الأشياء الثلاثة، والأمر بالزاد والراحلة، وإباحة التجارة في الإحرام، وإيجاب الوقوف لذكر الله تعالى بالمشعر الحرام"[1].
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ﴾ [آل عمران:91]: "دلالة أن التوبة مقبولة قبل الموت، والتي نفى قبولها هي توبة على نفاق وتردد، أو توبة عند معاينة البأس وانقطاع الأحكام الدنياوية"[2].
- ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً} [النساء:20]: "﴿بُهْتَاناً﴾ أي: ببهتان. وهو أن يدعي الإبراء، أو يجحد الوجوب أصلا والآية في المدخول بها، ويدل على جواز المفاداة بالصداق وإن كان مكروها" [3].

(1) الجرجاني، **دُرْجُ الدُّرر في تفسير القرآن العظيم** ج1، البقرة 197، ص299.
(2) المصدر السابق، ج1، آل عمران 91، ص412.
(3) المصدر السابق، ج1، النساء 20، ص475.

والجدول الآتي يبين مواضعها:

السورة	الآية / الصفحة
البقرة	(290-291/187)،(297/196)،(299/197)،(301/198)،(302/199)، (328/232)،(330-329/233)،(333/236)،(336/239)،(364/271)، (370-369/282)
آل عمران	(412/91)
النساء	(475/20)

5. جميع ما سبق يبين سعة علمه واطلاعه؛ فقد برز في الجانب الفقهي بشكل واضح.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

النتائج

بعد هذا البحث لمحاولة الوقوف على منهج الجرجاني في كتابه درج الدرر؛ تخلص الباحثة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن الجرجاني مؤلف الكتاب ذو باع في شتى ألوان العلوم، دقيق العبارة مع ما تحمله من معلومات جمة، وهذا لا يتسنى لأي أحد.
- لم يسر المؤلف على منهج واحد من حيث الإسهاب والاختصار.
- أن مؤلف الكتاب كوفي المذهب النحوي، يستخدم مصطلحاتهم كقوله نصب على القطع، ونصب على التفسير، ويقول بتناوب الحروف كقول الكوفيين، ويضع كلامه في جهة وكلام البصريين في الجهة المقابلة.
- لم يلتزم منهجًا واحدًا في ذكر أبواب البلاغة؛ فكان أحيانًا يصرح فيقول: شبّه، استعير، حقيقة ومجازًا، نَكّر، كنّى، أضمر، حذف. وأحيانًا يتكلم عن الغرض البلاغي دون تصريح؛ فالقارئ يفهم منه وجه البلاغة الذي يقصده.
- من خلال المقارنة مع كتابي عبد القاهر الجرجاني –أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز-؛ ترى الباحثة أن أسلوب وبلاغة عبد القاهر الجرجاني غابا عن كتابه درج الدرر.
- قد يُدَعّم تفسيره للآية بجميع أقسام التفسير بالمأثور أو بعضها؛ فقد يجمع بين تفسير الآيات بالقرآن وتفسير الآيات بالسنة، وقد يُفَسّر الآية بالسنة وبأقوال الصحابة والتابعين معًا.
- في تفسيره للآيات بالسنة؛ تبيّن للباحثة أنه أعتمد على جميع درجات الحديث من صحيح وحسن وضعيف وموضوع، ولا يقف عند الصحيح فقط. وكذلك في نقله عن الصحابة والتابعين لا يتحرى الصحة في جميع الروايات التي ذكرها.
- يستشهد بالحديث على تفسيره للآية دون ذكر درجة الحديث أو مصدره.
- يذكر المتن دون ذكر سند الحديث، وأحيانًا يذكر راويًا أو بعض الرواة.
- عند ذكره لعدة آراء في التفسير يدلل عليها من أقسام التفسير بالمأثور؛ وقد يُرجّح أو يضعّف أحد الآراء.
- عند استشهاده بأقوال الصحابة والتابعين غالبًا يذكر أصحابها، وقد يذكر أقوالًا دون ذكر أصحابها بل يصدرها بصيغة (قيل).
- في القراءات لم يلتزم بذكر كل القراءات؛ والقراءات التي ذكرها منها المتواتر ومنها الشاذ، ونوَّع بين ذكر صاحب القراءة وعدمه، وبين توجيهها وعدمه كذلك.
- تبين أن الجرجاني مُكثرمن قوله نزلت في كذا؛ ولا يكون المقصود من ذلك أن هذا هو سبب نزول الآية، وإنما أن هذا مما يندرج ويدخل في الآية.

- لم يقتصر في أسباب النزول على الآثار المقبولة فقط، بل أورد آثارًا منكرة وموضوعة، وهذا يوحي بتساهله في هذا الباب، أو أنه قليل البضاعة في علم الحديث، حيث أن في المقبول غُنية.
- في النسخ: قال بنسخ القرآن بالسنة. وبين أن الآية ناسخة أو منسوخة، وفي الآيات التي تحمل أكثر من معنى؛ كان يقول على هذا المعنى هي منسوخة وعلى الآخر غير منسوخة.
- لم يتطرق للمناسبات بين السور، بل كان له اهتمام في بيان العلاقة بين الآيات، وكان أسلوبه متنوعًا في توضيح العلاقة. ويربط بين بعض مقاطع السورة وإن لم يقطعها مقاطع واضحة- فيقول: "اتصالها"، ولم يستعمل أي مفردة من الجذر (ن س ب).
- انتهج الجرجاني الأسلوب السهل السلس في عرض العقيدة الصحيحة ولا يتعمق فيها كثيرًا، مع إلماحاتٍ للرد على مخالفين.
- هو حنفي في الفقه، وكان الفقه حاضرًا في تفسيره، يذكر رأيًا واحدًا، أو عدة آراء مع مناقشة لها أو دون مناقشة، وكانت له استنباطات فقهية من الآيات.
- تميل الباحثة إلى أن مؤلف الكتاب جرجاني غير عبد القاهرشيخ البلاغة؛ إذ إن عبد القاهر بصري النحو ومؤلف الكتاب كوفي، وعبد القاهر لا يقول بتناوب الحروف ومؤلف الكتاب يقول به، وعبد القاهر شافعي الفقه ومؤلف الكتاب حنفي، وختامًا غاب أسلوب وبلاغة عبد القاهر عن هذا الكتاب، والله أعلم.

التوصيات

توصي الباحثة بعدة توصيات منها:

- أن تكون هناك مادة دراسية عملية توضح للباحثين والطلاب كيفية دراسة منهج عالم في كتابه.
- أن تكون هناك دراسة متخصصة في عدة جوانب، لتحسم نسبة الكتاب لشيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني. والتي تميل الباحثة إلى أنه ليس لعبد القاهر الجرجاني.

المراجع

1. الأدنهوي، أحمد بن محمد (ت ق ١١هـ)، **طبقات المفسرين**، ط1، (تحقيق سليمان بن صالح الخزي)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
2. الأصفهاني، أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد، (ت ٧٤٩هـ)، **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**، (تحقيق: محمد مظهر بقا)، دار المدني، السعودية، ط1 ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
3. ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (577هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**. ط3، (تحقيق: د. إبراهيم السامرائي)، مكتبة المنار، الزرقاء، (1985م).
4. أنقيطي، ريم علي محمد، **أسماء الله الحسنى ودلالاتها في كتاب (درج الدرر) لعبد القاهر الجرجاني، والمفردات للراغب الأصفهاني، دراسة بلاغية**، رسالة ماجستير، إشراف أ.د. حسين الدراويش، كلية الآداب، جامعة القدس – فلسطين، 2013.
5. الباخرزي، علي بن الحسن بن أبي الطيب (467هـ)، **دمية القصر وعُصرة أهل العصر**، ط1، (تحقيق ودراسة: د. محمد التونجي)، دار الجيل، بيروت، (1993م).
6. بخيت، عمران عزت، **الموازنة بين جهود عبد القاهر الجرجاني في كتبه الثلاثة (دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، ودرج الدرر في تفسير القرآن العظيم)**، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية.
7. بدوي، أحمد أحمد، **عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البالغة العربية**، ط2، المؤسسة المصرية العامة للتأليف 18 والنشر، مكتبة مصر، القاهرة.
8. بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، ط5، (المحقق: عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب)، دار المعارف، (1977).
9. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت ١٣٩٩هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استنبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
10. ابن تغري الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (874هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، (1935م).
11. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مقدمة في أصول التفسير**، دار مكتبة الحياة، 1980.
12. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (ت ٢٥٥هـ)، **البيان والتبيين**، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

13. الجرجاني، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي (ت ٤٢٧هـ)، **تاريخ جرجان**، ط 4، (المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

14. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل (ت 471هـ)، **أسرار البلاغة**، ط2، (تحقيق د. محمد الاسكندراني، د.م. مسعود)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1418هـ - 1998م.

15. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (ت ٤٧١هـ)، **أسرار البلاغة**، (قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر)، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

16. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل (ت ٤٧١ هـ)، **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر**، ط1، تحقيق: القسم الأول (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني (محمد أديب شكور أمرير)، أطروحتي دكتوراة للمحققَيْن، دار الفكر - عمان، الأردن ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

17. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل (ت ٤٧١ هـ)، **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر**، ط1، (دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي)، مجلة الحكمة، بريطانيا، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

18. الجرجاني، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي، ت (471هـ) أو (474هـ)، **دلائل الإعجاز**، ط 3، (قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر)، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، دار المدني جدة، 1413هـ - 1992 م.

19. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل (ت ٤٧١هـ)، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ط1، (المحقق: ياسين الأيوبي)، المكتبة العصرية، الدار النموذجي.

20. ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، (دار الكتب العلمية، بيروت).

21. الجيزاني، محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزانيي، **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة**، ط5، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧ هـ.

22. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٤١م.

23. الحارثي، سيف بن منصر بن علي، **استنباطات الشيخ عبد الرحمن السعدي من القرآن الكريم عرض ودراسة،** ط1، رسالة دكتوراه في القرآن الكريم وعلومه - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية - الرياض، إشراف د أحمد سعد محمد محمد الخطيب، دار قناديل العلم للنشر والتوزيع، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.

24. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم،** ط1، (تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

25. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان،** ط2، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م.

26. الحوفي، علي بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن (ت ٤٣٠ هـ)، **البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيِّ** - سورة يوسف دارسة وتحقيقا، الباحث إبراهيم عناني عطية عناني، رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، إشراف السيد سيد أحمد نجم، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

27. أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، دار الفكر، بيروت، ط/2، 1983.

28. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء،** ط 3، (تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط)، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

29. الذهبي، محمد السيد حسين (ت ١٣٩٨هـ)، **التفسير والمفسرون،** ط1، دار اليوسف، بيروت– لبنان.

30. ذياب، حنان لطفي، **تفسير درج الدرر في تفسير القرآن العظيم لعبد القاهر الجرجاني دراسة وتحقيق من خلال سورتي الفاتحة والبقرة (1 - 141)**، رسالة ماجستير التي قدمتها في الجامعة الأردنية 2003.

31. راجح، محمد كريم، القراءات العشر المتواترة، المطبوعة بهامش القرآن الكريم، ط4، دار المهاجر، المدينة المنورة، 2004.

32. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

33. رضا، محمد رشيد (ت ١٣٥٤هـ)، وغيره من كتاب المجلة، **مجلة المنار** (كاملة ٣٥ مجلدا).

34. الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، **النكت في إعجاز القرآن** مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)] ط3، (المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام)، الناشر: دار المعارف بمصر، ١٩٧٦م.

35. الزَّجَّاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧ هـ)، **الإيضاح في علل النحو**، ط5، (المحقق: الدكتور مازن المبارك)، الناشر: دار النفائس – بيروت، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م.

36. الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط3، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

37. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، ط1، (المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

38. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، ط3، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧هـ.

39. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي (771هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، (تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو)، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

40. السبكي، علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) وولده تاج عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، **الإبهاج في شرح المنهاج (على منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٦٨٥ هـ)**، ط1، (كتب هوامشه وصححه: جماعة من العلماء)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

41. الستار، عبير بدر عبد **موضع النصب على التفسير في كتاب معاني القرآن للفراء**، مجلة آداب المستنصرية، (2005م – 1426هـ).

42. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ت: عبد الرحمن اللويحق، دار السلام، الرياض، 1416هـ

43. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت

44. السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، **مفتاح العلوم**، ط2، (ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

45. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت ٧٩٠ هـ)، **الموافقات، ط1**، (تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان)، دار ابن عفان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

46. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري**، ط2، عريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، - ١٣٨٧ هـ.

47. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **(التفسير بالمأثور) نقد للمصطلح وتأصيل**، الموقع الرسمي، المقالات، 29شوال 1333/ 11-05-1994.

48. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **شرح مقدمة في أصول التفسير للإبن تيمية، ط2**، الناشر: دار ابن الجوزي. ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

49. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **فصول في أصول التفسير**، ط2، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.

50. عادل نويهض، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**، ط3، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.

51. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

52. أبوعاصي، محمد سالم، **علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات**، ط1، دار البصائر – القاهرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

53. عباس، فضل حسن، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ط2، دار النفائس الأردن.

54. عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني**، ط 13، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن – العبدلي، 1439هـ - 2018م.

55. عبد الله، جميلة عبد السلام محمد محمد، **حاشية الشيخ إبراهيم السقا على تفسير الإمام أبي السعود [من أول قوله تعالى: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}، الآية: ١٩٩ إلى قوله تعالى: {وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}، الآية: ٢١٧]**، ماجستير - جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة - قسم التفسير وعلوم القرآن (شعبة أصول الدين)، إشراف: أ. د. محمد الطنطاوي الطنطاوي جبريل - د. حسنية زين محمود رمضان، (١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م).

56. عبد الله، خضر حمد، **الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية،** ط1، دار القلم، بيروت – لبنان، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧م.
57. عتيق، عبد العزيز (ت ١٣٩٦ هـ)، **علم المعاني،** ط1، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
58. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت: 543هـ)، **أحكام القرآن،** ت محمد عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط1، 1988
59. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت نحو ٣٩٥هـ)، **الصناعتين،** (المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم)، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.
60. ابن العماد الحنبليشهاب الدين أبو الفالح عبد الحي بن أحمد بن محمد (1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
61. العمري، عبد الهادي بن عوض، **آراء ابن عجيبة العقدية -عرضًا ونقدًا -،** ط1، رسالة دكتوراة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية أصول الدين بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩م.
62. العنزي، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع، **المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف،** ط3، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
63. عواد، محمد حسن، **تناوب حروف الجر في لغة القرآن،** دار الفرقان، عمان، ط/1، 1985.
64. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة،** (المحقق: عبد السلام محمد هارون)، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
65. قاسم، محمد أحمد محيي الدين ديب، **علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»،** ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ٢٠٠٣م.
66. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت ١٤٠٣هـ)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب،** الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
67. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن،** ط2، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش)، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

68. القطان، مناع بن خليل (ت ١٤٢٠هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، ط3، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
69. القفطي، الوزير جمال الدين أبو الحسين علي بن يوسف (646هـ)، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية. (1952م).
70. القويفل، فهد بن سعد، **استنباطات السمعاني في كتابه «تفسير القرآن» ومنهجه فيها**، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه، إشراف: فضيلة الشيخ الدكتور شريف بن علي أبو بكر، (١٤٣٢ - ١٤٣٣هـ).
71. القيسي، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**، ط1، (تحقيق :أحمد حسن فرحات)، دار المنارة، 1406هـ - 1986 م.
72. الكتبي محمد بن شاكر(764هـ)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، (تحقيق: إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، (1974م).
73. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (450هـ)، **النكت والعيون**، دار الكتب العلمية، بيروت.
74. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر (عن نخبة من العلماء)، **موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة**، (أعده للشاملة: عويسيان التميمي البصري)، تاريخ النشر بالشاملة: ١٢ شعبان ١٤٣٢.
75. المراكبي، أسامة، **موقع ملتقى أهل التفسير**، 2010/12/18, 09:45 pm السبت, 12 محرم 1432 هـ، https://vb.tafsir.net /.
76. مطلوب، أحمد (1973م) **عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده**، ط 1، دار الفكر، بيروت.
77. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط3، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.
78. الميمني، عبد العزيز، **بحوث وتحقيقات (عبد العزيز الميمني)**، ط1، (أعدها للنشر: محمد عزير شمس، تقديم: شاكر الفحام، مراجعة: محمد اليعلاوي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م.
79. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، **التيسير في التفسير**، ط1، (تحقيق ماهر أديب حبوش وآخرون)، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

80. الهلالي، سليم بن عيد ومحمد بن موسى آل نصر، **الاستيعاب في بيان الأسباب «أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم»**، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ.

81. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، **أسباب نزول القرآن،** (تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان)، دار الإصلاح – الدمام، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

82. اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليميني المكي (768هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،** ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م).

Approach of the Exegesis Darj Al-Durar fi Tafsir Al-Qur’an Al-Azim Which is Ascribed to Abdul-Qahir Al-Jurjani

Abstract

This study examines al-Jurjani’s methodology in his interpretation of the “Darj al-Durar”. The importance of this study lies in highlighting the status of this interpretation, which is not one of the lengthy interpretations, but it carries within it many scientific benefits in a short and easy manner. In this thesis, the researcher gives the definition of the author: “Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman al-Jurjani”, and the definition of the book: Darj al-Durar. In addition, it includes how scholars benefited knowledge from it, and the clarification of his methodology: in language issues, issues of ma’thur, issues of Quranic sciences, and doctrinal and jurisprudential issues. The researcher followed the inductive, analytical, deductive and descriptive approaches.

Through the researcher's extrapolation and analysis of Al-Jurjani's approach in this study, which is the first four parts of the Qur'an, it became clear to her that there is a suspicion in the attribution of the book to Abd al-Qahir al-Jurjani, and whatever it was, the author followed a clear and diversified approach between verbosity and abbreviation. He clarified the meaning and spoke in grammar, rhetoric and the sciences of the Qur’an, and uses ma’thur manner. In addition, the issues of jurisprudence and faith were present in his interpretation. Although it is not one of the lengthy interpretations, it is rich in a variety of sciences and in various legal disciplines, and this indicates that al-Jurjani was vast in knowledge.